بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بأبى القاسم خادم التصحيح بدار الطباعة محمد قاسم نحمدك يامن جعلت فى أخبار الامم تذكرة وأودعت فى عجائب الآثار مافيه عبرة وتبصرة فهديت الامم المتأخرين بما رأوا من أحوال القرون الاولين ونصلى ونسلم على رسولك سيد البشر الذى جاء بأحسن القصص وأصدق الخبر سيدنا محمد صاحب السيرة الحميدة والاخلاق الفاضلة والشمائل المجيدة وعلى آله أولى الهدى والرشاد وأصحابه الذين اتضحت بتراجمهم طرق السداد (أما بعد) فان فن التاريخ من أجل الفنون قدرا وأعمها بين الايام فائدة وأعظمها خطرا اذ به عرفت الشرائع والاحكام وسير الانبياء والملوك والحكام وماجرى للامم فى سالف الازمان من غرائب الحوادث التى تستنير بها الاذهان فلاجرم أن كانت مطالعة الكتب التاريخية منتجة للتخلى عن الخصال المذمومة والخلال الردية مكسبة للتحلى بالاخلاق الشريفة ومحاسن الفضائل والسير المنيفة يطلع بها الانسان فى يسير من الزمان على وقائع آلاف من السنين كأنه قد عمر وشاهد هذا الحين فهو فن تشد اليه الرحال وتسمو الى معرفته همم الملوك والاقيال منافعه عامة تشترك فيها الخاصة والعامة ولما كان التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار لعلامة زمانه وفائق أقرانه مطلع شمس العلوم محقق دقائق المنطوق والمفهوم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الخفى قد انفرد من بين تواريخ الاخبار بما يزرى فى بدائعه بسبائك النضار تجنى ثمار الرقائق من نضير رياضه وتتفجر جداول الغرائب والعجائب من سلسل حياضه اذا سئل أجاب وأبدى العجب العجاب واذا استفيد أفاد ووفى بالمراد ومن أجل فوائده وأجل فرائده اشتماله على حوادث القرن الثانى عشر الناطقة للناظرين بما فيه اعتبار ومدكر وأوائل الثالث عشر لغاية عام ستة وثلاثين المسفرة عن حقائق وقائع ذلك الحين مع ترتيب عجيب وأسلوب بديع غريب يروق اللبيب بسلاسة مبانيه ويعجب الفطن الاريب بجزالة معانيه ومما لاريب فيه لدى كل نبيه ان المدة الاخيرة هى بمطالعة حوادثها حقيقة جديرة وذلك لتشوف الاذهان الى استكشاف ما كان حديث العهد بالانسان اذ هو أقرب الاشياء اليه وأولى مايستدل به فيما يطرأ عليه وانظر الى ماوقع فى القرآن الذى هو أبلغ أسلوبا كقوله عز من قائل كمثل الذين من قبلهم قريبا كان خليقا بطبعه لجليل فوائده ونفعه وقد يسر الله تعالى ذلك مع الاعتناء بتصحيحه والتحرى فى مقابلته على عدة نسخ لتحريره وتنقيحه ولما كان المؤلف رحمه الله أقصى مرامه وغاية مرماه أن ينتفع بهذا التاريخ الخاص والعام ولم يقصد به خصوص الجهابذة الاعلام استعمل فيه العبارات الاصطلاحية والالفاظ المألوفة لدى العامة من البرية ولم يتقيد بالغريب ولا بتدقيق التراكيب حرصا منه على مقتضى الحال وعدم التضييق فى المجال

وربما نبه في بعض عبارات ساقها انه نقلها بدون تغيير كما سمعها بلا زيادة ولا تحسين ولا اجاده فلهذا اتبعنا في تصحيحه مرامه ولم نغير من عباراته مقدار قلامه هذا وكان تمام طبع هذا الجزء البديع الرائع مسبوقا بطبع الجزء الثالث والرابع في دولة من نضرت به الايام واستظلت بظل أمانه الانام عزيز مصر وتاج المجد والفخر من عم البرية بلطفه وعدله وأمطرهم بهوامع احسانه وفضله الذى هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله رعيته بوجوده وأفاض عليهم سجال انعامه وجوده ولا زال قرير العين ببقاء أنجاله الكرام لاسيما ولي عهده العباس الذى هو خلاصة الاماجد الفخام مشمولا طبعه الحسن ووضعه الانيق المستحسن بادارة على المحاسن والمكانه سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة من معارفه عليه تثنى وكيلهما سعادة محمد بك حسنى وذلك في أوائل أخرى الجمادين عام سبعة وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه أجل صلاة وسلام ما كر الجديدان وأشرق النيران

وقد شرع الآن في طبع الجزء الثاني وسيتم طبعا بعون مولانا منزل المثاني

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبرتى)

صحيفة

صحيفة

(تمت)

(الجزء الاول)

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراقل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس

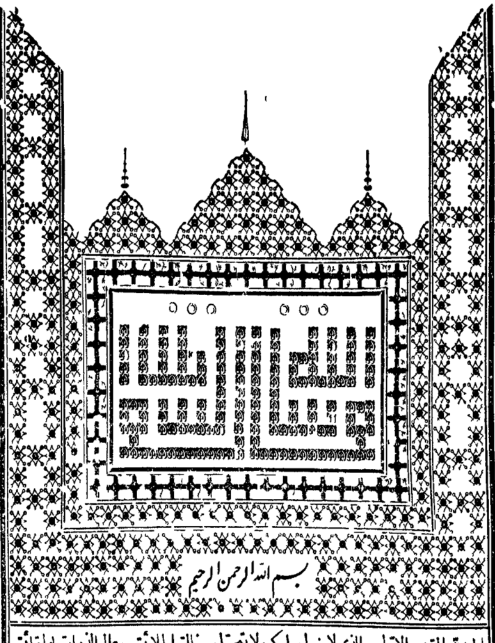
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى

أمطره الله تعالى بهوامع

احسانه وبره

الخفى



الحمد لله القديم الاول الذى لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق
مفنى الامم ومحيى الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم
لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وأشهد أن لا اله الا الله تعالى
عما يشركون واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق أجمعين المنزل عليه نبأ القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين
والاعوام *(وبعد)* فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى غفر الله له ولوالديه
وأحسن اليهما واليه انى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه
وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه وأخرى محققة
تفصيليه وغالبها محن ادركناها وأمور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق
سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين ممن العلماء والامراء
المعتبرين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم
فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى أوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام
ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد ما يرومه من المنفعة ويعتبر المطلع على
الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب
فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم

والاخبار

قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده فى القاموس

والاخبار وانا النرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته
وان يغضى عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال
الطوائف و بلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك
والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف
كانت وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على
تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين
ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي
وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعري
الى عمر انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان
فما ندري أي الشعبانين أهو الماضي أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال أي
شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال
ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له
الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر وأسلم على يديه ان للعجم
حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز
بمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية
استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم فيما
يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمي اليهود ان لنا حسابا مثله
مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ
الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ
من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت
مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ
يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ لتاريخهم وسميت كل
سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر
فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر أي
بالقتال الى آخره وقال أصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور
الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لكن لما كان لا يقع في فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب
تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع أيام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء أخرى
وكذا في الفصلين الآخرين أرادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو وقت
ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا

بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الى أميرهم وخطيبهم فقام
فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا أنشأت لكم فى هذه السنة شهرا
أزيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل حسبما
يقتضيه حساب وضعته ليأتى حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فتقصدونا بما معكم
منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا وأخره الى
صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم وهو ذو الحجة
عندهم وآخر السنة فوقع فى السنة الاولى محرمان الاول رأس السنة والآخر فى النسيء
وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس أى الشهر الذى
كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذى بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ثم قال انا جعلنا
الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده ولهذا فسر النسيء بالتأخير
كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا
فى سنة محرمان وفى أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر
المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم
واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة فى أيام النبى صلى الله عليه
وسلم الى ذى الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة حجة
الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله
عليه وسلم فى السنة التاسعة حين حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر
ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى ومن
جملته ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج
الى الموضع الاول كما كان فى زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدى القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج فى أى زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة فى الفصول الاربع
والحج واقع فى كل زمان منها كما كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة
الصديق واقعة فى القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته أيضا
فى ميقاتها من ذى الحجة وقد روى فى السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق * ولما كان
علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من
أمثاله فى هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الامم السالفة فى أم الكتاب فقال تعالى
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار
الامم الماضين كحديثه عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من

اخبار

أخبار العجم والعرب مما يفضى بمتأمله الى العجب وقد قال الشافعى رضى الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالما أخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانسانى تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه أهل عصرنا واغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا أساطير الاولين ولعمرى انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة فى مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده فى الحساب فلا انضبط وقائعه فى دفتر ولا كتاب واشغال الوقت فى غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا فى زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ويسلى وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر فى قارورة * بان الذى يشكوه المتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت أصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات المناوى والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء وأخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار المغازى وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها فى مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب قال فى ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهى تزيد على ذلك لانه ما ألف فى فن من الفنون مثل ما ألف فى التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير فى عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذى مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبرى وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزرى المسمى بالكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة فى ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزى وله المنتظم فى تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى فى أربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان وتواريخ المسعودى أخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن أجل التواريخ تواريخ الذهبى الكبير والاوسط المسمى

قوله منها طبقات المناوى والقراء هكذا فى عدة نسخ وفى نسخة منها طبقات القراء الخ اه

بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعانى منها ذيل تاريخ بغداد لابى بكر بن
الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب فى نحو
ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلانى وتاريخ الصفدى وتواريخ السيوطى
وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست
مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ اصبهان للحافظ أبى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ
الاندلس والاحاطة فى أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ
المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهى التاريخ الكبير المقفى والسلوك فى دول الملوك
والمواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار وغير ذلك ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع
بأسمائها فى غير كتبه مثل تاريخ ابن أبى طى والمسبحى وابن المأمون وابن زولاق والقضاعى
ومن التواريخ تاريخ العلامة العينى فى أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهى
ضخمة فى قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوى والضوء اللامع فى أهل القرن
التاسع رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات
ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس
جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقماق وكتب التواريخ أكثر من ان تحصى وذكر
المسعودى جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك
(قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت
فى بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدى الصحافين وباعها القومة
والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب
وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله
بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد
ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال
بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق فى الجملة مطبوع
لشخص يقال له أحمد جلبى بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية
وينتهى كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة وألف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض
الاصحاب وزلت به القدم ووقع فى صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد
أحد بتقييد ولم يسطر فى هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من أفواه الشيخة المسنين
وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش على أحجار ترب المقبورين وذلك من أول
القرن الى السبعين ومابعدها الى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى
وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدناه بأى وجه كان وانتظم
ما أردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع
بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتى أمر الله وان مردنا الى الله ولم أقصد بجمعه
خدمة ذى جاه كبير أو طاعة وزير أو أمير ولم أداهن فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم مباين
للاخلاق لميل نفسانى أو غرض جسمانى وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا لم أسلكه

وتجارتى برأس مال لم أملكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافى بقصور الباع وفتور الطباع فى قوانين المعانى العربية ودواوين المثانى الادبيه

مالى وللامر الذى قلدته * ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكى لعجزى وهو يبكى ذلة * شتان بين بكائه وبكائى

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض فى ترتيب معايشهم ومآكلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التى تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون فى تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز فى نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع فى قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو ان ينوب أحد مناب آخر فى التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهى خلق فى النفس أو صفة فى الذات تقتضى المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سبيلا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه فى أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة فى طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها فى الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربى على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقى الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذى جعل لكل شئ قدرا وفرض فارض زائدا عليه

أوناقصاعنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال *(تتمة)* عليها مدار هذا
الباب . والله الهادى الى طريق الصواب (أصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله
بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة السلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين
ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله فى خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة
عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم وأنزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون
حدودما أنزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط
والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب
نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الدين المشروع الذى وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا
فكل أمر من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على
نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة
بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء
فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا
آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وسروا
على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال
المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع
منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى برعاية الاحوط
فى الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام
العبودية مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لايبرحون ومن خشية
ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار
هم أبطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم مايشتهون وماظهر
فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب
والحسد والحقد لايقدح فى حال الجميع لانه لايخلو الزمان من محققيهم وان كثر المبطلون
ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لاتكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية
والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب
مفاتيح أقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه ومابرحوا أبدا فى مقعد صدقه
بهم يهتدى كل حيران ويرتوى كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس
من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة أسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لاأحصى
ثناء عليهم أفض اللهم علينا مما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) يراعون العدل
والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة
الناس فى أموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على

الضعيف والدنى على الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أوغيراسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن فى النفوس لايظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبدالله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ماقامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفى فى كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفى حديث آخر والذى نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ماخلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لايقطع فى باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف فى ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلابد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلئ القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء فى حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض

النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثورى) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله (روى) ابن يسار عن أبيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولى من أمر أمتى شيأ فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافؤن الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم فى سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره مالم تؤثر أولا فى نفسه اذ التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هى الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان فى اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة

(توضيح) اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية

القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق أن يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير أو عقورا ككلب أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو ذا حيلة ومكر كثعلب أو يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان. قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

(وصل) من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظالم هاضما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع
انت الزمان فان عدلـ * ـت فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقي الملوك ولا القصور

(وقال المأمون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري انصحني فكتب اليه ان الذي يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجريء اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن

ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا اصلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية ﴿ ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ما قضيتم ليلكم بنعاسكم * وأفنيتموا أيامكم بمدام
فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ماندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأديب ولا يردعه التاديب وسبب ذلك ماقرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع املك للنفس التي هي محله لاستبطانه اياها وكثرة اعانته لها والأدب طارئ على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر وأنشد

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدى وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدى واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله

وحميد

وحميد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور الوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها احملت وان أصلحتها اصلحت وان افسدتها افسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الاحيث يجعلها الفتى * فان أطمعت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل ان يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما يفتح عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا تركك ما كرهه الناس من غيرك (وقال الشاعر)

كفاك أدبا لنفسك ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا)

اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله

من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الثمار يخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخرى الى أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتى تم مبناه وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل

(ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك)

قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر

منحطة وليس للخلفاء فى آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التى ابادت العالم وخرج هولاكو خان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد
* وفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بنى أمية وبنى العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحى كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبى ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمى من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك فى سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الى مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه واجداده محمولة فى توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم فى سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدى وهو جد بنى عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فمنشأنه وشأن أولاده من بعده الى ان حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدى الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى ان ضعف أمرهم فى أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكى فاجتهد فى قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية فى جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذى أشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل الله همته واعمل حيلته واخذ فى اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل أمره على الخليفة العاضد فأبطن له فتنة أثارها فى جنده ليتوصل بهم الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما فى القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير

(ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ذكر الملوك الايوبية)

غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع واظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما أقام بيد الافرنج نيفا واحدى وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشا قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي أيام الملك الصالح) نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستقر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم وأخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا فرنس وكانوا طائفة الفرنسيس والملك الصالح هذا هو أول من اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة وأسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك أبيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان وأربعين وستمائة وهو أول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المظفر علي فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جمعهم نزل هولاكوخان وهو ابن طلوين بن جنكيزخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين

(ذكر الملوك التركية)

فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى فى بغداد مالم يسمع بمثله فى الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر فى سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب فى سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها واحرقوا المساجد وجرت الدماء فى الازقة وفعلوا مالم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل فى أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس واضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه فى الطريق *(وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى احد المماليك البحرية

(ذكر الملك بيبرس)

وعندما استقر بالقلعة ابطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتى عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومناوقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتينى على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له فى السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وعمره سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزى فى ترجمته فى تواريخه وفى الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبنى العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين فى الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بنى مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضى القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة

ذكر

ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفية الى السلطان وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار وسافروا حتى تجاوز واهيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام فلم يران يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر والقاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما عدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر *(ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم أخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين وكانت مدته احدى عشرة سنة *(وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون كان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خلع امراؤه وغدروه وقتلوه بتروجة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل الى تربته التي أنشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة اخيه الصالح علي بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة *(ولما مات الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفي الصالحي النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغي وكرجي فقتلاه وقتلا أيضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فأقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة وأظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي الاقامات والزم عرب الشرقية

بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك أحضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غيران يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الى الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها فى عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثنى عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجين وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وأنعم على البريد الحاج آل ملك وأعاده فلم يتركه المظفر وأخذ يتأكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التى أخذها من القلعة والمال الذى أخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب الى نواب الشام يشكو ماهو فيه فأحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار الى دمشق وأتت النواب اليه وقدم الى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فأقام فى الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات فى ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته فى الآفاق وهابته الاسود وخطب له فى بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصرى المشهور وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يقلد المناصب الا مستحقها بعد التروى والامتحان واتفاق الرأى ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وأعماله حميدة (وفى أيامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا فى أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله وللامراء مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحضر فى أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكر الا لمامن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفى السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرنى منها (ومن) أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمسانى كتبه العشرة التى منها ديوان الصبابة والسكردان وطرق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * (ومنهم) الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائهم وفى ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

(وفى) أيام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا أموالها وأسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه فى مجلدين ويقال ان الفرنساوى الذى يكون فى اذنه قرط أمه أصلها من النساء المأسورات فى تلك الواقعة (وفى) أيامه كثر عيث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقى منهم بمصر طائفة انضموا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش وأسندمر وآلجاى اليوسفى وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة فاستقر أمرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا فى مماليك الاسياد

أى أولاد السلطان ومنهم من بقى أمير عشرة لا غير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية
ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور فى الاقليم المصرى (فلما) عزم الاشرف على الحج
وأخذ فى أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا أمرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع
أصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة وكذلك المقيمون
بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا انتظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج
السلطان من مصر خرج فى أبهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر
وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقى منهم
ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا
الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان
وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا
أصحابهم على السلطان فى العقبة فانهزم بعد أمور ورطالبا لمجئ الى مصر وصحبته الامراء
الكبار وبعض مماليكه ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز
والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ما هو مسطر فى الكتب من ذبح الامراء
واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر
السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل منهم لمراتب الملوك وأزالوا
عز الدولة القلاوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل
الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شئ (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت
عن ظهور برقوق الجركسى أحد مماليك يلبغا العمرى واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية
فى الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول
ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة
الجراكسة *(أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفى أولادهم الى الاشرف
قانصوه الغورى وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها قتنة السلطان
سليم شاه ابن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه
عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالى فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك
السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل فى
تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبل وغيرهم (وعادت)
مصر الى النيابة كما كانت فى صدر الاسلام والخاص له أمر مصر عفا عمن بقى من الجراكسة
وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات
والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع
والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسى
وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ بصحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التى لم توجد فى بلاده
بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفى تولى بعده ابنه الغازى السلطان سليمان

(ملوك الجراكسة)

عليه

عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وعم المقاصد ونظم الممالك وآثار الحوالك
ورفع منار الدين وأخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه
مشحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك
الاوان الذى استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذى نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها
أمراؤهم وكانوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب
عن الدين وأعظم من جاهد فى المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم
وأيدى نوابهم وملكوا أحسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض
هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحى والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن
المحمدية وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك فى الاحكام
والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم
الممالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى فى تاريخه انه لما تولى السلطان
سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ولا يخفى ما بين آل
عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحبا
على ما كان عليه أيام والده وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها
فى قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد أن يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلل
دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان
قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده
من فيض انعامكم عليه المنصب الفلانى ويدفع الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان
سليم ما أبداه شمسى باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان فتغير مزاجه
وقال له يا رافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وأمر بقتله
فتلطف به وقال له يا بادشاه لا تعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لى ان السلطان سليم صغير
السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان
امتنع فقل له هذه وصية والدك فدعا عليه ودعا له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) يا أخى
وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد أخرسنى العجز ان افتح فما أذغير الله
ابتغى حكما

وكانوا قديما على صحة ۞ فقد داخلتهم حروف العلل

وفى اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرائهم المصرية ظهر فى عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة
شيطانية زرعت فيهم النفاق واستمر فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها أهل الحرف الاثام
فى قولهم سعد وحرام وهوان الجند بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة
يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفى بعض سير المتأخرين
مسطور لا بأس بايراده فى المسامرة تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان
سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم فى سوق

المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه ياهل ترى هل بقي أحد من الجراكسة نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خبير بك نعم أيها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهيهما أحد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحى عن الممارسة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد أبوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة نذهب اليه على غفلة لكي أتحقق المقال وأشاهده على أي حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال ببعض الرجال الى أن توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مصطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه لما رأى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولابد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدي من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام فأكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الامير سودون الى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الى مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الى الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وتراميا ولعبا وأظهرا من انواع الفروسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك

ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى اعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه فى الذهاب والاياب ثم خرج فى اليوم الثانى وحضر الامراء والعسكر المتوالى فامرهم ان ينقسموا باجمعهم قسمين وينحازوا بامرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثانى أخوه قاسم الكرار واضاف الى ذى الفقار أكثر فرسان العثمانيين والى قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يميزوا بالاحمر فى الملبس والركاب وأمرهم ان يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وأنحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورمحوا متلاحقين وتساوبوا فى النزال واندفعوا كالجبال وساقوا فى الفجاج واثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه وكره اللون الآخر فى كل ما يتقلبون فيه حتى أوانى المنازلات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يأنفون الانصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت امجاد وهدمت دور واحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الى ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور انشأ فى بيته قاعة جلوس وتأنق فى تحسينها وعمل فيها ضيافة لذى الفقار بيك أمير الحاج المذكور فاتى عنده وتغدى عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفنى فى غد وجمع ذو الفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق وامراء واختيارية فى الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خازنه والسعاة والسراج فدخل عنده فى البيت واوصى ذو الفقار ان لا احد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكى عندما أموت يترحمون على ويدعون لى وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فمنذ ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذى يميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا فى المواكب ان يكون بيرق الفقارى أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وامراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك

وابراهيم بيك امير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار
بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز بيك كان أصله قهوجي السلطان
محمد جعلوه صنجقا فالفقارية بمصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار
ومملوكه أبو ظبيك وابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبد الله بيك
(ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة
تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان
ابن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع
وتسعين (وفي أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن
ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشي وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم
ومواشيهم واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج الملك اسلامية بالشرفة فقتلوا
من الحاج خلقا كثيرا وأحدوا نحو ألف جمل بأحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة
امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من
العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان وسافروا الى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة
مائة وألف (وفي رابع جمادى الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه
يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفي شعبان) نقب المحابيس العرقانة
وهرب المسجونون منها (وفي ايامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في أوانه على العادة
ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بيك قائمقام فكانت
مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولى) أحمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا
الذي مات بمصر وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة
مائة وحدى والف ووصل اغا بطلب الفي عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا
مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادى الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت
تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والهنارة عليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادى الآخر
وسافر أيضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا وأغوات البلكات وكتخدا
الجاويشية وبعض اختياريه وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم
فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الغرب وأما قيطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم
صادفوا جماعة العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا اموالهم وقطعوا منهم رؤسا ثم حضروا
الى مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة
فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودي بالامان
بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا
وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة
وستة أشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف
عليه وعمره ورممه (وفي رابع) عشر رجب توفي قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثاني يوم) حضر
قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولي قائمقام بعد موت سيده

فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما (ثم تولى) على باشا وحضر من البحر الى القلعة فى ثانى عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبته تترخان واقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفى ثانى عشرى القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام وضربت مدافع من القلعة (وفى ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة وألف وورد نجاب من مكة وأخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك (وفى ثامن ربيع أول) وورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على أوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك (وفى مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفى شهر شوال) سافر على كتخدا أحمد باشا المنفى الى الروم (وفى تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفى ثالث عشر شوال) قتل جاب خليل كتخدا مستحفظان ببابهم وحصلت فى بابهم فتنة اثارها بجك محمد وأخرجوا سليم افندى من بلكهم ورجب كتخدا وألبسوهما الضلمية فى ثالث عشرينه وأبطل بجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى ينادوا به فى الشوارع (وفى غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا فى تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الضلمية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفى ثامن عشر ربيع الاول) وورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها لمولودين توأمين رزقهما السلطان أحمد سمى أحدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفى ثانى عشر شعبان) سافر حسين بيك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك أبى شنب وقد كان سافر فى أواخر ربيع الاول لاقامة كريد (وفى ثانى عشرى رمضان) سنة خمس ومائة وألف الموافق لحادى عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة ووقعت المركب التى على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

(واستهلت سنة ست)

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضى ووقع الغلاء والفناء وفى شهر الحجة سافر اناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فورد بصحبة الحاج فصار بوامعه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفى هذه السنة) وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الرى والشراقى (وفى ثانى عشر

جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد (وفى ثانى عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باشا على ألف عسكرى الى انكروس وطلع بعده أيضا فى سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكرى لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفى رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير اغا واسمعيل اغا اغاوات الشمين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفى خامس شوال) نهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى على باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد وما يلزم من تعطيل الشعائر فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا (وفى شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية فى بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا فى ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشراقى تبقى غلالها الى العام القابل وأما الرى فيدفع ملتزموها ما عليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن شتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ما عليهم شراء لوصولات (وفى ثانى عشر شوال) ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل البدلاوى قتل عبد الله بن وافى شيخ عرب المغاربة (وفى حادى عشر القعدة) ورد ايضا مرسوم ببيع متاع نذير اغا واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السرايا فانها تبقى بأعيانها وان يفحص عن أموالهما وأما ذاتهما وان يسجنا فى قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية .

(وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف) اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التى بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القرى والارياف حتى امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتى يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى ان عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أباشنب قائمقام ونزل على باشا الى منزل أحمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر فى الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان فلما اجتمعوا

أمر بتوزيعهم على الأمراء والأعيان كل إنسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا ولأعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء إلى أن انقضى الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصار ابحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم إلى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن إلى أن انقضى أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الأغنياء وأهل الخير من الأمراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري وإبراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده إبراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام (وفي رجب) ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب وسافروا في حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده إبراهيم بيك وورد الإفراج عن نذير أغا ورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائق في ديوان مصر واستقر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر (وفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان ومائة وألف) ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك أنه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب إلى اسلامبول ونسئ عن أحوال مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه إلى الديوان وقرئت الأوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد إلى الأمراء وراجعوهم في ذلك فركب الأمراء والصناجق وطلعوا إلى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه أن يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فأغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا إلى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر

قتل ياسف اليهودي

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

بمصر حل يهودي * أخزى عليه الإله

فظ غليظ عنيف * مر كريه لقاه

بعشر صوم أتانا * له جواد علاه

والناس تشتد معا * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه
من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه بنقش سواه
ليأخذ المال قهرا * بالنقص عما حواه
فحين قص عليهم * ما قص قصوا قفاه
بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يا بئس ذاك اليهودي * يا بئس ما قد نحاه
يا ليتهم ما دعاه * به على ما جناه
يا ليتهم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه
لو أقلتوه علانا * واجتماحنا وباه
وكان ثالث عشر * من صومنا ما دهاه
بجمعة عطلوها * في قلعة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفي تاريخه) احضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحلق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها امارة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانه وسلمها له وأمره أن يطبع مثلها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) لبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثاني عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفي نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلماني فقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذي الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف اردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الى بغداد * (وفي سنة عشر ومائة وألف) * أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل اردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعليمي قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة

فقامت

فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها
(وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد أكبوا * يرتجون الخير فيه
وله يدلى صريع * ليرى ما يعتريه
فيرى فيه انعكاسا * خاب من يسعى اليه
جاءه أهل نفاق * وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بين مارقص وتيه
ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه
طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا ساكنيه
لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد ارخوه * قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازى * حسن فانظر اليه
ربنا منك بلطف * وأسع مع والديه
وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلى آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها فى وسط القاهرة وتحمل المغاربة جانبا منها للتبرك بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان فى طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع مصطفى كتخدا القازدغلى فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان فى مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر وتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم فى الحديد وطلع بهم الى الباشا واخبروه بالقضية فامر بعضهم بالعرقانة فاسقروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة فى السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثانى سنة احدى عشرة ومائة والف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفى ايامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على اغا مستحفظان (وفى سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان احمد بن محمد خان فى سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق

والاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض وتمهيدها فحفر وانحو ذراع أو أكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض الى أن كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى أن عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعميره الاربعين الذي بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة نزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدي عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا الهزازة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتي تتمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامي محمد باشا وكان تولى الوزارة في زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا على مصر فطلع الى القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفي سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفي تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادي عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل في مصر أوفى * في توت حادي وعاشر
والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي)

لأهل مصر نكير * ما فوقه قط نكر
نفاقهم ليس يحصى * وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما * وكاد لم يأت جبر
فعند ذا الكذب منهم * قد فاض ما فيه حصر
لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا * يرون ما فيه وزر
للبحر كل نهار * يغدون برقب جسر
يروون أخبار شتى * عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر
ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا

حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
في حادي عشر توت * ذا الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان الله ونزد
فلم يعم الاراضي * وزاد في القوت سعر
وعند ذا الحجازي * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب في توت بحر

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين واربعين فضه والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارز أربعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة أنصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفي فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية أنصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف وكثر الشحاذون في الازقة (وفي سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرحات خاز بار بعمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف (وفي سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفي تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل أحمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وأرسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو ألف ومائتي نفس خلاف الاتباع (وفي ثاني عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفي اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من بلك العزب يسمى محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه غرق في البحر فخلوا اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب وجراياته وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه واهملوا أمره فتغير خاطره منهم وذهب الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في بابهم وبلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في لعزب وكان في ذلك اليوم ناثباعن باشجاويش لمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على مافعله جماعته فاغاظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهما وهما محمد الابدال

وصاري على فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وأنزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وانهوا أمرهم الى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الى أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندي قاضي أوغلي الذي كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة الصعيد (وفي ثاني شهر الحجة) عزل علي اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة وألف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولي أيوب بيك عوضه وهو الذي كان أمير الحاج سابقا (وفي سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان أحمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفي يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذي يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشرائهم ما بها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادى الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن أيوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى أحمد اغا ابن بكير أفندي عوضا عنه (وفيه) ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من يومه الى بولاق وأقام بها الى أن سافر (وفي أوائل رجب) ورد أمر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الدين الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج أحمد باش أوده باشه وحسين أوده باشه ثم نفوهم الى الطينة بدمياط (ووردت الاخبار) بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر في ثالث عشري شعبان سنة تسع عشرة (وفيه) سافر الشريف يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) فر افرنج أحمد أوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبآ عند اغات الجراكسة والتجآ حسين الى باب التفكجية (وفي خامس عشر ينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشر ينه) اجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج أحمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاندفي ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية الباكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا بيابهم يومين وليلتين وكذلك أهل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه

وارسلوا

وارسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب الدولة واحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه
فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من
منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه فى غايته
(ومن الحوادث) انه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها
تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التى يقال لها
الاخشا فى دار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح
عيار الذهب فقط (وفى شهر شوال) حضر اغا برسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها
بالمزاد بالديوان (وفى شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه انه انهى
الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها
وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبها فلم يستطع
فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها
أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع
فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى
تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمى بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان
فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وارسله

(سنة عشرين ومائة والف)

وورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع
بالباشا ابرز له مرسوما بتجهيز على باشا الى الديار الرومية فجهزه فى ثامن عشرينه ونزل بموكب
فيه حسين باشا والصناجق والاغوات واتباعهم ونزل فى السفائن وسافر فى أوائل ربيع
الاول (وفى ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الى الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا
انزل عربان المغاربة وامنهم وهذا يؤدى الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع
قيطاس بيك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذى عرف بقيطاس وياتى اخباره (وفى
سابع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا بموكب حافل
وطلع الى القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله
فى غيط كراصيدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن فى يوم الاثنين
رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبى على
دكان قصاب بباب زويلة ليشترى منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان اوده باشا البوابة فأعلم
عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فامر بحبسه فى سجن
الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سيد المملوك حضر هو وأولاده وأتباعه الى باب صاحب
الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا فى الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا
على محمد جاويش المذكور وأودعه فى السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذ ذاك سليمان
ابن عبد الله وطلع الى كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه

فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب فى ثانى يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات فى الديوان وطلبوا نفى عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضى بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف فى ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا طبلهم من نوبة خاناه الى منزل كتخدا الجاويشية صالح أغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الى الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفى عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفى يوم الجمعة ثامن عشرين الشهر) حضر الى طائفة الينكجرية من أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الى أنفارهم ليحضروا الى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا فى دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون فى أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفى يوم الاحد رابع عشر ذى الحجة) قدم محمد بيك الذى كان بالصعيد فى جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانى ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك فى قائمة واتفقوا ايضا ان من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية فى الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحمى أحد من أهل الاسواق فى الوجاقات وان ينظر المحتسب فى أمورهم ويحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضى مباشر امعه وان لا يتعرض أحد للمراكب التى ببحر النيل التى تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التى ببحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وان لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا لها بيورلدى وينادى به فى الاسواق فتوقف الباشا فى اعطاء البيورلدى ولما بلغ الانكشارية مافعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا لعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لابد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم (وفى يوم الاحد حادى عشرى الحجة) اجتمع اهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضى العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى

الباشا ان يكتب لهم بيورلدى بابطال ماسألوه فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك ازلوه ونصبوا عوضه حاكما نهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضى أيضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى وأغا من اتباع الباشا ونادوا بذلك فى الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس فى الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(سنة احدى وعشرين ومائة وألف)

(وفى يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف) اجتمع الينكجرية عند أغاتهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفى سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب فى القائمة ونودى به ولا يتعرضوا فى شئ منه فلم يتم ذلك الصلح (وفى ليلة السبت حادى عشره) وقع فى الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوى ثم ان الينكجرية قالوا لا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتب الناحية بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا لخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء الحجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا فى شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها فى مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ماعدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وأرسلوه مع أنفار من البلكات واغا من طرف الباشا فى سادس عشرى المحرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف وأما الينكجرية فانهم اجتمعوا ايضا وكتبوا عرضا من عند أنفسهم الى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا بالسفرية على افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد جربجى وجهزوهم للسفر فسافروا فى يوم الاثنين سابع عشرينه (وفى ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد النبوى فى كل سنة وكان أشيع ان بعض الامراء سعى على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ايضا بلا بسهم سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفى ستة أشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتى يأتى جواب العرض فلما بلغ الينكجرية مادبروه اجتمعوا فى بابهم فى عددهم وعددهم فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك فى أبوابهم واستعد الينكجرية فى بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والعرصة الذى بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر

يستقبلون الباشا وينزلونه لميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الى قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضي العسكر فلم يمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفى يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذى كان بالصعيد لحمارا القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر ووقع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا أغات الجراكسة يطوف فى اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا (وفى يوم السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بافرنج أحمد أغات التفكجية ليحاصر والطائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى الحجر وباب الوزير وعينوا من يصل اليهم بالامداد وأما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر الحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالى ومصطفى أغات الجمليه فى طائفته من الاسباهية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى أغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك فى محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة والخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وأرباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان الينكجرية ان لم يسلموا انفى المطلوبين والاجاز محاربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم ونشلوا عن المحاربة وسلموا انفى المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم لامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى أمير اللواء يوازبيك رضوان أغا فتوجهابهم الى بولاق ومن هنالك سافروا الى بلاد الريف (وفى تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار لرومية وطلع الى القلعة وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بحضرا لجميع أحدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق وأحمد جلبى بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان وبناء طرزة اللاهون بالفيوم وان يحسب مايصرف عليها من مال الخزينة العامرة (وفى يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد والحاقه بوجاق الجملية (وفى يوم السبت) اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب العالى وأخذوا عرضه وركب الحمار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان فى جمع غفير من الاوده باشية وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفى غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون وأخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق

والاغوات.

والاغوات (وفى أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكرى وابن عسكرى وقطعوا الى غير امتثال ثم بلغ القاضى أنهم أجمعوا على ايقاع مكروه به لخفافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفى هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفى منتصف جمادى الثانية) تم بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان وضربوا بها السكة وكان شدها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الى محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بك وتولى قيطاس بك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفى تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا تابعا عنه الى حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفى منتصف ذى القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الى منزل الامير يوسف أغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة فى منتصف الحجة

(وفى منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعى واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلى افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبجى وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة باسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمعلول وان العسكر راجعوه فى ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الا لمن ينقل اسمه الى أحد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فانى لا أعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وأن من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فاراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بازاء ذلك وسافر به سبعة أنفار من الابواب السبعة (وفى يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفى أوائل جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد فى الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلى ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفى ثانى رجب) حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء

المرتبات التى عرض فى شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم فى التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفى خامس عشره) وورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة أيوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا بيركة الفيل فكانت مدته ثمانية أشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بعيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثا عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (وفى ثانى عشر ذى القعدة) وورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذى الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وأمدّه محمد بيك باربعين كيسا مصرية وجعله بدلا عنه وألبس القفطان ثانى عشر الحجة

(ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف)

(واستهل المحرم يوم الخميس) الموافق لرابع عشر أمشير القبطى سابع شباط الرومى وفى ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق فى وسط القاهرة لى بولاق وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم (وفى يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلى ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باش اوده باشا فاما يلبس الضلمة أو يكون جربجيا فى الوجاق وان لم يرض باحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ثم اجمع رأى الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وأن يخرجوا أنفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقى من الينكجرية وعرضوا فى شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية فى المقابلة وأخرجوا من كان اسمه فى السفر وماعداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه فى المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وأنه يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفى ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلى الذى كان سردار القطار والامير سليمان جربجى تابع القزدغلى سردار الصرة وابراهيم جربجى سردار جداوى وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجى تابع ابن الامير مرزا ان يخرج أيضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجاملية فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجى الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له فى ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ويتولى على أغات الينكجرية سابقا وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل أغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجاملية توافقوا مع الامراء

الصناجق على عزل رضوان أغا فلما رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا
واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك أياما وأما
الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة
الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق فى
الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا الى السواقى لاجل منع الماء عن القلعة
فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا خشب السواقى التى بدرب اليسار وقطعوا الاحبال
والقواديس ثم ان نفرا من أنفار الينكجرية أراد الطلوع من طريق المحجر فضربوه وشجوا
رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج أحمد وبقية
الينكجرية وعرفهم حاله فأخذه جماعة منهم وعرضوا أمره على خليل باشا وقاضى العسكر فقال
هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان أحمد أوده باشه استأذن
الباشا فى محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له فى ذلك (ومن ذلك الوقت)
تعوق القاضى عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع
افرنج أحمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد
العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار بالمحجر ثم فى صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء
الصناجق الامير ايواز بيك أمير الحاج والامير ابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك
ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة
معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله
وعلى قلعة الكبش وربما أنهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب أيوب بيك وينهب منازلهم
فامتنعوا من الركوب وجلسوا فى منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج أحمد يحارب
ثلاثة أيام بلياليها واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة
فقالوا اسماعيل جربجى ومحمد افندى ابن طلاق ويوسف افندى وأحمد جربجى تولى فقالوا الان فى
هؤلاء الاربعة بعد اليوم أن يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك
وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل أيوب بيك يطلبون رضوان أغا فاركبوه فى
موكب عظيم وكتبوا تذكرة للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون
لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أيوب بيك وتذاكروا فى الصلح وكتبوا
تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان
الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا
امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من
اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم فى الصلح فاجابوا الى الحضور وغير انهم تعللوا بانقطاع
الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من أحضرهم
وخلت الطريق فاجتمع رأى الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا وأحمد بن مقز كتخدا
سابقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع أهل الحل

والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لا نأبى الصلح
بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا اسبابا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون
الى رجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وأرسلوا الامير حسن الاخميمي للباشا يفعل فيه رأيه
فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج أحمد ومعهم
اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم
ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا
بشرطي والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفي آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع
الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا في
اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون
خصم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا أيوب بيك ان يرسل الى افرنج أحمد بصورة الحال وان يتبع
المحاربة الى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما وأخذ افرنج أحمد مدة هذه
الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملأوا
الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل في
اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردي بالرميلة
وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من
جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم
اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا
المتاريس في شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة
العزب الذين كانوا بسبيل المؤمنين على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم
مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب
وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانه. ثم ان الشيخ الخليفي طلع الى باب الينكجرية
وتكلم مع أحمد أوده باشه والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه افرنج أحمد وأسمعه مالا يليق
وأرسل الى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ
ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم وتركوا امثالهم ونزلوا
المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات
والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفا
من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم
منها احرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ماعدا
مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير ثم ان افرنج أحمد توافق مع
أيوب بيك وعينوا عمر أغات الجراكسة وأحمد أغات تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن
انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مرزاده بسويقة العزى وجامع قجماس بالدرب الاحمر
ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية وأعطى كل
شخص دينارا طرليا وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان أغا فانه تعالى

واعتدى

واعتذر عن الركوب وأما أحمد آغا فانه توجه الى المحل الذى عين له فتحزب معه طائفة من الصناجق والعزب فى الجنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مرزاده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الى باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مرزاده فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مرزاده فروا وأما عمر آغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الى العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلى والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كذلك ففاروا معهم من بجامع قجماس واستولى صالح جربجى عليه وعلى المتاريس التى به وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلى جامع المردانى وما فى جهته وحسن جاويش جلب أقام بجامع أصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها وأما عمر آغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس فذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بيك ارسل بطلبه فركب هو وعلى أحمد آغا التفكجية وركبا معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد آغا بالسلمانية ورحوز غالبهم من المنزل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحمد آغا التفكجية وعملوا متاريس على رأس عطفة الحطب ومكثوا هناك أياما قلائل ثم رحلوا عنها فاتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجى تابع ظالم على كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل أحمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقرى الى المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لسكونه لكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان صادقا لابريك ثم ان أحمد جربجى المذكور انتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى الى الصليبة فانتهز أحمد جربجى فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو ده ليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع فسكن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك

اذا امر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق
واصيب أربعة من طائفته فقتلوا وظن ان الرصاص اتاه من منزل محمد كتخدا البرقدار فوقف
على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت
بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هنالك من الجهتين
من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وأفسدت ما بها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته
البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى أحمد بيك بجى على جامع الماس وعلى
كتخدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانها
تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون أيوب بيك
ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا
من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى
كاد أهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم
بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات
الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات
الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان اغا كتخدا الجاويشية وبلك
الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة
وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا
باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر
افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثيرون
منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر
اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام
من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة
فولوا على الجملية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذى الفقار
بيك واسمعيل أغا جمليان كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن أغا متفرقة باشا وقلدوا الزعامة
الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة
الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات
الثلاث ومتفرقة باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب
السلطان ثم اتفق مع افرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدى ويعطى لكل من
كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانية فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس
يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة
العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب
ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء
الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا اشياء كثيرة من حطب القرطم وطلوه
بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار فى ذلك الحطب فاضاء لهم
قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه وقتلوا منهم

طائفة

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى
محمد بيك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال
السلطانية فارعدوا وابرقوا ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائمقام
بمصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر
عبد الله أغا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت أيوب بيك وفر الاوده باشا أيضا فلما لم تجد العزب
أحدا في بيت الوالي فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان
كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن
الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواظ بيك
وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما حضر تابع الباشا وقرأ عليهم
الفرمان اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب
المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع أيوب بيك ومن انضم اليه من
العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا
أيوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد
فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فامر الامراء
الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا الى جهة قصر العيني ويستخلصوا الجمال ممن نهبها
فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هنالك
جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم
فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك
وأرسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطى ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل
قانصوه بيك وايواظ بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع
عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا
عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين
خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواظ بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة
المجراة فساق خلفه وكان الصعيدي قد اجلس انفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على
ايواظ بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه
واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواظ بيك فانكسرت
نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله أتباعه ورجع القوم الى
منازلهم ولما قطعوا رأس ايواظ بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس
قليدهم ايواظ بيك فاخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه رأس من
قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له ايوب بيك أنت ربيت فين اما تعلم ان ايواظ بيك وراءه رجال وأولاد
ومال وهذه الدعوة ليس لها قاعدة ولا نهاية والآن جرى الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون
مالا ولا يكون الا ما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر

له ولمن معه واعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواظ بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فارسلها
لهم بعدما سلخها الباشا ودفنوه مع جثته ثم ان ايوب بيك كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم
أبو شنب يعزيه في ايواظ بيك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع
الصلح وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم
وأما ما كان من أمر اتباع ايواظ بيك فركب يوسف الجزار واخذ معه اسمعيل بن ايواظ بيك
المتوفى وأحمد كاشف وذهبوا الى عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه
وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة
البكاء دبروا أمركم وقولوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم
فقارية في بعضكم وانما الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الدا وخلف مالا اعملوني صنجقا
وأمير حاج وسر عسكر وعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني
ورمان امس الذي جعلتموه قائممقام وحجة من نائب الشرع الذي اقمتموه أيضا عن الذي سقطت
عدالته أنه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطي النصر لمن
يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا
يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة
العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور
ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم الوصول الى القلعة وامتناع
من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا الينكجرية
ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة
في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا
ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا الكوشانوبتيه والبسه قانصوه
بيك قائممقام قفطانا وركب وأمامه الوالي والبيرق والعسكر والمنادي أمامه ينادي بذكر الى
ان نزل بيت الوالي واحضروا الاودة باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته
وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البدرم على باب العزب ومعهم
محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فعندما نزل أولهم من البدرم وكان العزب قد
اعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم
فوقع محمد اغا سركدلو والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب
رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائممقام والصناجق اتفقوا على تولية على اغا
مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما أرسلوا اليه أبى أن يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف
بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل على أغا فلم يجدوه
واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فاتى بعد امتناع وتخويف وتوجهوا به الى قائممقام
فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثاني وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه
العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب

(وفي

(وفي صبيحة ذلك اليوم) عبر قائمقام بعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجي ليجاسوه في التكية وصحبته والى بولاق وأغامن المتفرقة عوضا عن أغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك (وفي صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من دنا اجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فأتى اليهم محمد بيك الصعيدي واحتاط بهم يحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدي وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفي صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط افرنج أحمد الذي بطريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفي ثاني جمادى الاولى) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن ينادوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة لم يحضر الى بيت اغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها وكتب قائمقام بيورلدي الى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكحدائية والجربجية ولاوده باشية والنفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفي رابعه) خرج الامراء والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني على علو منزل ايوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يدر أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في اعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد آغا التفكجية بعدما قتلوه بيت قائمقام ولحق من لحق بايوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقه باشا وبيت محمد بيك الكبير واحرقوه وبيت أحمد جربجي القونيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العسكر بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادى الاولى فارسلوا طائفة الى جبل

الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قمة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من اسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا انهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهم أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن في المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيتا على اغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع في مرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجاني فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى الحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواظ بيك وطلع على أغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه وأخذوه الى منزله في تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة وأحجار المقاريس وبناء النقوب والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكجرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفي حادي عشر جمادى الاولى) البس يوسف بيك الجزار على امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المدكور ومصطفى أغات الجراكسة للتجريدة على الشرقية (وفي رابع عشره) البس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداراتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة ألف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك

قطعيش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان أغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقدموا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارية والعسكر ولحقوه الى البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان أغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضي فاكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان أغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد أغا الكور صحبته (وفي تاسع عشر جمادى الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية (وفي سابع جمادى الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الوالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستقر خليل باشا بمصر حتى حضر والي باشا وحا[سبوه] وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشه * أيامه ليست ملاح ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
ويسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

(وقال أيضا)

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا في همد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدري حسن * من ربه قهر المريد

(تولية والي باشا على مصر)

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قاصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدي ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قدامش وصحبته ألف عسكري واعطوا كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة من مال الهمارسنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقضى أشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه

القبلى الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصيفدى وقتله
ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الى
الجبل الغربى وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وساروا
صحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلى وأمر
بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم
وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل فى سيره حتى وصل قنا وقوص
ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبلى التجؤا الى ابراهيم بيك ابو شنب والتمسوا منه أن يأخذلهم
مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب
ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى
ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف
والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا وأمتعة
وأغناما (وفى أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا
واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة وكذلك املاكهم (وفى شهر رمضان)
قبل ذلك جلس رجل رومى واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد
وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع
والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة
الامور السعى فى ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعرانى فى طبقاته ان بعض الاولياء اطلع
على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ
وانه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف
الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا
بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون
أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا
فتوى واجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بان كرامات الاولياء
لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم
زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما
قرأها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم وانى أريد أن
أتكلم معهم وأباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك
وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه من العامة
زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضى قريب العصر فانزعج
القاضى وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهما
فقال القاضى اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا اما تقول فى هذه
الفتوى قال هى باطلة فالتمسوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق
والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضى بحريمه

فمانع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس فى يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فاخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضى منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معى فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضى فلما رآهم القاضى ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضى فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا فى هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا أخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضى معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الى وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا منى حجة قهرا وأتوا اليوم واركبونى قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوى والخليفى ليتناظر مع شيخنا فيما انتسبا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد واتوا بالواعظ وأصعدوه الى الكرسى فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمؤيد وبالحضور بجمعيتهم الى القاضى وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين وافترقوا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الى ابراهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير الشرع والقاضى وقد عزمت أنا والقاضى على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أى وجاق ويخرجوا من حقهم وينفى ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وارسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيما قالا * منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض
وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادى مطلع يعرض
وخرافات شتى الاعن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

وولى القاضى ذه واجهرا * كى يكتب فيه فقبض
وبه نحو الباشا انطلقوا * فارتاع وما عنهم اعرض
واليهم أمضى ما قد طلبوا * أن يبقى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض
فاذن قاموا معه صدقا * وازالوا كل من استعرض
والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزى قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض
والبدرى يسمى حسنا * يدعو من مافق أو يرفض
رمضان به ذكان فلا * بعدان يرمض من أبغض

(وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف)

وورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية الى الغزو (وفى ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الى الديوان وأثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من اقوه من الرعية او من أمير يضربونه ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وأرسلوا خبرا للاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسينى ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الاسباهية الثلاث وأغات الينكجرية فى عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع رأى الامراء على نفى طائفة من أكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء ففرقوا عنهم (وفى هذا الشهر) وقع ثلج بقريتى سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدار اعظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفى يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو وصحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤسهم ريشا فى عمائمهم سمة لهم ومات أميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفى ثانى عشرينه) قبيل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفى غرة ربيع الثانى) ورد أغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصرى ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك البواقى من الجوامك التى تعطى للسردارية وأصحاب الدركات (وفى ثامن عشره) ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار

وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب دفتردار فامتثلوا ذلك والبسوا الخلع
ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين
كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك
اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا
ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد
تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفي يوم الاربعاء) وصل
من طريق الشام باشا عبر لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة
وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سلمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق
وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك أمير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات
والصناجق وقابلوه وانزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا
له خيولا وساروا امامه الى ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الى أن انزلوه بمنزل المرحوم
اسمعيل بيك المتوفى في سفر الموسقو بجوار الحنفي فلم يزل هناك حتى سافر في أوائل رجب
سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم أيضا (وفي منتصف شعبان) تقلد أحمد بيك الإعسر على ولاية
جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك
قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك
من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفي يوم الخميس عشرينه)
تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك أبى شنب الصنجقية وكذلك قيطاس تابع
قيطاس بيك أمير الحاج (وفي عاشر شوال) ورد عبد الباقي افندي وتولى كتخدائية ولي باشا
ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفي ثالث عشر ذي القعدة) ورد أيضا مرسوم صحبة أغا
معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو وانقضى المهادنة وقرئ ذلك
بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك
ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر في أوائل المحرم

(سنة خمس وعشرين ومائة والف)

(ورد أيضا أغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت
رياسة مصر الى قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا الجلفي وعكور عبد الله وابراهيم
الصابونجي فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر في ذلك واغرى سالم بن
حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك في الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها
ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار لوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر في صبحها
أمير اخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته وأشار عليه بتقليد
حسن أبي دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر في ترجمة ابن
حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحالا أيضا على لسان الامير منصور الخبيري يذكر فيه ان عرب
الضعفاء أخربوا الوادي وقطعوا درب القوم وأرسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه

بختمه منصور وأرسله الى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة فلما طلع قيطاس بيك فى صبحها
الى الباشا واجتمع باقى الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمر اسرا وأغراه وأطمعه
فى القاسمية وما يؤول اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواظ بيك واتباعهم
فلما استقر مجلسهم فدخل البكارى بالعرضحال فأخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع
الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان
ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل ما فينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب
ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان
قانصوه بيك فى بنى سويف فى الكشوفية وأحمد بيك الاعسر فى اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق
على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت ام دنان
ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيامهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون
خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعندما ينزلون الى الصيوان
يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتها فاذا أتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم
ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين
قتلهم خال ابراهيم بيك فى الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء
ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك
قالا له أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل
عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه
فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الى خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا
لجامات الخيل وعلقا مخالى التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركب وانتم
الثلاثة فى غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة ونطرد العرب فيأتون الى جهتكم
فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح
وفى الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور
فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادى فى أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر
وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الى مصر وارسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سعد
وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب فى جمع
العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر اليهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم
لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف
بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبى هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا
فى الصباح الى منازلهم سالمين (وفى هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه فى القاهرة
فى غرة ربيع الاول وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية
وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى البر
وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة واحبه الباشا
واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية وقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم

بامارة

بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بيك
بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده
الى بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد
عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايواظية وتقلد
منهم أيضا عبد الرحمن أغا وبلجه أغا تبجامية واسمعيل أغا كتخدا ايواظ بيك كتخدا جاويشية
ومن اتباع ابراهيم بيك أبى شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جاجى
ابن ابراهيم بيك أبى شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير
اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان وصفاء ورخاء

سنة ثمان وعشرين

(وفى سنة ثمان وعشرين) ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا
بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القفطان ونزل الى داره فطوى
القفطان وارسله الى سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافى صناجق كثيرة فانى قشلان
فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا
وصولا بعشرة أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الى قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده
الحريم فاقام أياما فى حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفى كل يوم يأتيه فرمان من
الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك فى شان ذلك
فلما نزل الى بيته ارسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتفريط الباشا
والاستعجال فقال فى جوابه جلوسى هنا أحسن من اقامتى تحت الطرانة حتى يدفعوا الى
العشرة أكياس فلا ارتحل حتى تأتينى العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك
الى ابراهيم بيك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا
وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده فلما وصله ذلك فنزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا

سنة تسع وعشرين

واخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم
بيك أبو شنب قائمقام ونزل الى بيته وخلع على أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل
عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى سكندرية وسافرت اليه أرباب
الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة
على الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير
ابراهيم بيك أبى شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان
وابراهيم جربجى الصابونجى عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه
وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقى البلكات
ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك
وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن
خشداش أبيه (وفى أواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجى وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف
من عسكر مصر وعليهم أمير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواظ أخى اسمعيل بيك

الصغير أخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلدوا أحمد كاشف صنجقية وجعلوه أمير
العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتخداه وقضوا أشغالهم وركب الامير والصناجق بالموكب
ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة أيام وأدركوا عسكر الاروام وسافروا صحبتهم وحضر
محمد بيك جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفي وأمير مصر اسمعيل بيك
فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذي الفقار تابع عمر أغا
وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم واتخذ لهم سرا جاقبجيا يقال له الصيفي وكان
الدفتردار في ذلك الوقت أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك أبي شنب وكلما رأى تحرك محمد بيك
جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفئ ناريته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا
وأراد اسمعيل بيك قتله أيضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي وحماه من
القتل وأخرج له حسن كتخدا حصة في قمن العروس بالحلوان عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك
ابن ايواظ ولم يقدر حسن كتخدا أن يذاكر اسمعيل بيك في فائظها لعلمه بكراهته لذي الفقار
ويريد قتله فلما مات حسن كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه
ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض أن يعطيه شيأ من فائظه
وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت
خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فأخذ معه في ثاني يوم
أصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق
الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا
وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن
بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس
وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلد وأرسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر
الباشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبى فحاربوه واقتلوه
فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميلة فصادف
الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق
من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل
الى شبرا ولم يبق صحبته سوى مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا
سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وكان عنده أحمد كتخدا أمين البحرين
والصابونجي فأشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه
كسوة وذهب ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر
أحمد بيك فقلدت الدولة علي كتخدا الهندي صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر
الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك
الجزار سماطا بالحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة
ونزل الى بيت اسمعيل بيك وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا
وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهي ان كان

سنة ثلاثين

حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع أوسية أمير الحاج فحضر اليهم أمير اخور فضربوه ووصل الخبر الى الأمير اسمعيل بيك فأرسل اليهم أغاة الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشى اليهم فى حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل شئ ونفى وأبعد كل من كان ناصحا فى خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه واحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ورجع محمد بيك ابن أبى شنب الى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس على باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى أحمد بيك الاعسر وبعد أيام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور وأمين السماط وطلع اسمعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة (وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف) وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلى باشا المظلوم وأمر بضبط جميع مخلفاته ثم أحضر له محمد جركس خفية وأمر الاغا والوالى بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير فى قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الرأى فى ذلك أن ترسل الى العرب يقفون فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فأرسلوا اليهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك بن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا ولجه اغات الجملية فعندما يرحلون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا أظهر وتقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك وترسله بتجريدة الى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الرأى والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر أموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

سنة احدى وثلاثين

سنة ثلاث وثلاثين

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامحهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس اموره معهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد جلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجا وعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا امرهم في الظهور فممن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه واشغاله وجعل مصطفى افندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا مخصوصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقواسي ولهما الكلمة بالباب دون الفقارية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما الى جركس وتكدر مزاجهما وترجحا على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما متغيرين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوطب معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهما احدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجرى الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجة أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان واهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس

فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا الباشا
وانزلوه واسكنوه فى بيت ابن الدالى وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته
فى هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا اليه محمد بيك ابن أبى شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا
منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية
ووصل الخبر الى ذى الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بالغيبه فوزع طوائفه فى البلاد
ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده
فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فأمر الاغاوية
الوالى والصيفى بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما تقدم وبنزول الباشا
وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض
المصريين عينوا على باشا والباجديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى
بطلب الاربعة آلاف كيس التى حملها محمد بيك ابن أبى شنب حلوانا على بلاد الث واربعة
(ومن الحوادث) فى أيام محمد باشا ان فى أول الخماسين الواقع فى شهر رجب سنة خمسة وثلاثين
ومائتين وألف خرج الناس على جرى العادة فى ذلك لاستنشاق النسيم فى نواحى الخلاء وخرج
سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة
فحضر اليهن جماعة سراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى فهجموا عليهن
وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلى والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن
بعد ذهاب أولئك السراجين فاخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء
من الاكابر ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس
والبشت خمسة اكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر
فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا
أساور جوهر وخلخال ذهب بندقى قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا اللباس
شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة فى كل لؤلؤه
شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن الى بيوتهن فاتين بثياب
يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان فى ثانى يوم قدموا عرضحال الى
الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على أنه يتوجه وصحبته الوالى وأوده
باشه البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من
الخفراء بيد أوده باشه مركز القنطرة وهو الذى أرسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء
واوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه فى بابه والخفراء فى العرقانة وأمر الباشا الوالى
بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب أقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فأخذوا منه مالا كثيرا
ونفوه الى أبى قير ونادى الاغا والوالى على النساء لا يذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير
(ومنها) انه ورد أغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى
يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشترى بها مركبا هنديا لحمل غلال الحرمين عوضا
عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه

اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا اليها أخذوا لهم راحة
لكونهم وصلوا أرض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ ما معهم
وكذلك كل من صادفه فى الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة
من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم ما لاخير فيه وكان
صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل
اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده فرجع من خلف الجبل
وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف
القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل
أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل فى المساطب التى بعد البركة ونصب صيوان
كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل عليه سالم فرمح
عليه وكان فى قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقاقير ونزل البركة
وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة
ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وأرسل
اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندى من أتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب
بالتعمير فى أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل
ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد وأرسل اليهم الباشا
فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهقتار وهما مركبان من أرض حوران
مملوآتان قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا فى دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر
لقصور النيل فى العام الماضى وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب فى ورود هذين
المركبين (وفى) شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف تقلد الصنجقية على اغا الارمنى
الذى عرف بأبى العزب وكذلك على اغا صنجقية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق
مصر أربعة وعشرين صنجقا وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان
الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية كتخداه على بيك الارمنى اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ
بيك فكمل بذلك عشرة من أتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبد الله بيك
وأخوه محمد وحمزة بيك وعلى بيك الهندى وصارى على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار
وعبد الرحمن بيك وبلاطه وعلى بيك هذا المعروف بأبى العذب وهو عاشرهم ومن بيت أبى شنب
محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر
وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بيك القزلار وقيطاس بيك تابع
قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك وأحمد بيك المسلمانى ومرجان
جوز وابراهيم الوالى تتمة أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة
أحمد بيك الاعسر وبنى سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار
والشرقية عبد الرحمن بيك والبس على القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة
وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد

قوله عشرة المعدود هنا تسعة

اغا

اغاتابع ابكرى كشوفيـة الفيوم وابراهيم بيك الوالى على الخزينـة وألبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية الجاليةعلى ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا باغيه فحصل بين محمد بيك بن أبى شنب و بين اسمعيل بيك بن ايواظ بيك غم وكلام فى الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك مارسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندى اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبى شنب والاعسر وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفى رجب) قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندى ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندى والد عبد الغفار افندى كان عنده طواشى أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجى وخليل أغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك جركس لكن الماظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل أغا ابن الدالى وأحمد جابى بن حسين اغا أستاذ الطائفة وأيوب جابى فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بأنفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار أغا الى بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الى بيت أحمد جابى ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك لطرف قطلو ومحمد اغا بطال وبا كير أغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجى باش اختيارية وصاعن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع فى صبحها اسمعيل بيك الى الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر فنزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيدة فأبوا ودمموا على عدم ذهابهم الى الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم فى غد ينصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان فى ثانى يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الى البيت قبل وكوبه من باب العزب وكان خلفه شعوالماتين بالطرابيش الكشف وتم الامر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن

الدالى فطلع فى ثانى يوم الى الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد أغا ابطال
وباكير أغا ومصطفى أغا من باب العزب وردهم الى شغلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفى ذلك
اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون
رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس فى الخانقاه ويقتلا
الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه فى ذلك (وفى) أيامه أيضا فى
شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بأن يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة
وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلمانى وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك
شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على
باشا من على ظهر جواده الا أن أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب فخلع على أحمد بيك
خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك فى عرفات وقتل من العرب زيادة عن ألفين
وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن أتباع الباشا كذلك ومات على أغا سردار جاليان
وكان الباشا قتل من الاشراف اثنى عشر شخصا وكانوا فى جيرة الشريف يحيى وقد أبطل
الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدون فى جمع القوم وقادمون علينا بمكة
والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر ألف وخمسمائة عسكرى وعليهم ضابط لأن الذين
عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرناكم وأرسلنا بمثل
ذلك الى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا
وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى وأخبر بوصول على باشا الى سكندرية فى غليون البيلك وحضر
بعد يومين السلم بقائم مقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وأنزله بمكان شهر حواله
ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك
خازندار رضوان صنجقية وجعله أمين السماط وأخذ الخاصكية من على بيك الهندى
وأعطاها لرضوان المذكور وأبطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قبل حضوره

سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف

ووصل على باشا منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨ وركب الى العادلية وخلع خلع القدوم
وقدموا له التقادم وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال
ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلغيه وعثمان جاويش
القازدغلى مضمونها أن حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير فى ظهور
ذى الفقار وقطع بيت أبى شنب حكم الامر السلطانى وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان
المعين بها القابجى فلما وصلت التذكرة الى مصطفى بيك أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه
فقال هذا يحتاج أولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم على بيك الهندى اليهما
وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فأحضروه
وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل ما تريده يحضر اليك وأحضر
أحمد أوده باشه المطربازى ذا الفقار بيك عند على بيك الهندى ليلا ثم ان على بيك الهندى
أحضر مصطفى جلبى بن ايواظ فأحضر كامل طوائف أخيه وجماعة الامراء المقتولين
وبلغ محمد بيك جركس ان على بيك الهندى عنده لموم وناس فأرسل له رجب كتخدا ومحمد

جاويش يأمره بتفريق الجمعية ووعده بردنظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام وأكلاوشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجمع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم ما بين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتى اني رهنت بلادا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية وأخلص لك البلاد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فأرسل اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندي كتخدا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعدما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب ونطلس ذو الفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرايبي ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات فعندما وصل ابراهيم كتخدا الى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن ايواظ وضربه فسقط الى الارض ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ونزل على باشا الى باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا الفاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى افندي الدمياطي زعيم وكان النبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك بامع ذي الفقار بيك وخلع محمد باشا على علي بيك الهندي دفتردار وعلى ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلى يوسف أغا زوج هانم صنجقية وعلى يوسف الشرايبي صنجقية وسليمان أبي دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي وافي وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلغيه واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الكبير واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحمرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكمية وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم ان يوسف جربجي البركاوي وكان حينئذ من الملاصقين القشلاقين وتقدم له الطلوع بالسفرمرداربيرق ورمى نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية

وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق ميردان جلبي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق على بيت جركس وشرط عليهم أن يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين يطلق رصاص متتابع وهم مهملون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم في أقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع المصرية ورموا بالبنادق على بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الى قصر يوسف ورتب مدفعا على بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس على الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الى جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلى بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكريدو وترأس ذو الفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذي يأتي ذكره وأرسلوا صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد افندي الروزنامجي فارسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوي والاقواسي بيق وخرجا الى بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا اذا النفقار بيك وعلى بيك الهندي انهم لما وصلوا حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى درنة

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل وأعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذي تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الى قابجي باشا فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك

جركس أيضا وجدلانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا
والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقية وحسن أغات
الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد جلبى بن يوسف بيك الجزار صنجقية
وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم
وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذى الفقار بيك وعلى بيك الهندى وحضر محمد بيك
قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان على بيك الهندى تقلدها
بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق
ان على بيك المعروف بابى العدب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك
الشرايبى وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية
كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا فى ليلة عند
على بيك أبى العدب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال يموت
العزيز أخى الكبير والصغير ويصير الهندى مملوكنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا
فى قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال على بيك انا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال ابودفية
وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفى بيك وانا أقتل الهندى وكل واحد من الجماعة التزم بقتل
واحد وقرؤا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب
الى الهندى وأقام فى خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية أخذه من على بيك الهندى
فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى على بيك الهندى وأخبره فأرسله الى ذى الفقار فأخبره أيضا
فبعثه الى الباشا فاخبره فلما كان يوم الديوان وطلع على بيك أبو العدب قبض عليه الباشا
وقتله تحت ديوان قايتباى وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل فى الوقت فرمانا
الى الاغا بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك ابن ايواظ وأركبوه حمارا وصحبته
مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ
ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت ايواظ بيك وأم محمد بيك ابن أبى شنب ومخطية على بيك فمانع
عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لا يخرجن من
بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد على بيك الهندى
وكان ذو الفقار أرسل الى الشام فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا الكور وجعلوا رضوان اغا أغات
الجملية ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك
قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا أمرهم مع يوسف جربجى عزبان البركاوى ورضوان
أغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا على بيك الهندى وذا الفقار فانصوه وأرسلوا الى محمد
بيك الجزار تجريدة وأميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى
الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا على سليمان بيك أبى شنب وقضى اسمعيل بيك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وساروا الى محمد بيك
الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جهة سدنية
فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وهرب ونجى بنفسه الى الجبل ثم أخذ

معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجين وساروا البلاد برين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشي فذهب الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم يزل محمد بيك في سيره حتى دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الى حسين جربجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن في ذلك وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة سنة أربعين ومائة وألف ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنة وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الى الفيوم ونزل على بني سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازقهم ووصلت أخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلي بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادي النسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التشهيل واخراج تجريدة أخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بطلبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة على جركس

(سنة أربعين ومائة وألف)

ووصل الى مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع الى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجاريد ضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بيك وقت العشاء في رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها الطائفة القازدغلية وسيأتي تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم في وفياتهم وقد جعلت هذا اصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية

(سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف)

(ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل) من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا في ذلك الا ماحصلته من وفياتهم فقط وماوعيته في ذهني واستنبطته من

(ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

بعض

بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان *(وأولهم)* الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروى عن والده الشيخ عبد الله الخرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العناني نزيل الحنبلاطية أخذ عن على الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفي والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف *(ومات)* امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ محمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي *(ومات)* علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراملسي والنور الزيادي واحمد البشبيشي وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روى عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشي وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشابي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي فعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة ثنتين ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن اخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الحنبلاطي وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف *(ومات)* الامام أبو سالم عبد الله ابن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر

الفاسي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريفي المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة بمجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه *(ومات)* الامام الحجة عبد الباقي ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من ابي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر بن رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشي *(ومات)* عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحوي الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقرئ الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه وألف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ لم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري *(ومات)* السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربى في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الى مكة وبها توفي في ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند اسلافه بجوار الامام

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصحح

الشافعي رضي الله عنه * (ومات) * السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسن علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدى ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي تفقه على الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشا الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن على العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر لملا خسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جردما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تآليفه رسالة على البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته بنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد في كاغد كبير وهي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسى افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وجاءت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير * (ومات) * الامام

العلامة نور الدين بن حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشي ويحيى الشهاوي وحج وجمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ على الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلوني وعلي بن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه الملجي في دروس القليوبي وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة *(ومات)* عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبري واحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعي وياسين الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الميرى بيوسي تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد علي الحنفي وغيرهم توفي سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* العلامة الشيخ أحمد بن حسن لبشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلي وتوفي سنة عشر ومائة وألف *(ومات)* السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بالفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة المحدثين بمصر شمس الدين محمد بن منصور الاطفيحي الوفائي الشافعي ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء علي الشبراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الوفائي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال *(ومات)* امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي

والشهاب أحمد الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشبراملسي والشمس محمد العناني والسري محمد بن ابراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره في الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسين النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك في النحو والاصول والمعاني والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند مشهد السيدة نفيسة *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد ابن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوتي وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدلجوني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه الشمس الخلوتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله القمية في الفقه والقمية في الفرائض ونظم الكافي توفي يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الشستري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي بن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطا وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعهما وكان معيد الدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسود الذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ رضوان امام الجامع الازهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه ثم والمائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف *(ومات)* المسند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن علي بن يحيى بن عمر العجمي المكي الحنفي صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ

القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدى والشمس البابلى وبالمدينة على القشاشى ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد بن محمد العيثاوى الدمشقى وعبد القادر بن أحمد الفضى الغزى وعبد الله بن أبى بكر العياشى وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلى وهو من المعمرين والشيخ على الشبراملسى وعبد القادر الصفورى الدمشقى والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى والشيخ عبد القادر الفاسى واعتنى بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكى وأحمد بن محمد بن على المدرس المدنى وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس *(ومات)* السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومى الشافعى وذلك سنة اثنتى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائى وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى ان توفى فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضى الله عنهم *(ومات)* الفقيه محمد بن سالم الحضرمى العوفى أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفى بالهند سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الاصل القاهرى الازهرى المعروف بابن الفقيه الشافعى ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القرا آت عن الشمس البقرى والعربية عن الشهاب السندوبى وبه تفقه والشهاب البشبيشى ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسى وحضر دروس الشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشمونى لم تكمل وأخرى على شرح أبى شجاع للخطيب ورسالة فى بيان السنن والهيا آت هل هى داخلة فى الماهية أو خارجة عنها وأخرى فى اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفى فجأة قبل صبحها صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتى المالكى وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفى يوم الاحد بعد الظهر وأخر دفنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف *(ومات)* السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتى والفقيه عبد الرحمن بن علوى

بالفقيه

بالفقه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بالفقه وأحمد
ابن عمر عبديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض
وممن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس
ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف
(ومات) الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه
وفيه التوجيه

فخر يخص وشانه * برضا ومغرمه بسخط
عاتبته بتلطف * وسألته حكما بضبط
فأجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطي
لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطي

(وله التخميس) على قصيدة ابن مفتاك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظك للبرية ما كل
حينما الكاس لون خديك شاكل * تفقد الساقيا وقد كسا الناب
حسن من فرقيك المضيء اساقك

جل من في هواه أسهر طرفي * يا مليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة لست أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا * مشترى المعظمات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدري * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

(وله مواليا)

بالله عليكم انبلات النقا تهزن * أغصانك خبريني لا جفتك المزن
عن الظباء اللواتي حزن قلبي بحزن * هل حزن من جانب الجرعاء أو ما حزن

(الجواب)

قالت نعم حزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنا رمزن
قلت ارحمي قالت اسمع والعيون تغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وأرخه الشبراوي بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهري توفي سنة أربع وعشرين
ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي
أخذ عن العجمي والبابلي والنخلي والثعالبي والبصري والشبراملسي والمزاحي ومحمد الشلبي

وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب أحمد البشبيشي واكثرعن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها وألف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي *(ومات)* السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الاباذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطى سيف أبي بكر بن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي الهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي في كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى بن

كمال الدين الصديقي وغيرهم *(ومات)* الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد ابن خضر الخربتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوي الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية * توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة *(ومات)* الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار ابن أبي الخير الموساوي الشهير بالخليفي الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي والشمس الشرنبابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ تنتفع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة *(ومات)* الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربي المالكي *(ومات)* الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا متمولا أغنى أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي أربعون ألفا خلاف الجنزرلي والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجوامكي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك أولادا ماتوا بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة *(ومات)* العمدة العالم الشيخ أحمد اللوسيمي

توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب
السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب
النقابة عوضه السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائمقام الى حين ورود الامر * توفي
يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة
اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش
الخشاب وهو اذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه
وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا
لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك ووافق تاريخه ذبح عبد القادر * (ومات) * الشيخ
العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد
بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له بحفظ القرآن وعدة متون
ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهاب ابن البشبيشي والسندوبي والشمس
الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث
وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء
وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم
الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على
الآباء * توفي حادي عشرين جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز
التسعين (ومات) الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان
وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكي
صاحب الزيج الرضواني الذي حرره على طريقة الدر اليتيم لابن المجدي على أصول الرصد
الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات
لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات
وغير ذلك وكان يسكن ببولاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وكان في أيامه حسن
افندي الروزنامجي له رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع
وسبك له عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر
العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربي ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة
وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجلبي يوسف مملوك حسن
افندي المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المتقنين في الفن
واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا حافلا في المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات
المتقدمين وأظهر فيه مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل
وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندي المترجم النتيجة
الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان بأيدي الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر
في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولى سنة
اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الصالح القطب الوقت المشهور بالكرامات

معد

معتقد أرباب الولايات الشيخ عبد الله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازى الازهرى وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله فى الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غير رقيمة وقلما تجد فى نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة فى التصوف نحو الف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثالا ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه بأسمى تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا الجاء الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله منظومة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم رسالة العلامة الجلال فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفى حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثالا واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

(ومن كلامه فى قافية الباء)

كن جار كلب وجار النمرة اجتنب * ولو أتاك من أم يرى وأب
ما جار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو ابتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كالقبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذ اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تنبل لمن أهب
ما فيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقترب
لا تلق نفسك يوما فى الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن السكة الخابعيد مدى * على متون جياد العزم والنجب
قوم درعهم التكدير فى كدر * من التنافر والايحاش والشغب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شردوا اذا عجب العجب
بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم * والبعض غمى وبعض آل للعطب

هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلائه تغب
ان رمت يوما عقاب الذنب فطف * بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صدنا * لكدرت ماصفا من مائها العذب
أو أنهم يسموا يوما لعادديا * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكشاف لسم للطاف فيا * نم التقا كس اكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت فمن * عنهم تباعد حاز السبق لقصب
يا نقمة الله حلي بهم بحيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرغى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا يا غياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويا منجي من الكرب
أحسن الى حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ما همت سحب * على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب ما دامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

(وقال عفا الله عنه)

أخي ومهما كن واحذر الناس جملة * ولا تك مغرورا بالظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يأتي ظاهرا كان كافرا * يديق لك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أولنهبة ناهب
وان كنت ذا فقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الاكالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ما تحيون بين الاجانب
وان متموتم بأوفر قسمة * فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذكرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها * يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
فذلك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالحزم لم تكن * بآمرة معنى الحديث بن راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا فقدا كتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذلك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردى * وتظفر في الاخرى بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى * وسد دونهم سد كل المسارب

ولا

ولاسيما الاوباش فى الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
وأن لاعرج رقصيا وأن لاصفر خلاقة * والاعور فصيا ونوع لا حادب
والاقرع حصيا ومن قصر احوى * والاحمر عدسيا وأهل المضارب
كذا النمرسى والدلج ثم البراسى * ومن كان دستيا ونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حيات الردى والعقارب
فلا تك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا * فتجربة الانسان مبدى العجائب
نصيح الحجازى من سمى حسنا فخذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان اسنى المآرب
ولا تك ممن صده اللهو والهوى * عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردى * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن فى راحة أى ساعة * من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت فى الدنيا فانك لم تزل * على نصب لونلت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا * عناء لمن عانى وعين المعايب
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقى زادا وتوبة تائب
وختما بخير عند ما العمر ينقضى * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك يا خير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

(وقال عفا الله عنه)

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعى والعقارب
أناس ان تعبت فيستريحوا * وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرموك كى يرقوا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس * مورثه فلا تك بالمراقب
أمن فيها الافاعى الشهد تعطى * أم السمرات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من بوم الاخارب
فصحبة كاب أكلب أجرب اختر * وخيرهم فلا تك بالمصاحب
فما كلب بك الاوصاب يرمى * وذا الدرمال منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهى * تدور بها النواعى والنواعب
سوى ماعد من مستصعبات * ليوم فيه تنتصب المصاعب

ولما ان تجنبنا المناقد * تجمع من ومه ولات الحبائب
تصبرنافابصرنا البرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب
ذئاب في ثياب أي شخص * نحوت له نحالك عليك واثب
ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
فجابهم تجاستهم ومن لا * تجاسده فيه لايدعى بناجب
فحينئذ على ذي العقل جزما * مجانبة الاقارب والاجانب
وان ألجى لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجى يقارب
الى أن ينقضي ماينقضيه * وفر بعيده فر الثعالب
فان صديق صدق ليس يلقى * زمانك بالمشارق والمغارب
وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقي الصديق الصدق الا * دراهمك المسمطة للمعاطب
فصاحبها له يسعى ويدعى * ويرعى حين يدنو كالكواكب
وصدرا في المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا ينوه به صريحا * لقالوا الست ياهذا بكاذب
يهش له اذاما مر حتى * له الاذناب حركت الا كالب
ولو نشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيرا فدع ان المبذر * أخو الشيطان من آخاه خائب
ولاتفرح بفان عنه تفني * ولاتجزع اذا ماناب نائب
وكن للخير منتدبا فنعما * قليل ينتدب الانسان نادب
وللحسن المجازى سل نجاة * من العقبات أهوال العواقب
خصوصامرهبات القبر اذمن * وقيها قد وقى كل المراهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب
حوائجنا لحاجتنا رفعنا * اليك وما على الاحسان حاجب
وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب
محمد الحميد من اعربت عن * محاسنه الاعاجم والاعارب
فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى ثقبت ثواقب

(وقال عفا الله عنه)

ليتنا لم نعش الى ان رأينا * كل ذي جبة لدى الناس قطبا
علماهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذي العرش ربا
اذنسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذامات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم تبتغي بذلك قربا
وأولو العلم والقران عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذ رموهم بالفسق والزور والجور * وظلم العباد سلبا ونهبا
كل ذا من عمى البصيرة ولو يشل لشخص أعمى له الله قلبا
والمجازى من سمى حسنا يشطر ما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الجهل لو عالما يدرس كتبا
جعل العلم فخ صيد لدنيا * فساوى فى صنعه السوء كلبا
لا بل الكلب منه خير اذ الكلب عديم العقاب فى يوم عقبى
وصلاة على الذى شرع الدين وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه فى كل وقت * مثل ما كام الجاد وضبا

(وقال)

وسبعة ان حواها الشخص ساد على * جميع أقرانه من غير ماريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكى مع الادب

(وقال عفا الله عنه)

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب
بولاوغا نطاكذا * ترب غبار سوأدب
ونجسة وأهلها * شبه عفاريت الترب

(وقال عفا الله عنه)

احذر أولى التسبيح والسبحة * والصوف والعكاز والشملة
والدلق والابريق لاسيما * شيوخ ابليس أولى الشعرة
حوت أباليس بتعدادها * حوت شعور وابل بلاعدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابعا * يقول باللعون والنجدة
عماحويتم علمونى فما * لى عنكم فى المكر من غنية
لكم قيادى وانقيادى وما * مثلكم فى الناد والندوة
وأنتم تاجى على هامتى * ماهمت الا كنتم وهمتى
لازلتم ما زلتم عيبتى * فى غيبتى ما كنت أو حضرتى
على الافواه ينا ونبا * أهل الوفا يا صاحب النوبة
ياشافعى ياقطب يارافعى * يالرفاعى يابنى لرفعة
ياسيدى أحمد يا أوليا * والكون عينونا على الحالة
ذوكرة والمال يعنونما * لهم بغير المال من بغية
لكنهم فى الفسق أرق الورى * كما ترى من غير ما مرية

اتخذوا المرد مراد الهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم * فى الشين والشمرة والعرة
والانتها الدار حزا كل من * لا ينتهى ما كان ذا نهية
فالبعد كل البعد عنهم فما * فى النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثله قد غدوا * وغودروا فى الدين كالغدة
قيسة سوء فقهها نسبة * انتهبوا الاموال بالقنية
عماتما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
فى هيئة يمشون مع هينة * تخشعا من غير ما خشية
لجمع الاموال وكى ما يقال * أهل الهدى والدين والتقوة
فى الظالمين انجروا مثلما * تنجر الحية فى الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب فى العقبة
وخالق والاتركنوا اتمسوا * بالنار لا تأفكم نصرتى
ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ما خلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوى به الاهواء فى هوة
فشاسعا خذ عنهم خاب من * حبب اليهم غاية الخيبة
يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الجازى حسن أحسنى * بحسن ختم لانقضا المدة
هول النكيرين فقه حين لا * للمرء من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم اللقا * اذا الشقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لا تخف وادخلن * فى زمرة الداخل فى رحمتى
من غير ما سبق حساب ولا * نيل عقاب بل الى جنتى
جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل وا لا * تباع من صالح ذى الامة
* مسلما مالاح برق وما * ودق همى أيما وجهة

(وله)

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتا جم جميع الفجاج
كن و كانون وكيس كسا * واللحم والسمن و بيض الدجاج

(وله)

رب قصير فى الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة
كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة باردة

(وقال عفا الله عنه)

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود
بكل فظ قحف وطرف * عليك بالبشر لا يجود

قوله يقال يقرأ بحذف الالف من يقال

قطعة حضر أليس فيه * الثقل واليبس والجمود
عما اعما كبروا وكما * قد وسعوه لكي يسودوا
وقت آباطهم روايا * تسعين كراسا او تزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد
لولاهم مالت النواري * ككل عود له عمود
تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد
حتى غدا حرفة وفخرا * ماعنه بدولا محيد
* بالذنب ذوى ثياب * بين دواب لها تبيد
صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم عن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد
ان أشكل الامر أوضحوه * أو كنت فيهم فتستفيد
وهم على ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدالهم دهرنا قرودا * يا بئس دهرا له قرود
البعض منهم يقول انى * في العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لى يضاهى * حتى الجوينى والجنيد
وهو لعمرى ماريح علم * شم ولا بجنبه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها * قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فسالمنا حتى اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد
ويسأل الله حسن ختم * الحسن المذنب الشريد
وراحة بعثة وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلى عليه العلى المجيد
والآل والصحب ثم تال * ليوم وعد به الوعيد

(وقال)

اذا امرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر إبائه لداء الشئ آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وماذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقرى
لك الحسن البدرى أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسأل ان * لمختم خيرو النجا من العسرى

(وقال)

وسبعة ان رأى الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الورى قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرتما * يمسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا

وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع فى رأسه ظهرا

(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره
صلاح أولاد وزوج كذا * نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا مع صاهره

(وقال)

عن علماء عصرك لا تسألن * فان أحوالهم ظاهره
نفعك من جانبهم منتف * فى هذه الدنيا وفى الآخره
قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالا كلاب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم * همتهم عن فعله فاتره
فجانبا خذ عنهم تسترح * اذ قربهم صفقتك الخاسره
تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصرة
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

(وقال عفا الله عنه)

لاشئ تزرعه الاقلام سوى * بنى آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما همومك يبكى غير نفسك أو * صديق صدق وجميع منك يوجعه
واقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومفجعه
فاحذر ركونا اليه والنصح أطع * فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الى * قولى فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء فى دنياه عزلته * وصمته عن سوى ما فيه منفعه
اذ السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لاخفاء به * عن النبى رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا واكبر على الحيات مضجعه
والظلم والشكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقى يحيى به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتى والامن حين نوى * فى حفرة قفرة عما يروعه
اليك ربى المجازى من سعى حسنا * من منكرات نكير القبر مفزعه

اذمن وقيها وفى مابعدها واذا * لم يوقها لاتسل عما يزعزعه

(وقال عفا الله عنه)

بالصفع أولى سمعة من أتى * وليمة لم يك فيها دعى
وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل فى سر قوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع
ومن استطار لهشوكة * يهزا ومن يخضع للأوضع

(ومن كلامه سامحه الله)

أيها الآتى ضريحى * قف على قبرى شوى
واقرا القرآن عندى * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وانا مثلك حى *
ثم ماذب اليهم * بعد ذادب الى
فتهيأ لرحيل * واطو آمالك طى
لا تغرنك حياة * انما الدنيا كفى
أين فرعون وعاد * أين غروذ العتى
أين قارون كنوز * أين هامان الدهى
أين كسرى أين قيصر * أين شداد وطى
واناس شاكلوهم * فى غرور وتاوغى
دمر الله عليهم * وشواهم أى شى
ولوى من تابعوهم * فى البلايا أى لى
أصبحوا فرحى تراوى * ثم أمسوا فى الثرى
قصرت عنهم قصور * وتقاصوا فى قصى
موعر قفر مخيف * موحش حشو الحشى
قائل كل ألايا * ايت يقضى لى بى
صالحا على أعمل * ولعلى محض عى
ولكى أنذر قومى * ولكى آلة كى
* فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخى
ما والا صرت وعظا * للورى فى أى فى
يا مغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشى
للمجازى حسن هب * حسن ختم منك حى
وازوعنه نكر قبر * ثم حشر أو زى
وصلاة وسلام * عدما فى الكون حى
للنبى مع تابعيه * ولهم كرم وحى

وله غير ذلك كثيرا اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(ومات) الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره العجوي وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلي والشهاب البشبيشي ويحيى الشاوي وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد المشرنبابلي والبرهان ابراهيم بن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن علي الكاملي ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولي سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال علم الحديث ماتا

ماتا	الحديث	علم
٤٤١	٥٥٣	١٤٠

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن سالم المكي بقوله

محدث العصر قضى نحبه * وسار للجنة سيرا حثيث
وفاز بالقرب فأرخته * ابك له مات إمام الحديث

الحديث	إمام	مات	له	ابك
٥٥٣	٨٢	٤٤١	٣٥	٢٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوي والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوي والشيخ ابو الحسن البابرتي وعندي سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعاني المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوي كتابة من الهند والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي كتابة من خيرآباد ومحمد بن حسن بن همات الدمشقي كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفي كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي والشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندتائي والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربي الكابلي فيمن روى عن البابلي *(ومات)* الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشمال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا الاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات ولاذ كار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل للسامع ان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لاجله * توفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المقري

الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصغرية من أعمال فارسكور المصرى الدمياطى المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التابانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضياء المزاحى فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القرآآت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف فى القرآآت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف * (ومات) * أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعى المكى ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبى ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى والشمس الميدانى والشهاب أحمد المنلحى الوفائى والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى والشيخ ابراهيم الحلبى الصابونى والشيخ عبد الرحمن العمادى ومحمد بن علان البكرى والصفى القشاشى والشيخ خير الدين الرملى وأبى الحسن على البازورى * توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسينى والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفى والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى والملوى والجوهرى والشبراوى والحفنى وحسن الجبرتى والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدى والسيد عبد الله بن على الغرابى واسمعيل بن عبد الله الاسكدارى والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمى الوفائى القاهرى خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلى المسلسل بالاولية وثلاثيات البخارى وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازى العشماوى والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى وأبو العباس الملوى وأبو على المنطاوى وولده المعمر أبو العز أحمد * (ومات) * أبو عبد الله العلامة محمد بن على الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن الشبراملسى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشى وخير الدين الرملى * توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى * (ومات) * العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندى الاثرى شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلى وغيره من الواردين * وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى

الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لا تحزنوا الى أرخت * جنات عدن أزلفت

(ومات) الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ابو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* العمدة الفاضل السيد محمد ابن عبد الله السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي أشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * وأرى العزلة من رأي السداد
ثقة الانسان عجز بالورى * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل على علي بن الجمال وعلى محمد بن أبي بكر الشلي في سنة اثنتين وسبعين وألف الى وقت تاليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين وألف أدرك الشمس البابلي وشملته اجازته وأخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوري ولازم عمه

العلامة

العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به و بالبرهان الوسيمي والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي والشمس محمد بن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر *(ومات)* الامام العلامة الشيخ محمد الحاقي الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الى الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيد الدرس له فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلي الجزايرلي الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة *(ومات)* الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد ويحيى وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو وأخي لنا الثلث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولأخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جامكية لعبد الله من تمام في كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولأولاده وعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد وكان مشهده

عظيما حافلا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة منفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى على بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديرى الحسينى الشافعى الدمياطى مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين فى وادى النسور وحفيده حسن ممن أخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى أخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلمى امام جامع البدرى بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى والشمس محمد بن داود العنانى الشافعى قراءة على الثانى بالخنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطى الضرير المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية القهوفى المالكى والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى والعلامة الشيخ سلامة الشربينى والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان افندى بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى فى سنة اثنتين وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه والفقيه النحوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البتيشى الشافعى الدمياطى ومصطفى بن عبد السلام المنزلى *توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف *(ومات)* العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطى الازهرى نزيل أدلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى بر الشام فلما نزل أدلب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعى ولد بكوران سنة احدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام وألقى بها عصى التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد بن على المنينى وله المؤلفات

قوله العراس في بعض النسخ العداس بالدال اه

والحواشي * توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء الاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل ويزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ بقية السلف الشيخ صلاح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا * توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمته وهو سيدي عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجي بالشاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائظ اثني عشر كيسا * (ومات) * الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي القسماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة ويعتريه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما القرا آت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان المعوني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها احد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القرا آت سماه اتحاف البشر بالقرا آت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة قدره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز فحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدي أحمد بن عجيل ببيت الفقيه فاخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه ا كسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت

تلامذته وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله

*(وأما من مات) فى هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين عما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به الجيد فلنقتصر من الحلى على ما حسن بالجيد ماوصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التنصيل فى أحوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسى والله مطلع على أمرى وحدسى *(مات)* الامير ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقارى تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفى فى سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب ثلاث السنة فى مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم درويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخرى شالوا معهم الغلال مع القافلة وولى من طرفه ابراهيم أغا الصعيدى زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بهلاك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن أغا بلفيه واغراء على باشا والى مصر حين ذاك فقلدرجب كتخدا مستحفظان وسليم افندى صنجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة فقلده سردار جداوى وسافر من القلزم وتوفى بمكة وخلف ولدا اسمه يا كير حضر الى مصر بعد ذلك والمقتول سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا جميع ما فى بيته الذى بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايبى وهو الذى اشتراه القاضى مواهب أبو مدين بن محيى عزبان فى سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجلب وقلدوا كتخدا محمد باش أوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا القازدغلى الى أرض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكتخدا محمد من طرفه فى باب مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن أغا بلفيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك أبى شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم أميرا على الحج الى أن مات فى فصل الشتاء سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج خمس مرات *(ومات)* الامير اسمعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر حسن أغا بلفيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل وسافر أميرا على عسكر السفر الى الروم ورجع الى مصر وأعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة

والف

وألف بجاه ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى
بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسن أغا بلفيه
الذفقاري أغات كمليان وأصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فياله تولى أغاوية العزب سنة
خمس وثمانين وألف ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات
كمليان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية
الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة
اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولده منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذى تولى امارة الحج
في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله
مملوكا عنده وهو الذي رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب
أمراء مصر وحكامها يرجعون في النسبة الى أحد البيتين وهم بيت بلفيه وبيت رضوان بيك
صاحب العمارة المتوفى في سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج
المتقدم ذكره ولاچين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك
أباظه وشعبان بيك أباشنة وقيطاس بيك چركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك
هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة (وأما امراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر
مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الناجى الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر
الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة
والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه
وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وأما رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى وهو سيد
ابو ظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم
بيك چركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو
ايضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب سيد محمد چركس الآتى ذكره ومات قاسم بيك
هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو
الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة
مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم عرفة بهى شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدروا وقتلوه بالباب
أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن اغا بلفيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة
ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره
اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبى شنب بضعف *(ومات)* الامير
مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلفيه أصله رومى الجنس حضر الى مصر وخدم
عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم
وتقلد چركس محمد باش أوده باشه بالباب حمل ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم نفاه چركس
محمد الى الحجاز فأقام بها سنتين الى أن ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وچركس محمد
في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع چركس محمد خاملا فاغرى به رجلا صعيديا كان عنده بحيث

طلخانا يضرب بنشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالحجر فأصابه وهلك مصطفى كتخدا
باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طارقه ومن له الوقت الى ان مات على
فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * كجك محمد المذكور بش أوده باشه وكان
له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مدا النيل فى سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان
القمح بستين نصف فضة الاردب فزاد سعره وبيع بثنتين وسبعين نصف فضة فنزل كجك محمد الى
بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم
وأجلس بالحلة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة
الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة فلما قتل كان ذكر
بيع القمح فى ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة (ومما
اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات
واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه فى صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش
يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز
وجاور هذه السنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وصحابه للسلام عليه وانتظر
صاحبه الحاج على الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر واللبان
والليف ووضعه فى منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من
أنت فانى لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد
معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير فى
أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الى كجك محمد أوده باشه فذهب اليه
وأخبره بالقصة فأمره ان يدخل الى المكان الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وأرسل الى على
الفيومي فلما حضر اليه بش فى وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى فى يده سبحة
مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها الخادم وقال له خذ
خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف
عند باب الحريم وأعطهم السبحة امارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة
والخادم لم يشكوا فى صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغنى ان رجلا
جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحياة رأسك ليس له أصل
وكأنى اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذ
بتابع الاوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه
الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك
قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال نعم وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها
الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجدوه بالتمام فقال له خذ
متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا على الفيومي وهو
ميت فى جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة أخذها وايش جلوسك فقام وهو
ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان أحمد البغدادلى أقام مدة يرصد المترجم عمر من عطفة

النقيب ليضربه ويقتله الى ان صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية
حجر واخبروه انه امر يد البغدادلى فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والبلى ماله قاتل
وتقلد باش اوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج
من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار كتخدا
وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولي اذ ذاك خفية فقتل الباشا الشريف
أحمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذو الفقار الى طندتا
دار لوا خانه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل
دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد الى مكانه كما كان واستمر
مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب برجي سليمان كتخدا مستحفظان في سنة أربع
وتسعين وألف ونفى كجك محمد الى بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين وألف بمساعدة
بعض أكابر الملكات بشرط ان يرجع الى لبس الضلمة ولا يتداخل في شيء فاستمر خامل الذكر
الى ان مات برجي سليمان على فراشه وعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش اوده باشه كما
كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندي كاتب كبير مستحفظان
ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل برجي وسافر صحبان باشا ثم رجع الى بابه سنة
تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقاري واتفق معه على هلاك سليم افندي
ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور رفاعي
النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل كما ذكر في طريق الحجر
في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف * (ومات) * الامير عبد الله بيك بشناق
الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما
وسافر أميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا
السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر أحمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من
الدفتردارية واستقر أميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه * (ومات) *
الامير سليمان بيك الارمني المعروف بيارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة وألف وكان
وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل في
امارته الى ان توفي على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة وألف وخلف ولدا يدعى عثمان
جلبي تقلد امارة ابيه بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار
وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب
في واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر
مختفيا الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وخرب وانهدم جدارا ومات وعمره
سبع وثلاثون سنة * (ومات) * الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب اتورد تأمر بعد سيده
سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات أميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست
عشرة ومائة وألف * (ومات) * قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث
وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف * (ومات) * الامير رمضان

بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عندما عزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين وألف واشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام وبفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندى الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذى أغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء أرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والاطلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجى باشا بالصليبة وولوا رضوان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف *(ومات)* الامير درويش بيك جركس الفقارى وهو سيد أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركته محمد كتخدا البيقلى وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى في اشغالهم وظهر في أيامه أحمد أوده باشه القيومجى وظالم على جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة وألف على فراشه بمنزله بناحية المظفر *(ومات)* أيضا محمد كتخدا البيقلى في ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى وسبب تسميته بالقيومجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صنعاوى يقال له باللغة التركية قيومجى فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جربجى في الكلمة على جاويش المعروف بظالم الى ان لبس ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبه أحمد جربجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم على فالتجا الى جاى تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو أوده باشه *(ومات)* الامير الكبير المقدام ابو اظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه

عوض خرفت باء و جاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بعامهل على لسانهم حتى صارت ايواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر اذ ذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألف وخمسمائة فأجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل ورجع الامراء الى مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيدين وافي نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتى أخربوها وأغلوها وانقطعت السابلة فالجأتهم الضرورة الى أن هبطوا الى صعيد مصر بعاجر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم علي أبو شاهين شيخ الهمة ورحل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها فنفروا فتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فاثخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى ان نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى المنوفية واما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فقاتلهم عبد الرحمن بيك واذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا على السدادرة الخلع السنية ونزلوا الى

منازلهم في أبهة عظيمة وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها ابواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الى العادلية وصحبته السدادرة وسار براً في غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعداً وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرابة رضوان اغا ولده وكان خازنداره وأقام بمكة الى أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة للامراء المصرية أقام بجدة سنين وحاز منها أشياء كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير على الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه نزل ببيت آقبري وحارب المتترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم بيك وابواظ بيك وعمال الكمم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب واتقل محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشناك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا مناصب وأغوات ووالي ووصل الخبر الى الباشا ومن معه غرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه البيورلدي قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بيك هاربا وكذلك منزل أحمد اغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلبي الترجمان وعبد الله الوالي ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير واحمد جربجي القنبلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفي أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العيني فوصل الخبر الى ابواظ بيك فركب مع من معه ورمى القواس المزراق امام الصنجق فانشبك في سكفة الباب وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق فال وتطيروا من ذلك فقال لعل عوقي ينصلح الحال وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القيرا طويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقي فطمع فيهم ابواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية باعلى السواقي لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام

فرموا

فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولأخيه محمد بيك المعروف بالجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

أيها الشخص لا يكن منك متعب * ان ايذاء خلق ربك مغطب
ماترى ماجرى لاحد الافرنـ * ـج ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبايوب بيك ثم محمـ * ـد الصعيدي بيك اذجا يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج ترمي بماهب
وبيوتا عديدة حرقوها * مع نهب الاموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باؤا * بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا افرنج ثم من شايعوه * ورموهم بعز بل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد ابكوا * فيهم شامتين الامثال تضرب
وبليل فر الصعيدي وأيو * ب والاتباع واكتفوا اشر مرهب
فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب
واستراحت منهم أماكن مصر * واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذي قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب مجدب

(وقال أيضا)

خليل باشا خاب مصرنا أتى * ماكر وهو حاذق بنفسه
أثار في عسكرنا ثائرة * تاريخها أضرها بطمسه
أعمى على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
* فليتهم تفطنوا المكره * وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة * عدة طاهر الورى ورجسه
ايواظ بيك الفعل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * لحبا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شرخيبة قاتله * تغشاه من أسفله لراسه
لاتنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث فعله وسوء حدسه

أولاده في سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباي الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بابواب القلعة التحتانية الى الرميلة والحجر ووقف أرباب الملاعب والمكاكبز وكتخدا الجاوشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغاوات والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوساطهم الحازم الزردخان وابو اليسر الخ ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعب والبهالوين والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب وعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان يوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوي وأنعم بحصص وعثامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك كساوي للعبيد وأرباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد اقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب حلباسو بدقبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من المحاليل في اقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشغباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية ومصابه بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك الخازندار وأرخى لحيته وأعطاه قائط وعثامنة في دفتر العزب وقلده جربجي تحت نظر أحمد كتخدا القيوجي وأرسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الى اسلامبول أرسل مقررالمخدومه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له المدرقة وحضر الى الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بيك أبو شنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار لتهنئة ولم يدخل حسن اغا بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك أبو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك أنا ما أكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهم ما فعلا ذلك أنا

اطلب منهم ما حلوان الصنجقية ثمانية واربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع
وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل
أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر ولما حضر
الاغا المعين ليوسف بيك تركه فى منزله وركب الى عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن اغا بلفيه
وعملوا اشغالهم وعزلوا الباشا وكانوا انحلوا منه الغرض بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتق
عثمان جربجى مطال على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد
التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى
بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له
امور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافى كاذكر
بعضه فى ترجمة بواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل
عند الآثار وارسل الى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا فى ثانى يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة
بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفى نفسه من
المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وابطال وقفه ونسلخ من الفقارية
وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمى فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا ولما حضر الى
مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن
بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ماعدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلى
ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من
خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وثمنوها بثلثمائة كيس
وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الى ابن الحصرى ووكلوا وجاق
الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاده
القازدغلى وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعدما وضبوا ما أرادوا
من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على
حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة
وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدى كان معى غز سيمانية وعرب هوارة بحرى
وكشاف الامير حسن الاخميمى لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة
بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بيك وحسن اغا بلفيه والقازدغلى وأضمن لهم فتوح مصر
وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح
معهم الى بيت القاضى ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومليء وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا
وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة
فكتب له مراسلة وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست
بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع فى الجمهور فرجع الجوخدار

بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلى ووصل الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد ان يذهب الى الجامع الازهر يتشفع بالعلماء فلما وصل الى باب زويلة لحقه أحمد البغدادلى وحسن الخازندار فرداه وقال له اجلس فى بيتك وحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فأصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف السناجق ولما رأى الذين فى الحصار بطلان الرمى دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فأخذوا رأسه ورأس البغدادلى وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

وعبد رحمن بيك * بما بداه جنته
حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أقلقته
الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته
بيت رضوان أعنى * به القارى دهنه
جداره نقبوه * والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته
وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفى بالسفر ببلاد الروم * (ومات) * الامير على أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان فى سنة ثمان ومائة وألف وفى سنة اثنتى عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة فشا أمر انقضاض المقاصيص والزيوف وقل وجود الديوانى وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الى محمد باشا وقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا

بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد
نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب
الاشراف وكبار العلماء وائتوني بجواب كاف وأعطاه لبد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه
مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال
المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف وبه تبدلون المقاصيص بالوزن من
الصيارف وان صرف الكلاب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين
والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال
الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخاصة
وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار
الأبواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك
الباشا وأعطوهم العلى اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف
وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني
عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات اثني عشر الرطل والخام بخمسة والمعتاد
بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري بأربعة
عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين
والمرسل الجرن بنصف فضة والقطر المعتاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة
فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري
بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز
بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد
والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكان بثلاثة أنصاف فضة
والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف وأربعة جدد والجبن المنصوري
المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف
وأربعة جدد والشالقوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق
بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة
وأرسل الاغا فنزل الصاغة ومسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المباعة والنحاس
لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب
يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد
حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا
علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة
الديوانية المعروفة بالبرشانة وامامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده
باشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
مملوء كاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة
ويقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن

ومات السنة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا
وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة
وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وسمره بالأسواق
الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يمش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد
في طريقه سواء كان خيالا أو جمالا أو قوادا أو بخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع
امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم
دخل درب الميضأة حتى مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه
فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا وأقام في هذه الولاية ستة أشهر ثم عزل وولي
رضوان اغا كتخدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى
الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى في أيام الواقعة
الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم
الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم
يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير
وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب
جاليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو
خمسة أشهر ولما مات علي أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي
بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكاب بخمسة وأربعين ونودي
بذلك ويمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق
الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ
حسن الحجازي عفي عنه

الا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا اعشت حل بك النقم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قطاعا من دأبه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران انه عزم له عزم
فارجح ميزانا وأوفى مكايلا * وأخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق أومن في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقات له كفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دأبه العزم والحزم
علي أغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطر له غنم
فقام يصلي الجمعة التي حتمت * فمات بثاني ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الى * ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب السم

وكنا نقمنا فعله في حياته * فدمات بان العكس واتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعدما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الاتفجيع * وليس لنا الانوائبه قسم
لعمرك مالنا مدى العمر راحة * ولا في منام لاخيال ولاوهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهماز لايمكن الكتم
فهب حسن البدري الحجازي ربنا * ختاما بخير منك ياحبذا الختم

(ومات) الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنه بباشة عقابه لاسور وقعت لهم مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين في فتح كريد في غرة المحرم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد وكان اذا اعطى بعضهم نصفا في جهة ولاقاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في المحل الفلاني ثم رجع الى مصر في شهر ذي الحجة وطلع الى بيكندريه ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مزركشا ورختا وركابا مطليا وعباءة زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الى الحلي قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقيه وشمله ولكل امرأة قميص وملاية ميري وأغدق عليهم غداء فاخرا وعمل لهم سماطا وكان المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذو الفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع علي باشا المتولى اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر ألف اردب وأربعون كيسا صيفي وشتوي فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعاين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان غفير اعصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الوالي والمحتسب وأوده باشه البوابة بجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبي شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندي كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندي روزنامجي سابقا فهم على ذلك واذا بسليمان الساعي داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مصلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي وردالى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمة الى ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف مافيها فسري عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول نوبت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة

سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفي وتولى السلطان مصطفى فعزل علي
باشا عن مصر وولي اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الى ابراهيم بيك
فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول نوبة فأخبره ان غدا أول نوبة فقال لاحمد كاشف الاعسر
خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشاعلي واذهبوا الى العادلية واحضروا
بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار
دق النوبة قاصده فرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان
الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا
القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس معه بديوان
الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه
بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه
فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل
بيك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه باقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنونه
وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم
الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم
عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الى أن
مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا
يأتي ذكره * (ومات) * افرنج أحمد أوده باشه مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة
والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار
هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلي
مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف
زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة
وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا الجلفي
وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما
ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجاملية وطلب عرضه من باب مستحفظان
فلم يرضوا بذلك وقالوا لا بد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد
على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة ولم يهنأ له عيش وخمل
ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن
كتخدا الجلفي وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى
كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الالفي وحسين
أوده باشه العنترلي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرى الارياف ورمى المترجم
الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا
وكان يقول عندما تقلد صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة

ولم

ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان فرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل چوربجي وان كور عبدالله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند افرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجرى مالم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة أشهر والجلات عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ابواظ بيك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ابواظ بيك وغيره وهرب أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم عند الغروب الى منازلهم وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير مافعله يوسف بيك الجزار في غيط افرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا الجلفي وفعل به مثل مافعل يوسف بيك بغيط افرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مولانا الشيخ على الشاذلي في خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازي عفي عنه

بلية عظيمة مصرا أتت * ماوجدت قط وقد لا توجد
دامت عليها مدة مديدة * في كل وقت هولها يتجدد
أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيد بيك الافسد
قد فعلوا منا كرا شنيعة * بأهلها تفتت منها الاكبد
ضرب مدافع ودور حرقت * وسادة قد قتلت وأعبد
وفي الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما ومالا يعهد
وجملة القول عن الذي جرى * لاتسألن فشرحه لا ينفد
والعلما أهل الضلال والردى * لهم أباحوا كل مالا يحمد
وبعد ذا أيوب والصعيد مع * من صحباه فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا * للبوم فيها مقعد ومرقد
فأصبحوا لست ترى الا السكن * كذا الذي يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا

والباشة المعكوس قهرا أنزلوا * من قلعة ولعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكثرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أو ردوا
اذ كان زنديقا اباحياله * فى المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب * على انكبجر يتهاوسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها * وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى * ومن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم فى الظلم شخص أوحد
أعدلهم من عن صواب عادل * ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشا فى هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى ولما انتصرت فرقة العزب رسموا بنفى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

(وقال أيضا فى ذلك)

ان رمت أن لا تنال قهرا * فلا ترم للانام شرا
الا ترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصرا
أعنى خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحرى
وكان أيوب فى البرايا * رأس البلايا أشد مكرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص فى العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن * قد قتلوا الصنجق الابرا
ابواظ وقت الضحى شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * فى هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع * ترمى باعلى البروج جمرا
فأحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا * ذوقا يفوق النكير نكرا
فافرنج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارغموا بغبرا
وفر أيوب والصعيدى * ليلا وأتباع ذين خسرا
سكرى حيارى باؤا بكسر * وكسرهم ما أصاب جبرا

والباشة النحس أزلوه * وأردفوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قرّا
ثلاثة أشهر اتساعا * جهادهم في الورى استمرا
وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزبا ووزرا
والحسن الازهري الحجازي * يرجو لما قد جناه غفرا
من عالم الجهر والخفايا * فهو غني ونحن فقرا

(ومات) محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر *(ومات)* الامير حسن كتخدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محبا للفقراء والمساكين رحمه الله *(ومات)* الامير ابراهيم جربجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعمل كتخدا أوده باشه فلما البس حسن جربجي الجلفي كتخدائية عزبان البس المترجم باش أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها وجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف

ولداسمى محمد داعلوه بعده جربجياسا أتى ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخاص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان ذا الذكر جربجيا بباب عزبان *(ومات)* الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قاصوه بيك قائمقام اذذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى لاخذ ثار سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها فى ولاية خليل باشا وفى بعض التراجم وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش	لاتكن عن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم	فيهم قد حاق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده ان يخلصوا	من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذلك عليهم قاهر	لايقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى الا السكن	موحشا قفرا به البوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما	بيك أيوب الذى المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا	الصعيدى بيك والافرنج الاخش
فعلوا فى مصر أنواع الردى	بعباد الله مما قد دهش
من أعالى السور نارا أرسلوا	فى البرايا كى يحشوا أى حش
واستمروا مدة طالت وقد	عمنا خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهم فى نحرهم	قاهر نعمته عنه قطش
بيد الجزار يدعى يوسفا	بيك فاستمكن منهم ونهش
بعد ما أن قتلوا سيده	بيك ايواظ التقى الشهم الاجش
قطع الافرنج مع أصحابه	ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعد ما ايوب مع أتباعه	من جنود البغى فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردى	أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن	بعد ما كان عبوس الوجه هش
والحجازى حسن قد أرخه	يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به فى تلك السنة وتقلد قائمقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما تعدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب

باشا وظهر جركس من اختفائه بعد ان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة قام المترجم فى تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا وزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشمر يف يحيى وتصدرهو للامر وكتم أمورهم ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك جركس و باقى أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمى بالجزار وللمماليك قلدوا مملوكه ابراهيم أغا الصنجقية عوضاعنه *(ومات)* الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد فى سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر وتقلد كشوفية بنى سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات وللمصالحات الفتنة فى أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم فى بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمرهو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتى حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفى على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذى الفقار اغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده وأحياه ثم من بعده *(ومات)* الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية وأصله جلبى ابن كتخدا البرى بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفتردارية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف واستقر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية فى وقت واحد عندما دبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر قطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما فى سلام ديوان الغورى غدرا باغراء محمد بيك جركس وفى ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله *(ومات)* الامير حسين بيك المعروف بابى يدك وأصله جربجى الجفس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان

مصاهر السلمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقارى وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام فى الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبد الله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا القتله وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسين بيك أرنؤد المعروف بابى يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع *(ومات)* الامير يوسف بيك المسلمانى وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة وألف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام فى الصنجقية اثنى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان *(ومات)* الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة وألف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد بيك الكبير الفقارى تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادى وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان بطلا همام وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجربى مملوك حسين اغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين وألف وتزوج بنت النقيب برهان الدين أفندى فولد له منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد والده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين وألف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدى وثمانين وألف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة فرباه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفى جلبى وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم فى وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع ومائة

وألف

وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور
حكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستمر في امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف
وكان قليل المال * (ومات) * الامير أحمد بيك الوالي تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي
تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس في
يومه قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد موره بالروم عوضا عن شداد يوسف
بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه علي بيك ورجع الى مصر
صنجقا وهو علي بيك المعروف بالهندي * (ومات) * كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية
المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس
بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف
وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا الجلفي وناصف
كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب
مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس
بيك * (ومات) * أيضا كل من الامير حسن كتخدا الجلفي وناصف كتخدا القازدغلي وكور
عبد الله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش
كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك
الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل
بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا الجلفي وناصف كتخدا
وأنزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بيك
جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس
وطلع به الى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره باخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا
كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح * (ومات) * أيضا محمد
كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته بالباب ولم يزل حتى مات
على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك الاسلامي
ويعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد افندي ثم عمل باش
اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه
وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك
جركس فلما هرب جركس في المرة الاولى اختفى أحمد افندي المترجم وبيعت بلاده ومتاعه فلما
ظهر جركس ثانيا ظهر احمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا
فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث
هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا
ليشتغل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان
كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فضربوه وقتلوه
عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف

(ومات) الامير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندي كاتب كبير الشهير بشهراوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين بينهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جوربجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدم الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم افندي المذكور الى دمياط وأهين ومكث هنالك أشهرا ثم أحضر وتوجه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هنالك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير النبيه الفطن الذكي حسن افندي الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثماني التي كانت عليهم

شراق السلطان محمد بأي وجه كان اما بالشطب عليها واما رجوع التنازيل من ايام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل في ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسنه الا حسن افندي باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجي الآن كاتب توزيع فلا يدري في ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقام ليعرفه المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية في بيت حسن اغا بلفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ويوسف الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرأ على رضوان افندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندي المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراده بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباقي أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفي

بياض بجميع نسخ الاصل التي بايدينا

بياض بالاصل أيضا

(ومات) الامير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولى الامارة والصنجقية في سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنجقا بطالا الى أن توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك

ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمي من بيت العز والسيادة والامارة نشأ في حجر والده في
صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده
الشهيد في الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة كما
قد دب عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه
الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما
أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم
وذهبوا الى بيت قائمقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أبو شنب واحمد بيك تابعه
وقيطاس بيك الفقاري وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة
والحزن وصاروا امثال الغنم بلا راع متحيرين في أمرهم ومايؤل اليه حالهم فلما استقر بهم
الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكي فقال له لاي شيء تبكي هذه القضية ليس
لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد
وخلف مالا ورجالا قلدوني الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدي
هذا صنجقية والده ليكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلوه
نائب شرع بالديوان معاف ولكن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء
ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك
وقضوا أشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صبحها الى باب العزب وأخذوا معهم الاموال
فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم في الثلاثة أيام الهدنة
التي كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك
وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو
فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة
وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى
نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدي وافرنج احمد وباب
الينكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في
البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الحج في تلك السنة يوسف بيك
الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم الكلمة مشاركا لابراهيم بيك أبي شنب
وقيطاس بيك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية فصار يناكدهما
سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجم اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما
وان والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن
مساويه الخفية الى أن حضر عابدي باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف
بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له
الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه
عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده

فاخبراه ان مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك
بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على
ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى
أن مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بنا ما بلغ ثم لم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل
ويحفر لنا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء
ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقلد ابراهيم
بيك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين
وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار
من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله
كاشف صهره وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلي الهندي وكتخدا أبيه اسمعيل
أغا تقلد كتخدا جاويشية وعبد الرحمن وبلغه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من
طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلبي ابن
ابراهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج
سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وبسط ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير
اعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا الصابونجي عزبان وعبد
الرحمن اغا ملتزم الوالجية اغات جملية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد
الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد
أيضا حسن كتخدا وسليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا
هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفي ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن
محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه
للرياسة وضم اليه جماعة من الذفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذي الفقار معتوق عمر اغا بلفيه
وفلان وفلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على
غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف
بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى
رجل قواس ورجع اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال
وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه
جامع عنده المناحيس ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات
باحضار محمد بيك جركس وان أبى يحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وذفقارية
وذلك بعد اباته وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه
وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان
وأحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في أسوأ حال فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور واشار
عليه أحمد كتخدا أمين البحرين وعلي كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل
الى بيتي وحل في ذمامي ولا يصح ان أقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الى

قوله آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة اوصى قاسم بيك بالارسال الى جركس واحضاره الى
مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير
الاعظم دس اليه كلاما فى حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولى على الممالك المصرية
وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم
اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه والذى ليس كذلك فهم صنائعه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن
مراده فى كل ما يأمر به وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس
ومن يلوذ به وعمل للوزير أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه
ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك فى دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب
باشا أمير الحاج الشامى ورسموا اليه بمرسوم باطلاع محمد بيك أبى شنب ملخصه اقتل الباشا واسمعيل
بيك وعشيرته ما عدا على بيك الهندى ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك
احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدى وثلاثين ومائة
وألف فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا الى العريش وصل المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى أحمد بيك الاعسر وجعله قائمقام
وأمره بانزال علي باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر
علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله
فقتلوه ظلما وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له
التدبير فى ذلك ان نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فأرسلوا
لهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا وعبد الرحمن أغا والجماعة فعند ما يرتحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا
الجاويشية فعند ذلك انا أظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسل بتجريدة الى
ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا هذا هو التدبير وأرسلوا الى العرب
كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثانى عشرين الحجة سنة احدى وثلاثين فوجدوا
العرب قاطعين الطريق فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحدة وقال أنا اسافر بالعقبة
وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن أى شئ صناعتنا وأقل ما فينا
يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى مع
العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر فى ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب
فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بيك وسلم على الصنجق وحكى له القصة فاشتغل خاطره وتمم ما كان من أمر الباشا وجركس ومن
بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل
بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى
بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل
المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا فى السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاى شئ جئت فقال أنا

است وحدى بل صحبتى أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغاو بلجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلاد وتأتون اما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع فى ملكه الا مايريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا الى نخل ونزلوا هنالك واذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجانى بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكى واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذى كنت أظنه قد حصل واعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيى بركات مطرود امير مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب بينهم بين الحجاج وودعه وسار الى غزة فأحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن أغاو بلجه فأخذوا معهم مايحتاجون اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره ان يسافر مع المذكورين من الطريق التى حضر منها ويدخلهم من الدرب الحمر وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وماعليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا امتاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجىء الصنجق فتسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والصاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج ودويدار وسدادرة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيى بركات ثم انهم أقاموا فى أجرود يومازائدا وهم يفتشون على الصنجق فى الاحمال والمواهى الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم فى الحمل بزى امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ماثبت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع واودعوه فى خزانة الجاوشية واشتغل محمد بيك جركس بالقصص والتفتيش على الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك على ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وبقى المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فاراد الرجوع فقال له أحمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على

بيك الهندى وعلى بيك أبا لعدب وصارى على بيك وخلافهم فلما استقربهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب انا ايش فعل معى اسمعيل بيك رجل قدر على قتلى وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمنى وكسانى واعطانى دراهم ونفانى لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا واخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار اليه فكل منهم رأى رأيه فى ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخوانى ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى فاسمعوا ما أقول فقالوا اتكلم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندى ان نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمان بتسليم مناصبى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية ونكتبوا عرض محضر بما يحلو لكم من الله فى حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشايا باشايا عين القمله * من قال لك تعمل دى العمله

باشايا باشايا عين الصيره * من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فأرسل الى أحمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجى وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أبو دولم ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم موعداوتهم لامترجم وهو يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذو الفقار تابع عمر اغا يطالب بفائظ حصته فى قرى العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القشل والاعدام وطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذى تريد تفعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عندما يأتى الى هنا واعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا فى دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك ذى الفقار فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى اسمعيل بيك فأخذه وشرع يقرأ فيه واذا

بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى معدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان
وقيلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا اسيوفهم وضربوا
أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صارى على وكتخدا الجاويشية مشاة الى باب الينكجرية
وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما
بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشى وذلك فى سنة ست وثلاثين
ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما ملوحتين فدفنوهما أيضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن
ايواظ وكانت ايامه سعيدة وافعاله حميدة والاقاليم فى أمن وامان من قطاع الطريق واولاد
الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد بعضها فى ترجمته وبالجملة
وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة فى الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة فى الامور (فمن ذلك)
ما حكى عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها
عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وصيحت وخرجت من دارها وهى تقول لابد من ذهابى
الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتى
اليه فى شكوى أو تظلم فقال لها من اى بلد أنت قالت من تلبانة قال اكتبوا القائمقام يفحص
لها عن بقرتها وختم الورقة واعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا
وصلت الى القرية اول من يلاقيكما ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قائمقام يقرره فان
البقرة عنده فلما وصلا الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسال المرأة ويقول لها
ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قائمقام فأمر بعقوبته وضربه
فاقر بالبقرة انها عنده فى الساعة فارسل من أتى بها وأعطاها لصاحبتها فأخذتها وذهبت
وهى فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج
من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم
شخصا وأمر بتقريره فاقر بادنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن معرفة ذلك
الشخص من دون الجماعة فقال انى لما أطلبهم يكون هو آخرهم فى الدخول وعندما آمرهم
بالانصراف يكون هو أولهم فى الخروج فعلمت من ذلك انه صاحب العملة وله عدة عمائر
ومآثر (منها) انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى
ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجى على الصفة التى هما عليها
الآن ولما تم بناء المسجد المليجى سافر اليه بامرائه وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس
وثلاثين ومائة وألف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدى أحمد البدوى وتعجب الناس
من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم
ذلك مع ان محمد بيك چركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر
أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل
القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون
شحن السفائن وتسافر فى أوانها ويرسل غلالها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل
الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين

المنبر والمقام ومات وله من العمر غمانون وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشئ منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي

وماهذه الدنيا سوى دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا * وعزتها ذل وفي صفوها كدر
تريك سرورا في سرور وغبطة * بكان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزا وملكت * ذليلا ودانت بالغرور وبالغرر
فلا تغتر رذا اللب يوما بها وكن * على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الى ان لهدانت رقاب ذوي الخطر
وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر
وكان لحزم ورأى ومنعة * ولكن اذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار بركس ماكرا * فعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسرله كيدا به كان حتفه * بدوا ان مصر بئس والله ما أسر
فقطعه اربا وسيق لجنة * وقاتله ظلما يساق الى سقر
وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه * والارماه الله بالعجز والقصر

(ومنها)

فمن بعده الاذناب فوق الرؤس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا العمري من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فاين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب أتانا فيه ما عنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه * ومن بعده للخلق بالموت قد قهر
الهي فأمطر صب عفوك دائما * الهي عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران يا خير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في أوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد العمري وهي

أفي أمان وسيف الامن قد غمدا * وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت * ودولة العز ماتت بالذي لحدا
ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان في مصر لنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ما وجدا
كم قد أغاث فقيرا من ظلامته * وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد فقدتم أميرا لا نظير له * في دولة المجد ماخلي ولا ولدا
نجل لابواظ اسمعيل فاق على * أقرانه و بجمع الخير انفردا
فالله يرحمه فضلا و يلهم من * بقي من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك فسري في آية تليت * في الروم قد ذكرت هذا الذي وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (وأيضا)

الآن اسمعيل قدس سره * بحور حسان في الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولا بد أن الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجاميز المجاور لجامع الشيخ المطل على بركة الفيل وقد عمره و زخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى البركة و يسمونها الخرابة والمامات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملن في سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ابو اظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخرى بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ سبحان الحي الذي لا يموت *(ومات)* الامير اسمعيل بيك جرجا وكان أصله خازندار ابواظ بيك الكبير وأمره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بيك أبي الشوارب *(ومات)* كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ابواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ابواظ بالقلعة بيد ذي الفقار عمالاة محمد بيك جركس في الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الى عبد الله بيك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ابواظ بيك الكبير وكان كتخدا في حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أرأس الموجودين وأعقلهم وأقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر وجود اظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل أمرائهم وطلع في ثاني يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامارية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ابواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة في قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخدائه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعمده على كتخدا الجلفي عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلي وغيرهم نذر وطوائف كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلي بيك الهندي خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا

الى بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبرونى بما يقول فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجى معه سرا فادخلهم الى تنهة الجلاس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده و يقول له ارسل الى عبد الله بيك و اطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة فأرسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلى بيك الهندى لان السلطان أوصى عليه وكذلك سارى على أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح فى الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك يأخذ خاطره و يعزيه فى العزيز ابن سيده و يطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبته مصطفى جلبى ابن ابواظ ليلبسونه ضنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب فى الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلى كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعندما بلغ محمد بك جركس ركوب عبد الله بيك وطلوعه الى القلعة صرف على بيك الهندى و وضع القبض على محمد بيك ابن ابواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بيك و يحادثه و يلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبد الله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاة الباشا ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفى فى هذه الليلة لاجل ما تحادث مع الباشا فى الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتونى فى الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الضيف ودخل به الى أودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبى شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا الجاويشية عوضا عن عبد الله أغا وقلد محمد أغا الهلوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا فى انتظار الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا فى التنهة روحوا وتعالوا فى الصباح فنزلوا وأرسل محمد بيك جركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وسار وا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ابواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالى على جزيرة الحيوطية وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل

بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بيك من اصبعه
وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك
يقول فيها انتا طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بيك جركس والفروة التي علينا تربى فيها
القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التي وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج
ومحزم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلي من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل
ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه أمانة
فاعطت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك زوجة أبي شنب
وكانت محظية علي باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها في اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتي فعليهم
رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة
وساوى من له سنين ومرواابهم من على بيتي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة
والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى
ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا أتى فقولي له عرفني بمكانه حتى أذهب اليه سرا وأراه
ثم أعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات
فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما أمكنه فلم تعطه شيأ وذهب ولم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن
ايواظ الذي قتل مع عبد الله بيك هو أخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون
لدلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجالا مشهورا يسمى أحمد
المنشلي وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم وكان ينزل في الليل ويلعب الكورة مع
الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دارا الدور عليه في السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك فقلد
الصنجقية لبعض مماليك أبيه وهو أحمد بيك سيد علي بيك الهندي كما تقدم ومات بالروم
وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم في شهر ربيع
الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره
ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافي الباطن *(ومات)* محمد بيك ابن ايواظ بيك
وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم *(ومات)* الامير قاسم بيك الكبير
وهو مملوك ابراهيم بيك أبي شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل
قيطاس بيك في سنة ست وعشرين ومائة وألف في أيام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض
عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بيك ابن أبي شنب مع قاسم
بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على
قتل اسمعيل بيك وأرسل في الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا
ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بيك والمحاربة
الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور في بيته أصيب برصاصة
من منارة الجامع كما تقدم وعندما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه
ميتا فقال لم يبق انا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
(ومات) الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبي شنب وكان فرعون

هذه الطائفة فى دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل
بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفى اسمعيل بيك جرجا ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية
البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب فى
طائفته وفى الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك
ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه
صنجقا عوضا عن سيده *(ومات)* محمد أغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة
وصاحب وجاهة ومات مقتولا بأغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار
بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به فى بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندى كتخدا
العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بمداالصيفى سراج جركس شنع فيها ابراهيم
كتخدا افرده الصيفى وشتم القابنجى الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على
نقض دولة جركس وكان متزوجا بزوجة عمر أغا استاذ ذى الفقار بيك وكان ساكنا فى بيته فارسل
الى محمد أغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على
الاجتماع بذى الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحصل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلاوين يعرف
محل ذى الفقار وابراهيم كتخدا مستكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر فى
طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الى محمد أغا فاذا احضر اليك فارسله
عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد اغا قال له
أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عند
ما تصلون هناك اذهب الى على بيك أبى العدب وكلمه على عليق خيول الباشا وكان جركس أكمن
له جماعة سراجين فى الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت الصدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له
الصنجق فى الروضة ويطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتى أصل الى
أبى العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته
وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا اليه فأتوا به فلم
يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى
ورجعت السراجون فأخبروا اسيادهم باتمام ما أمروا به فأقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الى
بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ فى طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندى
كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب المذكور قتله سليمان أغا أبو دفية
وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك فى
أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع
محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة جركس
(ومات) الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الولجة وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمى
وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة
وألف وقتل اسمعيل بيك فى غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب

الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الى قبلي فقضى أشغاله وبرز
خيامه الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في
موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ودعوه ورجعوا الى منازلهم
ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا
بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول
والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى
أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر علي
بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم
راحة عند السواقي ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهجموا وطاق عبد الرحمن بيك وجملة على حين
غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع ما معه ففعلوا ذلك وساروا فرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها
ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان
وأنعم عليه مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب
دفتر المستوفي ويرسل له الفائظ كل سنة واستقر هنالك الى ان مات

(ومات) الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا
بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم
بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة
جرجا وسافر الى الروم صر عسكر على السفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس
القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلاني فاني
قشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقله وكتب له وصوله على الطرانة بعشرة أكياس أخرى
فبرز الى الحلي وأحضر اليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله السفر وهو
لا يسمع لذلك ولا يبالي فكلم الباشا ابراهيم بيك في ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى
يعطيني العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال
سوف هذا يخرب بيتي بعناده وكان كذلك ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك
توفي وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرآسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ
فقن نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد
لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القفارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له
طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك
وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ
للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى
اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فابى وقال انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله وانزله بمكان
وأحضر له الطبيب فداوى جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف
دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبي شنب
ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخزينة الى دار

السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش عجمى واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره فى ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذى يقال له الصيفى ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وخدماوكلهم على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم ان الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا الطنى البيطار ونى وكان من مياسير التجار ومشهور بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفى فاخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه فى سنه سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والباشويشية يطلعون ويقعون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب فى الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم تدرون لاى شئ جمعتكم قالوا الافال تكونوا معى أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا جميعا نحن معك على ما تريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ما قولكم فى نائب السلطان أراد الافساد فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ أموالهم فماذا يلزم فى ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قطعا للافساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام

وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذي أحضر شيأ من داره أو من السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والحكاك نا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من الموقين سوى قاسم بيك وأحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضي أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الى القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير وألبس على أغا مملوكه ابن أخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد على الحريشي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الاعسر وسليمان أغاجربجي تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن على باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلي وكل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ماتقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى ان حضر على باشا والى جريدوا استقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخروج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لا يحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الحديد اكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوا هدموا وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات تخريب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الالجي فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات

والمدافع

والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر سكندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ مافيها من المتاع والجبخانه والآلات ورجع الى قبلى على حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة رهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بنى سويف وكان هناك على بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلى جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بن عنده من القاسمية فعدى اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه جد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحرى فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الامن دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذى الفقار بيك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بالتجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذى الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيرى وساروا الى وادى البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا الذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والادخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى أو من مال الهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبس محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فاخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشمى ونزل عثمان جاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كتخدا الجلفى بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلى خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند أبى جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده معه وأنزلهم فى المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين واغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا خلفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا

بأنفسهم فى البحر وأما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجرادمن رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان على بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ما هذا الا سمكة عظيمة واصلة الينا فأوقفوا القارب فى ناحية من البروتة فقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ما خبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رمينا البحر فقال لمملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين فى الحديد وقال للثانى اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك فى أواخر رمضان والبلد فى كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف فى الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة فى صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب فى دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبى شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفى وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك أن سراجينه خطفوا الصامت من النحاسين وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلى والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء فى الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حسين وحمام الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم على جلبى قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبى بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم بيك جى الصابونجى فى رأس الخيمية فى يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد فى الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة

(ومما اتفق) ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعدما أكل الاعيان مدوا سماطا ودعوا السراجين لا كل فأبوا وقالوا لانأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب ولمتادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك مالم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنين وأربعين ومائة وألف

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

(ومات) الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاد الموره في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علي اغا هذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو وبعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك وشكروه لرجال الدولة فأنعموا على علي الهندي وأعطوه صنجقية استاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية فيه حياة زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيده استاذه حتى قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بأبي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندي منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وفي نغانتهما الباشا فاستمرا في امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كذ وفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندي المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواظية والخامليز من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد علي بيك الهندي الدفترادرية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفترادرية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر لهما قالوه في حال نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فأخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له ويعتقد اعانته له وبهذه النكتة صار علي بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفترادرية وعدم نزول

علي بيك عمها وقال لابد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا ادخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوي ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندي فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي في غيابي كو الدمن قبل فقال ذو الفقار بيك وانا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل علي بيك وبغيره باطلاعه واختلط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه في صحبها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل علي بيك في طائفته تشكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم اما تستحوا من الصنجق فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضرب بها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كتفه وساق علي بيك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجلفي وعلي كتخدا مملوك يوسف كتخدا احبائية ومحمد جربجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدلك وغيرهم وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذي الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وباقي الاغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم عن عنده فقال رضوان اغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بيك وأتى اغات مستحفظان فيأخذه الحكم فركب رضوان اغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك قانصوه وأتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان اغا على علي بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينتظر السراج الذي ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان فأشار عليه علي كتخدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوك كان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه اغات مستحفظان وجماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كاما قديما فوضعه فوق الاكديش ومال عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما مشاة على اقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فاستمر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب

ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياته فلما ترأس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بيك فلبسه علي باشا قفطانا فقال له علي بيك انت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضرها اليه بسعي رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فاعطاها الى علي بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فاخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير ذو الفقار بيك تابع قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايواظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتلبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل علي بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضروا علي بيك الهندي على الصورة المتقدمة وحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضا وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما وأعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا القوله فسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه من مصر ولما قتل علي بيك الهندي وذو الفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا اليه تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فأخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجين وساروا الى البلاد متحيرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارتحل كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده لخدمه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى في وكالة فنمى خبره الى حسين جربجي الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وصحبته مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له

د كانا يبيع ويشترى ولم يعرف أحد وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع السـاعى
الى ذى الفقار بيك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة
عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل
مماليكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغاتين من طرف الباشا
فقتلوا محمد بيك ومعه مماليكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر *(ومات)*
الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبى شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى حياة والده فى
سنة سبع وعشرين ومائة والف ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال
بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن
ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس
وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا
الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه
وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا فى تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس
فتقلد المترجم دفتردارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا محمد
باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين فى بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة
الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات فى منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه
محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى
وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان
جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبا دفية اغات مستحفظان
وأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى وحضرت والدته خلفه وهى
تبكى وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك
أخربت البيتين بفتنتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا
ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى
أمره *(ومات)* أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جربجا المتقدم ذكره انطوى
الى محمد بيك جركس وامره وجعله أمير الحاج فى أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات
فى واقعة جركس *(ومات)* رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس ويقال له
رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها له
وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع
اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله
فسمى لذلك يوسف الخائن *(ومات)* الامير على بيك المعروف بالارمنى ويعرف أيضا بالشامى
وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابى العدب تقلد الصنجقية فى
عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجدوا له
امرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما
بجرجا وكان يجعل لعمامته عذبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر فى سنة

ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس فى أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد چركس البطش به وبالهندى فدافع عنهما الباشا وقال ان على بيك الهندى منظور مولانا السلطان وأبو العدب منظورى وعلى ضمانهما فلما زالت دولة چركس بظهور ذى الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندى ويراعى حق جميله معه أيام اختفائه والهندى يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم فى مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره وذهب المملوك فأخبر الهندى فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذى الفقار بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بعلمهم وقولهم وان أبا العدب قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فأحضره الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلى يا خائن وأنا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء وتحيل من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة *(ومات)* أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا على بيك الارمنى وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته اسدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل على بيك بيومين *(ومات)* الامير صارى على بيك ويقال له على بيك الاصفر لان صارى بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل چوربجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر فى خموله ثم انضم الى اسمعيل بيك وتحابب له وصار من اكبر أصدقائه وعمل باش اوده باشه ثم تولى الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمى صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفى الى ابى قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذ ذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الى بولاق وأرسلوه الى ابى قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الى سفر العجم مع صارى على وجملوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من أبى قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر باسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الى اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك

استأذن في المقام بها الى ان تسافر العسكر وتعود فاذن له فأقام هنالك الى ان توفي في سنة احدى وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير علي بيك قاسم وهو ابن أخي قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلده محمد بيك جركس علياهذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل في منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا ابادفية اغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها نخوزقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه * (ومات) * الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوي وجعلوا الاقواسي يمق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ما وجدا من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب * (ومات) * الامير أحمد افندي كاتب الروزنامه ابن محمد افندي التذكرجي خنقه محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذي الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندي الروزنامجي وأتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا وكان في الطرانه قائمقام فأخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندي بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقي فارسله علي بيك الهندي الدفتردار الى ذي الفقار فقال لعلي بيك ركبني جوادا وأخرج عني هذا الحديد من رجلي فقال له علي بيك لو رحمتونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذي الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الى الباشا فقتل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذي هو بقرب الداودية تجاه جامع الحين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا في وقف أحمد افندي المذكور وتولى بعده في كتابة الروزنامه عبد الله افندي فخرج حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا انضبطوا موجودات أحمد افندي فبلغت أربعين كيسا فقعد الباشا بالباقي ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم الى ذي الفقار بيك وشكت اليه من أخي أحمد افندي وانه أعطى لكل جارية من الجواري البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيئا مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها وذخائره فأرسلها ذو الفقار بيك الى كتخدا الباشا فأخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضي وشاهدو انزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد افندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة

وكشفوه

(margin) ترجمة الملفق في صحيفة ١٣١

فكشفوه فظهر طابق ففتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ
وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود ومروحة وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة
نفيسة وأواني صيني وباغورية وعشرين كيسا نقودا فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا
ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واعين جامكية وأمر عبد الله افندي
الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه * (ومات) * محمد جربجي
المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفي كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده
وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار
ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاورين الازهر خمسمائة دينار * توفي
في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانة وخنقوه
وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من
الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي
والنصف فندقلي وان يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة
وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي
وأعطاه سكة الفندقلي وختم على سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعند ما سمع
داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق على الباشا وكتخدا الباشا
ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا
وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كـــذلك لكن يكون الاغا
ناظرا على الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون
للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من
جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الى
داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة
تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن
الذهب وقضى ديونه وكشوفيه دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب
الجيزة يجر خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس
وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف
* (ومات) * الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد
الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده
مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج
معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الحاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم
مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له أنه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا
بها أعلم القبطان بدار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا

ابن شاه احضر والى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه
بالعرقانة فحبسوه وعاقبوه فأقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك
أبي شنب فأرسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق
للاعسر ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بيك الى دمياط ولم يزل أحمد بيك يتنقل مرة عند عرب درنه
ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس
وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء * (ومات) * الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار
بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا
وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا
ويضرب الجلة فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطائفته
قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك
فقتلوه غدرا ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا
اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا استاذهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه
بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخاشاته ومماليكه
المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل
قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه * (ومات) * حسن بيك المذكور وهو انه لما نزل الى
جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش
عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت
عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في
أوائل سنة أربعين * (ومات) * سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك
جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه
للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه
وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه
ومطابخه وعازته وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان
بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس
طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه
على خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع
المنهزمون الى مصر وزحف جركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة
ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم
ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضا امامي ثم ركب وهجم على
التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا
اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتعلقت
به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى

تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا
فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الى الصيوان وقطعوا ادماغهما ودفنوهما عند الشيبي
فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله
مآثر بجرجا انشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوض لشرب الدواب
وهدم البوظة خارج البلد وأبطل منه وقف الخواطي والمنكرات غفر الله له *(ومات)*
قرا مصطفى جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان
سابقا ثم عمل كتخدا جاويش ونزل بجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من
حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسي فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدى بصحبته
الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب
وساروا الى قبلي فتبعه عثمان جاويش القازدغلي برا وبحرا حتى لحقه وهو راسي تحت أبي
جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على
مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ما وجده في المراكب
وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه *(ومات)* الامير
ذو الفقار بيك السماري وهو مملوك عمر اغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال
الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك اثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمقسز
بأمره بقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذ ذاك خازندارا
فالتجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم أستاذه من أجله وخاص
له نصف قرية العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من
الحلوان وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفي فانضوى المترجم الى محمد بيك جركس
وترجاه في خلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكان اذا طلبه في أمره
قطب وجهه وقال له اما يكفيك أني تاركه حيا لاجل خاطرك فان أردت قبول شفاعتك فيه
اطرد الصبي من بيتك وأرسل الى بعد ذلك المذكور يحاسبني وأعطيه الذي له فسكت جركس
وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل
ما تريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع
لجركس وأخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس
وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه
ويعتذر له الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه
وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب
فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية وأخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم
اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش
الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذي الفقار وانهم اظهروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية
المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بيك بلفيه ومحمد
بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى

بيك قزلار وغيرهم وقالوا ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية
وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفى وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار فامتنع
الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله
فتحامل جركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز
التجريدة الى ذى الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذى الفقار يخبره بما حصل ويأمره
بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الى مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطربار أياما وعند على
بيك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الايواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه
من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك لتجاريد اليه وهزمها
وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايواظية فى غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد
ما ذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبو دفية
وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يفحص عنهم ويأمر الوالى والاغا
والاوده باشه البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا
يعسوبهم سليمان اغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعد ما كسر التجاريد وعدى
الى جهة الشرق واشتد الكرب بذى الفقار واجتهد فى تحصين المدينة وأجلس امراءه
وصناجقه على الابواب وفى النواحى والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف
والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار فى الازقة والشوارع والقاسمية
منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا ابا دفية فى الوثوب
واعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بيك باى وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين
واجتمع أبو دفية وخليل اغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من
القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى وأن يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا
متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت أذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين
نفرا من القاسمية ولبسوا كلابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة
وبايديهم النبابيت ولبس خليل اغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به فى الصورة وأحدى
معهم سليمان اغا أبا دفية وهو مغطى الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذى الفقار
بيك فى كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم
الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على
قدامه وقال أين هو فقال خليل اغا ها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق
أبو دفية القرابينة فى بطن الصنجق وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت
الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبى ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا
سراجه المسمى بالششتوى فقتلوه فى سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بلوز ير قتلوه أيضا وهو
داخل يطلبوه مصطفى بيك بلفيه واذا بعلى الخازندار يقول باعلى صوته الصنجق طيب هاتوا
السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى

آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرايبي وخليل أغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا فى دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق فى انتظار أذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة فى الناس فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون فى صلاة التراويح لاتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلغيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمن جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوى وعلى كتخدا الجلفى ومحمد بيك قطامش وخليل افندى جوا كسة فقرروا على الخازندار فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا عملوك خليل اغا فقال أنا طالب ممن يوم عزل من أغاوية العزب وقت ماتجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكجرى فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه فى مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن على بيك فى بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا فى اليوم الذى تقلد فيه على بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذى الفقار كما ذكر وحضر برأسه على بيك قطامش وذلك بعد موت ذى الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذى الفقار وجركس فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الاميرذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل الملكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى برأس الجودرية ولم يتمها *(ومات)* الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوج بها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما حصل ماتقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بيك الارمنى ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى على بيك الهندى وأرسله على بيك الى الاميرذى الفقار والباشا فنقل لهم ماذلك وقتل الباشا على بيك الارمنى ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقى الجماعة ولم يزل فى اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل

من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره و يأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ دون رطلين ونصف في يومين ولابد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأة تبيع وزنين ووجدوا عندهم حلي وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي خبار رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطاق واذا بشخص صاعد من المحل وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطاق الى أسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأتم الاغا الى العسكر وأخذهم الى الباشا فأرسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضرب رقابهم تحت المقعد *(ومات)* كل من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من اتباعهما بخطة القبر الطويل ومعهما مملوكان فاختلى لهما البيت وبرع بالجبل وشال العدد وأتى الى أغات الينكجرية فأخبر فأرسل الاغا والوالي الى دباشه وحضروا اليهم فرموا عليهم الرصاص من الجانبين وكانوا هم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فنقب عليهم مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه فاحترقوا بذلك فنزل أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *(ومات)* الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو الذي انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وتزيا بزي أودباشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا وانم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك الشرابي وسليمان اغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرابي وأنا كذلك فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا في محله حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذي الفقار فأرسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية فانه لما تقنع هو ويوسف الشرابي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند الترجمان فاعطاه منصبا وعمل مرزه وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرابي فذهب الى دار بالازبكية واختفى أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر *(ومات)* عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وابيه ابن حسن

افندي

افندى والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة وكان من يأتى منهم الى مصر يترددون اليه
فى منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبدا طواشيا ترقى حتى ملك وأرسل
الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت
والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التى لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة فى
البلكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجأ المترجم الى ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث
قتله نبأ عجيب وذلك انه فى أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى
عبد الله باشا الكبورلى بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم
انسان يسمى عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل
اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال ارسل اليه
وطلبه للحضور وطلب الوالى فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس
هنالك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب ومر خلفه حتى يدخل الى بيته
فاقبض عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا
الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان حضر الغداء فأشار الى
عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب فى الدولة قال نعم كان
لابى صديق من أغوات عابدى باشا وكان شهر حواله وبلغنى انه الآن كتخدا الوزير
وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدى باشا
أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك
فانظر ما تريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفينى نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر
الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالى ومشى فى اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى
دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا
عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالى
مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتبعن
وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا ما خبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان
الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان
قايتباى واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج
والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير
حلوان ونزلت الاغوات والنساء فأخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه
ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات فى بيوتهم
من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثلاثة المتعصبين على قتل
أخينا ذى الفقار بيك وعزل الباشا الوالى وقلد خلافه فى الزعامة وكان المترجم آخر من قتل
من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك
ابن أبى شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو
ثمانية أيام

(الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف)

ووجه ابتدائه بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان أحمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالي مصر اذ ذاك عبد الله باشا الكبورلي بياء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جا مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبد الله مصر

(ولاية السلطان محمود وذكر عبد الله الكبورلي)

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطي والبوظة من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالي والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها اللعن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة في أيام ولاية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا اشكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى المولى عبد الغفور افندي تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له

محبك يا شقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور
وينهي انه لك ذو اشتياق * تضيق له فسيحات السطور
ويأمل منك في ذا اليوم تأتي * وتنعم بالجلوس أو المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير
فخير البر عاجله والا * فخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك في انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علي * وصاحبه الشهاب المستنير
محبكما المسنزله دعانا * ثلاثتنا لها بالبكور
واني أرتجي منكم جميعا * اجابة ما يؤمله ضميري
وأشكر فضل مولانا علي * وأحمد في الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما في * زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضروري
فيوم غير هذا اليوم لكن * بوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح مني * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور * وأنت كاتري عبد الغفور
وطب نفسا فصحبتنا تسامى * الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكبوري

عريق المجد مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور
أقام العدل في مصر وأحيا * معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور
وقد ورث العلا فرضا وردا * أميرا عن أمير عن أمير
ويقضي في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا بجور
تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير
هزبر ان تبيس أو تقطى * فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بأرض * تسارعت العصاة الى القبور
وان قابلته أسد جرى * وان قابلته فمن البدور
وان حادثته في العلم تلقى * بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعرا لحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده * حكى داود يلهج بالزبور
وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هاني * لديه وما مقامات الحريري
ومنطقه البليغ له معان * يكاد بيانها كالزنديوري
تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * وأكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر * ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا * ويطمع منه في الامر الخطير
اليك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شئ يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في الوزارة أو نظير
سجاياه الشريفة ليس يحصي * محاسنها سوى المولى القدير
كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ما ذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما أضيفت * الى بحر عظيم أو بحور
وهذا ما سمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير

عليه الله صلى ماتناجت * على الاغصان السنة الطيور

فخذها بنت يوم وهي لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور

وعذري واضح فيها لاني * لدى الفضلاء ذو باع قصير

ومدح علاه لايحصيه شئ * يقدر بالسنين أو الشهور

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه علي بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلي بيك ذو الفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكربره واستمر محمد باشا واليا على مصر الى (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بتاعقامية الى علي بيك ذي الفقار وطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع على اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط ووصل عثمان باشا الى العريش وتوجهت اليه الملاقاة بأرباب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا الشنك وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد قابجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلي الموجود بايدي الناس اثنى عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا وحضر مرسوم أيضا بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية في كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال حسين بيك الخشاب أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الاغا المعين وانظروا من يذهب الى بحري فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالي مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجوار مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة وألف) *(ومن الحوادث في أيامه)* ان في أوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي فسأله عن حاله فاخبره انه كان في شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان

تولية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخذوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه فى العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء فى منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ثم انزلوه والقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل فى ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى أنو نبى من حق * وآنو عرج للسما وآنو اجتمع بالحق
وابليس ضلو وصدو عن طريق الحق * قم ياوزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

(ومن الحوادث الغريبة) فى أيامه أيضا ان فى يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع فى الناس بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقى من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمنتزهات ويقول بعضهم لبعض البعض دعونا نعمل حظ ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودى وفلان القبطى وهما يعرفان فى الجفور والزايرجات ولا يكذبان فى شئ يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى وأخبره بذلك وقال له احبسنى الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلنى ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدى أحمد البدوى والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أخى لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظ ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر *(وتولى بعده)* باكير باشا وهى ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بلزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه فى الموكب وصرخت العامة فى وجهه من جهة فساد المعاملة وهى الاخشا والمرادى والمقصوص والفندقلى فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادى باثنى عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلى بثلثمائة نصف والجنزرلى بمائتين وغلت بسبب ذلك

ولاية باكير باشا مصر

الاسعار وصار الذى كان بالمنصوص بالديوانى فلم يلتفت الباشا لذلك (وفى شهر القعدة) ورد
غاو على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر
من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح
والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالى
بالخزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب
فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بيك وركب السفر
يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين (وفى عاشر الحجة) يوم الاضحية
قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس فغرق
منها مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت
دورا قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل
أيوب بيك أمير سفر الحجم وطلع الى الديوان وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة
وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفى أيامه) ورد غاو على يده مراسيم
وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى
الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما
قرئ ذلك قال القاضى أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصورى
ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ
جرت به العادة فى مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشترى ورتبوه
على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت
الشعائر المرصدة لها فاذا لا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر
بابطاله لا يسلم له ويخالف أمره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام فى فعل ما يخالف
الشرع ولا لنائبه أيضا فسكت القاضى فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال
الشيخ سليمان وأما التوجيهات ففيها انتظام وصلاح وأمر فى محله وانفض الديوان على
ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة
لسطرته فى هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثمانى نصف
زنجرلى وحصروا المرتبات فى قائمة باسم ابراهيم بيك أبى شنب وابن درويش بيك وقطامش
وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى
فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى فقسموها بينهم وأرسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك
الف جنزرلى فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ
فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين *(ووقع
الطاعون)* المسمى بطاعون كو ويسمى أيضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به
كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون
نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها عدة من
الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك

كرطاعون كو

ذى الفقار وتزوج بينت ابواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن وكان من القاسمية فحرضته على طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فانظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك فى شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذ ذاك كبير القوم فى ذلك فلم يجبه وقال اتريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بيك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك فى الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع على بيك تابع المذكور وخليل افندى فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا القازدغلى واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا فى قتلهم فذهب الى رضوان بيك أمير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرذى وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت الدفتردار بسبب الحلوان والنازينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم على بيك وصالح بيك وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح جربجى واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بيك ذو الفقار وعثمان كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى وكتخدا الجاويشية واغات المتفرقة وعلى جابى الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا وجلس يكتب فى العرض وقد قرب الغروب فأرادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا الشربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بيك قطامش على أقدامه وقال هى خونة فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس فى دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندى الكاتب نزل مسرعا وركب وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الخزينة وعثمان بيك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فجا بنفسه الى أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية فأرسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين واذا هم محمد بيك قطامش وعلى بيك تابعه وصالح بيك وعثمان بيك كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح جربجى والاسباهى تتمة عشرة وباش اختيار الذى مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأنزلوهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا نمرقة الباب الذى جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من التبن وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية وطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغلك وأنا أرسل اليك ماتطلب

فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن انهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذ ذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوي فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا وأنفار وطلع عندهم عمر جلبي ابن علي بيك قطامش فأخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه ضحقفية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فردا الى كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية الرفاعي وكانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريزا على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيأ فأخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بالقبو ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك فقتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت علي كتخدا الجلفي وقالوا له أنت بيت عمر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيأ الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك نجي مخشد اشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطاقته على باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشئ من ذلك ولا بمجئ سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شئ جاء بمحمد كتخدا الداودية الى السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطلبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار فحضر مصطفى اغا أمير اخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (فتولى) مصطفى باشا فأقام واليا بمصر الى سنة اثنين وخمسين ومائة وألف *(وتولى)* بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بيك ابن علي بيك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذي الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي وهم اذ ذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل اغا وأحمد كتخدا

تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي

عزبان وابراهيم جاويش قازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا
بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم
بيك أخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه فى الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا الاظ
ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت أقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك
الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعند
ما قتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصود فاراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتى
تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور
وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر فى حقنا
ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية
بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل
فى نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى
قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر
يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلى خاطر الينكجرية على نزوله بيت الاغا
وانتقل الاغا الى السرجى خانة فأقام الباشا الى ان نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت
ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف * (ثم تولى) * بعده الوزير
على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الاولى بمصر فدخل مصر فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث
وخمسين ومكث الى عاشر جمادى الاولى سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا
الى بيت البيرقدار وعمل على باشا أول ديوانه بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم
الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما أتيت لاعطى كل ذى حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات
وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى فى خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض
المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الى السراية
وأرسل الى الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه فى الميعاد وأمر
ببناء رصيف الجنينة التى فى بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها فى بعض سفراته
منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى * (ثم تولى) * يحيى باشا ودخل
الى مصر وطلع الى القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر
وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة
وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما
كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء مثل قصر العينى أو المقياس وأقام
يحيى باشا فى ولاية مصر الى ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف
* (وتولى) * بعده محمد باشا اليدكشى وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفى أيامه كتب فرمان
بابطال شرب الدخان فى الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا

تولية الوزير على باشا مصر

تولية يحيى باشا مصر

تولية محمد باشا اليدكشى مصر

بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أودون وصار الأغا يشق البلد
فى التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الجمر الذى
يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالى (وفى أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم
وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون اردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت
على بيك الدمياطى الدفتردار وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه فلما كان
فى ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكاتب الغلال والقلفات وأخبروا ان بذمة ابراهيم
بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن فى الجمعية وانتظروه لم يأت فأرسلوا الى
أتخذا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور فى الجمهور وقال الذى له عندى حاجة
يأتى الى عندى فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه
فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك
قطامش فقال له الوكيل أى شئ هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارية فقال والمراد أى
شئ وليس عندى غلال قال له الوكيل نجعلها ثمنية بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة
الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتى يأتينى شئ من البلاد قال الوكيل
العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغا يكون قدره ثمانين كيسا فرهن
عند الوكيل بالدين لأجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى مجلس
الجمعية واحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت فى تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل (سنة ثمان
وخمسين ومائة وألف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائمقام وخلع
عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك امين السماط ثم ورد الساعى من سكندرية فأخبر بورود
حضرة محمد باشا راغب الى ثغر سكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضروا بصحبته
الى مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه
لا يخونه ثم أسر اليه ان حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فأجاب الى ذلك
واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش
وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلى بيك الدمياطى فى الديوان فقال له يحتاج
يكون صحبتهم أناس من طرفك والافلا يكون لهم جسارة على ذلك فقال له أنا أتكلم مع عثمان أغا
ابى يوسف يطلب شرهم لانا من طرفى فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش
وذو الفقار وجماعته وطلع على بيك الدمياطى وصحبته محمد بيك وطلع فى اثرهم خليل بيك
أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل
بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كانى لم أعجبك واتسع بينهما
الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا
عمر بيك بلاط فقتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام على بيك الدمياطى ومحمد بيك ونزلا
ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فأرسل الباشا للاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة
وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع

ولاية محمد باشا راغب

وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفى وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بجيشهم وعازقهم الى جهة قبلى ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه عافيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة وماتت ستة أيضا وذهب الى طندتا رعمل فقيرا بضريح سيدى أحمد البدوى ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفترداريه مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادى أن نعمل تدبيرا فى قتل ابراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى ونصير أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار المال والقيل وسعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ما يراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلأ باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة فى سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد أعدائنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا يقتله الصلح أحسن ما يكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فأرسلوا اليه من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبى فقولوا له ينزل ويولى قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار فى الرميلة فاراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار فقتل أغا من أغواته فنزل على بيت آقبردى الى بيت ذى عرجان تجاه المظفر فارسلوا اليه ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلق وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلى كان واحتاطوا بيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع ما يعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة الصعيد فدخل العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قيطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن على بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولاية مصر سنتين

ونصبنا ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتى تتمة ترجمته فى سنة وفاته والله أعلم

(ذكر من مات فى هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء * (مات) * الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى الحنفى الصالحى ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتآليف ومن مؤلفاته المقصود فى وحدة الوجود وفرغ منه فى سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندى والفتح الربانى والفيض الرحمانى وربع الافادات فى ربع العبادات وهو مؤلف جليل فى مجلد ضخم فى فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح فى ازالة القبح والحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية والفتح المكى واللمح الملكى وقطر السماء أو نظرة العلماء والفتح المدنى فى النفس اليمنى وبديعيتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القلبى مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولى صارم لما قصدت به الورى * وحومت فى الهيجاء قصد قتال
أدرت به كأس المنون وكم غدا * مجرع وال فى مجرم والى

* (وله وفيه الاشارة) *

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب
فى ثغرك اسمك أضحى * مصحفا وبقلب

* (وله وفيه ارسال المثل) *

إمالك القلب رفقا بالمتيم فى * هواك انى على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

* (وله وفيه تجاهل العارف) *

لست أدرى أهل عذارك آس * أم لسيف الجفون ذا الحمائل
زعموا انه غصن جمال * ما العيون تراه فى الخد سائل

(ومن كلامه رضى الله عنه)

من مجيرى من فاتك الطرف فاتك * لاتحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتثنى بقامة فتنتنا * فارحمى ياغصون عن حركاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * يتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا * واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولاسواك وانا * نحن طورا ولاسوى آياتك

ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال وبين مجرم وال وهو ملفق فى كل منهما من كلمتين

(ومن كلامه)

لم أزل في الحب ياأملي * اخلط التوحيد بالغزل
وعيوني فيك ساهرة * دمعها كالصيب الهطل
ان أحشائي بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل
جد لعبدي باللقاء ولو * في الكرى ياغاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشفاقلبي من العلل
يامرادي حين قلت ويا * جل قصدي حين لم أقل
خذ أمانا من قلالك لنا * اتسامنه على وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت في أيامك الاول
ذا التصابي كم أكابده * آه قلت في الهوى حيلي
وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انجلى طللي
وبروق الحي لامعة * حان لما أومضت أجلي
هذه الاكوان أجمعها * شمة من وردة الازل
عطرتني عندما نفحت * ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فانحها من جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت * من روابي أشرف الرسل
ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل
قلبي المضني حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يحل
مغرم صب بذي عظم * جل عن علي وعن هملي
ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل
غير ان الامر منقسم * للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر في * مقتضى أشخاصه السفل
هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل
خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا ياأحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

(وله)

قيل لي كن مع الانام وداري * كل شخص فقلت ماأذل قدري
أنا عبد الغني لاعبد زيد * من جميع الورى ولاعبد عمرو

(وله موالي)

كن باسم حبك تكن موجودلاباسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق في الهوى جسمك

(وله أيضا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام انتباه * وامحوا بعالم يزل ما لم يكن أواه
وافنوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

(وله)

نحن الذي ما سمعنا من نواصحنا * حتى رفعنا بأشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرنا وأتلف نواصحنا * وما جبنا الحسيني بالنوى صحنا

(وله)

يا سفح قيسون لو كان لك عراشنالك * على الصادق ومارحنا وخليناك
ان كان يا سفح هذا غايتك ومنالك * نحن ارتحلنا نوصي بالنزول حداك

(وله)

مفاصلي فصلت عما نسل عني * وأصبحت في هل أتى والليل آلفي
والنجم لي راق والرحمن يرحمني * تبارك الله أصل الواقعة مني

وله غير ذلك وهو كثير مشهور في دواوينه * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن علي اسكندر الحنفي السيواسي الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان بن عبد الله النحريري الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسي وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر انه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا في الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد الصغير اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زي الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور وأخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ الدمياطي والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوي وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازدغلي فرق بن فأمر بطرحه في الكنيف لانه يرى حرمة الانتفاع به فعنده أيضا مثل الخمر ودليله في ذلك ما ذكر في وصف خمرة الجنة في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بان الغول ما يعتري شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة في القهوة بتركها بلا شك * توفي الى رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي الحنفي البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفي عن العلامة البابلي وأخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدمياطي وغيرهم

توفى فى أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطى الحنفى أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبى الفتح الدلجى الفرضى الشافعى وعن الشيخ أحمد الاهناسى وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسى الحنفى الشهير بالدقدوسى وعن السيد على ابن السيد على الحسينى الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوى وأخذ أيضا عن الشيخ العقدى والشيخ ابراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالى والشيخ عبد الحى الشرنبلالى ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير * توفى المترجم فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجينى الشافعى الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجينى وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشى الشافعى خاتمة محققى العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولى الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلى الشهير بالاقرع فى فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوى وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشيخ خليل اللقانى والزرقانى وشمس الدين محمد بن قاسم البقرى وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب فى الكتب التى كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الى الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس فى حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعانى والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتى بالمعانى الغريبة فى العبارات العجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسى الازهر وغالب علماء القطر الشامى ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفى فى منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفضلاء الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذى كنت رأيته فى عالم الرؤيا وقت كربنا فى السفرة الفلانية والله الشيخ البكرى كما أخبرنى عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه

فى الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحى حبيبا زارنى بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته
مليحا من الاتراك مهما اقترحته * من الحسن أبدته اذا حركاته
ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت فى مسمعى نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته
ومرغت خدى فى تراب نعاله * فلما رأى ذلى جرت عبراته
وحلفته الا وطئت محاجرى * بنعليك فاحمرت حيا وجناته
وبالغت فى الاقسام الافعلته * ومعظم اقسامى عليه حياته
فقال اذا لابدا فعل حافيا * فقلت له لا والعظيمة ذاته
فحط على خدى نعليه كارها * فيا طيب ما أهدته لى نفحاته
وياساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى هباته
وجاد ابتداء بالمبيت اطافة * وأبعد شئ كان عندى بياته
ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الى حر قلب طال فيه شتاته
وما راعنى الا المؤذن قائما * يحيعل اذ حانت عليه صلاته
وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال نحوى عطفه والتفاته

* توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه * (ومات) الامام العلامة والعمدة النهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى المالكى الشهير بشلبى أخذ عن الشيخ أحمد النفراوى والشيخ عبد الباقى القليني والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروى عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة النهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوى المالكى أخذ عن الشيخ محمد الزرقانى والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ منصور المنوفى والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وابن ماجه والنسائى والترمذى والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما نبيها فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفى العلامة الشبراملسى تصدر للاقراء والافادة فى محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور فى تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه

الاجل المحتوم * وتوفى فى سابع جمادى الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين * (ومات) * الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الدانرانكوى السودانى كان اماما دراكا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع فى جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النرالى البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لى على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بند وعلم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية والاتم الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق وألفية العراقى وجميع عقائد السنوسى الستة وسمع عليه البخارى وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب وهو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت فى علم الكلام وأكثر تسانيفه الى غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله على به أنى لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتى اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب متنه موسع السطور لاقيد فيه ما أريده من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتى وصدق رغبتى فى تحصيل العلوم لما فارقت أهلى وأنفى وطابت راحتى وبدلتهما بغربتى ووحشتى وكربتى مع كون حالى مع أهلى فى غاية الغبطة والانتظام فبادرت فى اقتحام الاخطار لكى أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب

وكل ما لم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب

ثق بالاله ولا تركن الى أحد * فانه أكرم من يرجى ويرتقب

ولما استأذن شيخه فى الرحلة والحج فر فى رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها ممن اجتمع به فى كاع برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة أشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل وقرأ

عليه هو الرجراجي و بعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة
اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتاليف الدر المنظوم وخلاصة السر
المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة
وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه
كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق رتبه على
مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على
مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا
عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح
بديع على كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم
التصوف وله غير ذلك * توفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله
وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذي أخذ عنه علم الاوفاق
وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبنى
على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا
تبعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

(ومات) جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد علي افندي نقيب
السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته وأثنى عليه وكان مختصا بصحبته
قال أنشدني من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوي رحم * لا يختشي قطعها ذو الالباب من ناس
مع انني أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثور قوله ان أول ما خطت به معالي الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور
حمد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا لتدوم بهم نعمة النظام وتقوم
بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله
وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم
يزل على أحسن حال حتى توفي في الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة
والف (ومات) الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد
العربي الاندلسي التلمساني الازهري المالكي أخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم
البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين
ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما
من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكي البليغ الماهر
أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب أحمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ
عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابي ذري وهو الشهاب أحمد الذي روى عن البرهان

اللقانى والبابلى وأخذ أيضا عن الشيخ يحيى الشاوى والشهاب أحمد البشبيشى وله تآليف عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما فى نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن على العثمانى وأملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن على بن خليفة الغربانى التونسى وحسين بن حسن الانطاكى المقرى أجازه فى سنة احدى وثلاثين ومائة والف فى الطائف واسمعيل بن محمد العجلونى وغيرهم توفى فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى اخذ عن عمه الشيخ على الديربى قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبى الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الآجرومية وعلى الازهرية وعن الشيخ أبى السرور الميدانى والشيخ محمد الدنوشرى المشهور بالجندى علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشورى ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى والشيخ على السنبطى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد النفراوى المالكى وأخوه الشيخ أحمد النفراوى والشيخ خليل اللقانى والشيخ منصور الطوخى والشيخ ابراهيم الشبرخيتى والشيخ ابراهيم المرحومى والشيخ عامر السبكى والشيخ على الشبراملسى والشيخ شمس الدين محمد الحموى والشيخ ابو بكر الدلجى والشيخ أحمد المرحومى والشيخ أحمد السندوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد المعطى المالكى والشيخ محمد الخرشى والشيخ محمد الشرنبلالى والشيخ أبو الحسن البكرى خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ماخفى فيه على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الائمة الاربعة والشرح الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بحل شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك البارى بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له فى بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوى النبى المختار ومناسك الحج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين فى المسائل العائلة ورسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى المحشر والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنازل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفى سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام

قوله وتمام الانتفاع هكذا فى النسخ ولعل حق العبارة سماها الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك

العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ذكره الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك فى أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازى الشيخ مصطفى العزيزى وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا واثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقرى واذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفى سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته *(ومات)* الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى والشيخ الوالد وحسن افندى قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع فى دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة باقرب طريق واسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة فى قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ويحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريقة فى تحرير قسى العصر الاول وعصر أبى حنيفة وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال

فى معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحساباته فى أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشئ لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما مات وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه فى كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها فى الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قدحان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره من الاملونة الفراخ وعلائهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل حتى توفى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البصيرى كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى *(ومات)* قاضى قضاة مصر صالح افندى القسطمونى كان عالما بالاصول والفروع صوفى المشرب فى التورع ولى قضاة مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسينى *(ومات)* السيد زين العابدين المنوفى المكى أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفى فى سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتى بما هو مثبت فى ديوانه *(ومات)* السيد الشريف حمود بن عبد الله ابن عمرو النموى الحسينى المكى أحد أشراف آل نمى كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفى أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتى أيضا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه *(ومات)* الاجل الفاضل المحقق أحمد افندى الواعظ الشريف التركى كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف فى الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار ويعظ العامة بجامع المردانى فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا ويشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم * مات فى حادى عشرين الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف *(ومات)* القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوى نزيل مكة ولد بالشحر وبها انشا ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث فى دهلى مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوى ومحمد بن أحمد بن على السقارى وابن عقيلة وآخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بياء اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلى الجوهرية على العقائد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحرى والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبد الله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر

وقد جاء رجه الحق بالحق والتجلي * بنور تجلي اعندنا الخلق والامر
فلا شئ غير الله في كل مانرى * وآياته في كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الامراتب * لوحدته اللاتي هي القل والكثر
وان له أسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهى عن سباب الدهر ذلك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفي شواهد * من الآي من قد يهتدي عندها الغر
ففروا الى الله القريب طريقه * فان أولي التحقيق في قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاي وأحمد بارعفان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابنا عم العيدروس ومصطفى بن عبد ربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوي بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

مالنحن الا عبيد الله ليس لنا * شئ من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمي العبد في الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيهاء بجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الى الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله)

يامن هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر
حبيتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف *(ومات)* السيد الاجل عبد الله بن مشهور ابن علي بن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشرافات كان مشهورا بارادة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع واثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك أموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ما تفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال والف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر في أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك * توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله

(ومات)

١(ومات)* الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكني بأبي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحي الدمياطي الشماوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفي قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة * واترك حديث بني العباس والخلفا

وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل * في الجود يشبه عبد الخالق بن وفي

* توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد أبو الاشراف بن وفي وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هي أم السيد أبي الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم في خلافة السيد أبي الاشراق *(ومات)* الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير على ورده السحري البكري الصديقي الخلوتي نشأ ببيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكمل اطواره بأشياخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحري فأحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو في أثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن اذياله كأنه يتخطى اناسا في المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترني أتخطى الناس قال بلى انما وقع لي اني أحببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال لهم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لك في الرحيل

قوله وفي يكتب بالياء كما نص عليه العلامة الزرقاني على المواهب اه

وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومن عبد السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد صحبه ملازمة ورحل أيضا الى جبل لبنان والى البصرة و بغداد وماوالاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه وأوراده أكثر من ستين وأجلها ورده السحرى اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة وأقام رسومها وابدى فرائدها وأظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب مالايدخل تحت حصر قال الشيخ الحفنى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وقال له من أين لك هذا المدد فقال منك يارسول الله فأشار أن نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى فى الامر من السيف وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما أشرنا اليه كفاية لمن أراد وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفنى وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك فى ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسينى وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بالمجاورين ومولده فى آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام *(ومات)* العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفرى الشافعى أخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحى والشيخ عبد الباسط السنديونى وغيرهما *توفى سنة احدى وستين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم عبد الله افندى الملقب بالانيس أحد المهرة فى الخط الضابط كتب على الشاكرى وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة ميراللواء عثمان بيك ذى الفقار أمير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى الوكيل المعروف بالرشدى وقد أجازه فى مجلس حافل *توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف وارخه الشيخ عبد الله الادكاوى فقال

من مضى لحوز به قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام أدعوك جهرا * يارحيما كن للانيس أنيسا

(ومات) الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى ابن أحمد الزبيرى المالكى الاسكندرى نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر فى برنامج شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد الشرقى والشيخ محمد الزرقانى وأحمد الغزاوى وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتى ومحمد زيتونة التونسى نزيل الاسكندرية وأبى العز العجمى وأحمد بن الفقيه والكنكسى ويحيى الشاوى وعبد الله البقرى وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الباقى القلينى وعلى الرميلى وأحمد السجينى وابراهيم الكتبى وأحمد النشيلى ومحمد الصغير والوزرارى وعبده الديوى وعبد القادر الواطى وأحمد بن محمد الدرعى ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصرى والنخلى

والسندى ومحمد أسلم وتاج الدين القلعى والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب فى كل سنة الى ثغر سكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفى فى سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

(ذكر من مات فى هذه السنين) من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمى من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير على بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على استاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازنداره كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيبها وا السلاح فكانت هذه الكلمة سبب الهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه فى ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلغيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة استاذه وسكن بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبى ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القائمقامية فقال له الحمل فيها سلامات واعمل ذلك اعلى بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشى عثمان بيك فمن المتروكين فقال له ادغا ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذى الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب بصحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع على اسمعيل بيك أبى قلنج أمين السماط وحضر الى المترجم محمد بيك قطامش وبقى الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه ولما وقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك ارسل الى محمد بيك قطامش يعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وانقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا من سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك وألبسه الباشا قفطانا وقضى أشغاله فى أسرع وقت وخرج فى طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الى العقبة وحارب العرب حتى أزالهم من الحلزونات وأجلاهم وطلع أمير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توجه سافر الى ولاية جرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائمقامه بان يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الى مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل *(ومات)* الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية فى أيام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة وألف

ولم يزل أميراً متكلماً وصدراً من صدور مصر أصحاب الامر والنهي والحل والعقد الى أن مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلدوا عوضه في الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه *(ومات)* أيضاً رضوان اغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على اغا المقدم ذكره في أواخر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم أغات جاملية في سنة عشرين ومائة وألف وكان من أعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ثم رجع الى مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من أهل مصر بعد ما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوماً ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفي المترجم الى أبي قير خوفاً من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الى مصر واستمر بها الى أن مات في الفصل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذي الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش بجاييه وافندي كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد أغا ابن تصاق اغات مستحفظان وحسن چلبي بن حسن جاويش خشداش عثمان كتخدا القازدغلي وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين *(ومات)* أحمد كتخدا الخربطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان تمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان چلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه على ناظراً عليه ووصياً على تركته ومات المترجم في واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا *(ومات)* الامير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعده الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره وعظم صيته وخصوصاً لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين وصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخراً فلم يجد له محلا فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطاً عظيماً في بيت كتخداه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وأرباب الوظائف خلعاً وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة

رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا وصيا وأبقى الضالة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجي الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك ابن ذي الفقار بيك تابع حسن بيك الفقاري تولى الامارة والصنجقية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدى باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك في بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم فأقام هناك الى أن ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فارسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وأنعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم يتمكن منها حتى قتل علي بيك الهندي فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره وعاذ كره وقلد مملوكه علي صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائمقامية وذلك سنة ثلاث وأربعين وبعد قتل ذي الفقار بيك صار المترجم أعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه أيضا من أمرائه علي بيك وصالح بيك وعلي بيك هذا هو الذي كان أميرا على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذي الفقار وحضر برأسه الى مصر وهو والدمر بيك وطلع أميرا بالحج سنة سبع وأربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البحر معركة ونهبت الغليان السوق وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة الوش ولم يرجع على الينبع *(ومات)* معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع الى مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التي ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلي باشا والامراء وحصرهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي وتابعوا رمي الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا بالكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر وأوده باشه ويكون هو سر عسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار

●(ومات)● الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقارى المتقدم ذكره ما
تقلد الامارة فى أيام أستاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه
بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو
وعثمان بيك بارم ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما فى طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما
على ذلك وقال أنا معى خزينة السلطان وهى فى ضمانى فلا أدعها وأذهب معكما فى الامر
الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل مافعله من المكر بكة فى داره ولم يتم له أمر وخرج
بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور سافر معه الى الديار الرومية واستقر
هنالك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج
سنة ثنتين واربعين وتوفى بمنى ودفن هنالك ●(ومات)● الامير على كتخدا الجلفى تابع
حسن كتخدا الجلفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف تنقل فى الامارة بباب عزبان
بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد ولما
انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بيك ابن ايواظ الى باب العزب وقتل عمر اغا استاذ
ذى الفقار بيك وأمر بقتل خازنداره ذى الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان
اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره وأخذه فى صدره وخاصر له خصة فى
العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوى انحرف منه فى أيام امارة
ذى الفقار وأراد غدره وأسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شئ أطاوعك فيه الا الغدر
بعلى كتخدا فانه كان السبب فى حياتى وله فى عنقى مالا أنساه من المن والمعروف وضمانه على
فى كل شئ وقلده الكتخدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار
استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصورا الزتاحرجى السنجلفى من قرية من قرى
مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد اغا لمملوكه حسن اغا استاذ
المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ماذكر فى ولاية
سليمان باشا ابن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش على قتل
عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى والمترجم وهم المشار
اليهم اذذاك فى رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك وأحمد كتخدا عزبان البركاوى
وابراهيم جاويش القازدغلى وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين فكان أحمد كتخدا
ممن تكفل بقتل المترجم فأحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى
وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردى
ففعل ذلك ووقف مع من اختاره بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى
الديوان وأرسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لاتركب فى هذا اليوم صحبة أحمد
كتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وأنا أى شئ بينى وبينه من
العداوة حتى يقتلنى وأعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم على سيدك وبعد ساعة حضر اليه
أحمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركى خذ من الخازندار الفلانى ألف محبوب تدفعها
فيما علينا من مال الصرة وأخذها الكاتب فى كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كتخدا

وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز وأتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج
لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط الى
الارض وأطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن أمين البحرين
وذهب الى بيته وطلع أحمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على
كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت سقاية البوابة فى
الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع أحمد كتخدا واستقر بالباب أخذ الالف محبوب من
الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من
بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على افندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا
فأنكرها فقال له اسمعيل كتخدا أى شئ تعمل بالرمة أعطها لهم يدفنوها فأرسل صحبته سراج
بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه فى النعش
وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته
بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم
فى حوش الامام الشافعى رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذى الفقار اغتم
غما شديدا لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان جربجى وسليمان جربجى
تباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها والزموا بيت المرحوم
أستاذكم وان أتاكم أحد اضربوه واطردوه فاحضروا أشخاصا يقال لهم أبو منا خيرفضة فجمع
اليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية
وسراجون وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الى أحمد كتخدا واخبروه
وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجانى فقال نعم
وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده بملك باب
الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم
بيك فقال له يا ولدى أى شئ يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا وبلدين وجامع عندك المبغضين
وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته
عمر بيك وذهب الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالى
وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله
وقلة تداخله فى الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان
بيك قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب فقال الخشاب أنا املك باب العزب
بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الى الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته
وأولاد خزنته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا
المشهدى وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكر فجلس يتحدث معه وقال انا كنت عند
عثمان بيك لما ارسل لك كتخداه يقول لاى شئ عملت هذه العملة فقال الباش أوده باشه القاتل منا
والمقتول منا وأى شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوم توجه وان الامراء حضروا
بنزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء

والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الى قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلى على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فأنزلوه بيت الاغا واستقل الاغا الى السرججى ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فأرسل كتخداه بطائفة فلكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولى بمتاعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف بيك الدفتردار وأحضر رضوان چربجى وسليمان چربجى وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان چربجى صنجقا وسليمان چربجى كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان چربجى صنجقا قتلناه لالنا ولا لكم واعملوه كتخدا العزب وعاونوه يخلص ثار استاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الى منازلهم وعبوا ما يحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الى الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت على كتخدا بالخرنفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس على البشخشة وعمل اسمعيل أفندى باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت

* (ومن مآثر على كتخدا المترجم) * القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذى هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله * (ومات) * أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوى لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوى وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بقويمات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبى ورفيق سيدى قبل طلوعى الى الحج والا أرسلت خلافى وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لا يقبلوه وطاف هو وعاليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا فى وجهه وتوفى فى تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم أحمد كتخدا فى بيت المتوفى وقال أنا فى عرض هذا الميت فقال له اطلع الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما أشار اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرصجية وأقاموا مماليك أحمد كتخدا فى بيته يضربون بالرصاص على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بيك الى رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفر وقابجية بطلب أحمد كتخدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم أبو مناخير فضه وجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا

من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فأخبرهم بعض الناس وقال لهم الذى مرادكم فيه دخل بيت الطويل فأتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب فقتلوا الالاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الى أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الى رضوان كتخدا فأعطاهم البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الى الست الجلفية وأخذ منها بقشيشا أيضا ورجع من كان فى الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الالاظ ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك *(ومات)* الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى قانط أربعة أكياس لا غير ثم توافق عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة بيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين وركب فى الموكب وهو مريض وطلع الى البركة فى تختروان وصحبته الطبيب فتوفى بالبركة وأمير الحاج اذذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستأذنه فى احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبرفى قسمه ويمينه *(ومات)* الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم فى بيته ووالدته بنت حسن أغا واقيه وخبر موته انه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم فى مكان لم يشعر به أحد فرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى انظره بعينى قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الى مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الى المكان الذى هو فيه فى التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك فى اثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان الصابون فى خان الخليلى وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذى هو السبب فى ذلك فاستمروا فى اختفائهم مدة ثم

انهم دبروا بينهم رأيا فى ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم جاويش قازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم ما فعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له فى الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده بيت أبى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش ربا. وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الى خان الخليلى ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا فى وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها واخذ حوائج وما يحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خدامارجلوا كلا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت فى بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب فى طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل فى مكان ثم ذهب عند اراالسعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب فى خراب بيت ابن سيدى واستأذن فى قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل فى المعنى

فلا عدن اعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه

•(ومات)• الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل فى امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المطبخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيدا سودا يقفون فى حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ما وقع فى امارته ووصلت الاخبار الى مولاى عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم فى ذلك ويقول فيه وان مما شاع بغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أى انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ما ليس بطائق من تعدى

أميرحجكم على عباد الله واظهار جرائه على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود فى تعديه الحدود وبلغ فى خبثه الغاية وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببهم تأخر الركب هذه السنة لهذا الذى وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها فهى والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه بأحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهى بعد ابلاغ عاطر نسيم من عين المحبة وسما وملاء بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذى خصصتم الخطاب به الى ذوى الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلالة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة التى أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية فى حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبى الهاشمى عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقى المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه فى حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لان الشقى المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات فى السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد فى السنة الثانية الا الزيادة فى العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير لايقاع كالضرب فى الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا باسقائه من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزى بأعماله فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له فى الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزى الى الصحارى فهم بحول الله كالحيتان فى البرارى وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركب واغارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العاتى من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرنا المؤمنين واقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا فى سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدى وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ومات خليل بيك المذكور قتيلا فى ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو يوسف بالقلعة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن على بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر

بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا ابناءهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم *(ومات)* محمد بيك المعروف باباظه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبرهما الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبته رفيقه بباب زويلة *(ومات)* الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة فاشار واعليه بفصدها واحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغورية ثم ركب الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغيرله الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدي أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين *(ومن مآثره)* الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة وألف وتنصب مكانه في رآسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وأبوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر *(ومات)* الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادي الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلي الذي كان واليا مصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم انه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراآت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحيّ بوبلها ربعا وحيا
يشوقك ان يهب نسيم نجد * فيروى عن أهيل الحي ريا
خيالك من نسيم ظل يهدى * الى من في الحمى أرج المحيا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا
فانهم وان هجروا وصدوا * أحب الناس كلهم اليا
وبي رشا رأيت الناس رشدا * على كلفي به والرشد غيا

اذا اشرقت محاسنه لعينى * طويت على هواه القلب طيا
فقل لعنى جهرا عليه * لقد أسمعت لو ناديت حيا

وانشدنى السيد الاديب الفاضل خليل البغدادى له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أرى ايديا نالت غنى بعد فترة * لاْلاْم قوم فى اخس زمان
فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بنانى

واخذ المترجم عن العلامة الشيخ احمد العماوى الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع فى تحصيل هذا الشان واجل متوجه بأتم الاعتقاد واصدق الايقان واسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضطرم موج الجدال اذا احجم القوم اقدم واذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر فى البحث البهيم يقول ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد احكمت الاقفاله وهو مع ذلك على التؤدة والتأنى على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله للعزن طريقته وافية شافية قطر ندى مكاتبه منهل وبيانه مع ذلك مهذب منصل شطب ران الجهالة عن كل ذى نية مهذبة ففاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل أو لعلم الحديث اذا ذاكرته أعربت أسانيده عن الكتب الستة أو عن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزيادة وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل أنواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معه على طريق الاجازة ثم شرع فى قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فاد رك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عنى البخارى دراية من باب الايمان الى كذا والباقى بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقى بالاجازة الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانها هى السبب الاقوى وان لا ينسانى من صالح دعواته وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء اللهم ألهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور أنفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لى وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(ذكر خبر الامير عثمان بيك ذي الفقار)

وهو وان لم يمت الا انه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع امره من مصر فكانه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ولجلالة شأنه يجعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعني سنة عشرين ومائتين والف أحسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل الينا علمه على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذي الفقار تابع عمر اغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة استاذه ولما رجع محمد بيك جركس في سنة اثنتين واربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة علي بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل اغا ومملوك أبي دفية قبل صلاة العشاء وجرى ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت استاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار الصنجقية وتعضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه علي بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض على القاسمية فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر برمي عنقه تحت المقعد حتى افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم الى اكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خشداشه علي بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين وتقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الى باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية واحضروا عمر بن علي بيك قطامش فقلدوه امارة ابيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في امن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها علي كتخدا الجلفي تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد اتباعه وعزل الباشا المتولي وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن استاذه واحاط بأحمد كتخدا قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا الى الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين في امن وأمان وطلع

عمر بيك ابن علي بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد امر للمترجم
بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى
باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل
الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني
او المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في امن وأمان وانتهت اليه الرياسة
وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته ديوانا للحكومات العامة
وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري أحكامه الا على
مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل
الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من اخذ
الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية اتباعه في التعايين حتى على الامراء
ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو اخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء
وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمع
نفسه لشئ من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا
وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء
وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان عالي الهمة حسن
السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وامنت الطرق
والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت
بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة
الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شئ لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان
له به صحبة اكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب
الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد الفاضل والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ
يوسف الدلجي وسيدي مكي الوارثي وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات
الحريرية وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزأ اطاقا كل مقامة على حدتها والف
لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف ومما اتفق له انه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية
البحيرة فقبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا
عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال
لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك
وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده
نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ واحضر ذلك البدوي
فاعطاه لريس معاش وامره بان يربطه في العيار ويصعده الى اعلى الصاري ثم يحطه الى البحر
فمكنه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وانزلوه حتى غطس في الماء ففعلوا به كذلك مرتين
أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن
بيك بالبدوي فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن للخازندار بارخاء لحيته واعطاه مكتوبا

الى حسن بيك المذكور وامره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم لم يجبه الى ذلك وقال انى قلدت ذلك لشخص من مماليكى من اول السنة وحضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذى ارسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كثر فيه فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وارسل مكتوبا الى استاذه يخبره بما حصل فاحتد وارسل اليه على قرقاش بطالتفة فقبض عليه وانزله الى ابى قير وقتله والقاه فى البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وارسل الى مصطفى كاشف تابع احمد جربجى عزبان ولملة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا فى ايام دولته وقتله واخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجى فولى عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو استاذ صالح بيك الآتى ذكره ٭ (ومما عد من فطانة المترجم) ٭ انه حضر اليه انسان واخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرنى فذهب ثم عاد ومعه ملك وقال هذا لم أعرفه ولم اتصل لها فامر باحضار شيخ الخياطين واطلعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر أنه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فأمر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالى بقطع رأس ذلك السراج ٭ وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلى فى قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الحربطلى شتمه واراد أن يضربه وغير ذلك

(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر)

٭(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر)٭ مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطنى لاتخلو عنه الرياسة والامارة فى الممالك والثانى أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقى الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلى فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من أولاده مائة جنزرلى وحصانا ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى أن يذهب منهم شخص الى مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلى وحكى له ما وقع فاخذه واتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة وما فعل على كاشف باغراء اسلام شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا فى المائة جنزرلى وقد اتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش واتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لا تقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف ويقتل سالما

فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطى ايجار الناحية وأرسل اليها كاشفا وعلى كاشف
يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا
القازدغلي وعلى كتخدا الجلفي فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد اتينا في سؤال
قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له أرسل اعزل على كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق
صاحب قيراط في الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح انى اعزله ولما كم الخروج من حق
المفسود وترادد وا في الكلام الى ان احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة على
بلاد الناس وسنتك فرغت وانا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على
سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الى بيت عمر
بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش رأحمد كتخدا البركاوى واسمعيل كتخدا ومحمد بيك
صنجق ستة وسمى بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وما
حصل منهم وبين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان الجمل والجمال حاضر انا اكتب ايجار
حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ على موجبه فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا
واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فأرسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط
فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة
باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك
وعزم على غدره وقتله ودار على الصناجق والوجاقلية وجمع عنده اتنارا فسعى على كتخدا
الجلفي وبذل جهده في تمهيد النائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد
وزع كامل ماعندك وخليكم على ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد
حتى ينزل كاشف من طرفي أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ما قاله
له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم
جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع وبقاريه وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على
كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه
القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء وأما
النائرة التي لم يندمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند
ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ
والتصرف بمضي الميعاد فأرسل همام الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية
لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي راهنون عند ابراهيم جاويش
بلادا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها افراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب فأنتم
لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من
عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عنادة وابراهيم
جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه

وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك واجتمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما ان تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف انى أفوت انسانا بذل مجهوده فى تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فأنت سباق عليه فى قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال هذا شئ لا يكون ولا يفرحون به فالح عليه فى الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فأخذ فى نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتى دونك واياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا فركب فى الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلى وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق ستة فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان فأكمنوا له فى الطريق فلما ركب فى صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف فى وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمة وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالى وهرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب فى الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالى فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلى تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع فى رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجين وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق ونزل فى جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعندما توجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجارا وأكابر ولم يزالوا فى النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار واخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار وهم يطفونها يومين وكان أمرا شنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبى العلا وصحبته عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فأحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلى من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عنده على بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية

الهارين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلى فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا فى تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى ان قربوا من ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندى وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدى مغلوب ثم انهم أرسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم فى عزوة كبيرة فشرع فى تجهيز نفسه وأخذ صحبته على جاويش الطويل وعلى جاويش الخربطلى وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر فى نفسه ساعة ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلى انتم لم تنووا بعضكم وأشار عليه بان يطلع الى عند السردار وأنا أذهب بجماعتى حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك فحلف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن معه وأنعم على القاسمية الواصلين اليه ووجهوا الى أماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور فأقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى أسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فأرسل اليه على جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل فى ثانى يوم خوفا من دخول عثمان بيك الى مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفى عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل أتباعه ثم هرب الى الشام وتوفى هناك ورجعت أتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الى السويس أرسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم أخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية فى بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما أغات بلوكات اسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الى الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدفعين وجبخانه وساروا ووصل الخبر الى عثمان بيك فخاف على العرب وركب بمن معه وأتى قرب أجرود فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها على بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وأما التجريدة فانهم قطعوا اروسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا الى محمد افندى كاتبه التركى يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندى المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له ارسلنى صحبة عرب الى الطور وأنا أرجعكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فاركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وانه

يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق على ذلك وعزم عليه وقال
لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
فنكون حاضرين وركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الى الشام
ومنها ذهب الى اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر
بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانة في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول
وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ
واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع
اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا
معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد على ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس
وحلوان بلادي ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك
قابجي باشا وبكري سكزجلبي الذي كان ايلجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا
الى مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيى باشا المعروف باليدكشي وذلك أواخر سنة سبع
وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب اما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية
والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون وأما حلوان البلاد فدفعه فيما يصرف
الحساب فيخصم منه الذي في عهدته من المال السلطاني وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث
سنوات فقال لهم بكري سكزجلبي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه
وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب
به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا
العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي
وأحمد السكري كتخداي وكاتبي يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين
وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الى محمد باشا وبكري سكزجلبي وذكروا فيه ان بكري
سكزجلبي يحضر بثلث الحلوان بواسطة فلما وصل الجوخدار جمع الباشا الصناجق والاغوات
والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من
مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه
النقص ولا الزيادة لان حساب الميري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكري كان ممن نافق
على أستاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه وبعد مدة جعله
متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيى كاشف أستاذ على كتخدا
الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا سكزجلبي وقدموا
له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم اعطوه بواسطة بثلث الحلوان وسافر من مصر
ممتنا ومادحا في القطامشة والدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى برصا فاقام
بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف
وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلي ولما سافر عثمان بيك من أجرود الى
الشام وارتحلوا من قبل قلده ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو

عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوى وهو أول أمرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفى تقلد تابعه اسمعيل أغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيى باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشى وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا فى تختروان سنة سبع وخمسين ومائة وألف * وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنتا تزوج بهما بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول فى بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر أحد على ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفى أواخر أمره أقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتى فى تاريخ سنة وفاته *(ومات)* مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر أميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة وألف *(ومات)* أيضا اسمعيل بيك أبو قلنج وكان سافر أيضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة وألف ومات باسلامبول ودفن هناك *(ومات)* الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة وألف فى رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده على بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية وأحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار أبيه وجرى ما جرى على أخصامهم وظهر شأن المترجم ونما أمره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة وألف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك *(ومات)* على بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا فى اليوم الذى قتل فيه خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط بالديوان فى القلعة فى ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان أغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن على بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* أبو مناخير فضة وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا فى ليالى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فاقام يتفرج الى نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبد من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم أوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه فى صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك فى أواخر سنة ستين ومائة وألف قبيل واقعة الدمايطة *(ومات)* على كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذى الفقار المخفيين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذى كمل قتل أبى مناخير فضة سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو

مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فهزقوا عنه ابراهيم
جاويش فامر الوالي بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

(فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها) من ابتداء سنة اثنتين
وستين ومائة وألف الى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وذلك بحسب التيسير والامكان
ومالايدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي
خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر
كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة
الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقيبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول
فطلع الى ثغر سكندرية ووصلت السعاة ببشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز
وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم
وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا

بيك تابع عمر بيك وتوفي هنالك فأرسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر
في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفي حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور
بالبحيرة الى أن حضر أحمد باشا المذكور الى سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع
الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمدينة
حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية
أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقي وذلك قبل وصول الملاقاة
ووصل خبر ذلك الى مصر فأرسل المتكلمون الى كتخدا الجاويشية يقولون له ان المذكور
رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الى بلدكم تعارضوني
في أحكامي وأنا امتثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا ارجع من محل ما أتيت فسكتوا
ووصل الى رشيد واجتمع هنالك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها أحمد باشا وحضر
الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف وضربوا
له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان
والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم
جاويش مملوكه علي اغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين اغا وهو الذي عرف
بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد اغا خازنداره صنجقا فصارا لكل واحد منهما ثلاثة
صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم
جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلي
من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد
وأبطل الخمامير وسيأتي تتمة ذلك في ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا في ولاية مصر الى
عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم
الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم
الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان

ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير

هكذا بياض في جميع النسخ التي بأيدينا

المنصورى فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم فى الرياضيات فأحجموا وقالوا لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوى له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع فى كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتى الى الباشا فى خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلى بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره فطلع الشيخ على عادته فى يوم الجمعة واستاذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ هى يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لايشتغلون بشئ من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء وأخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب فى ذكره فقال ألتمس منكم ارساله عندى فقال يا مولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمرى فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه وأبى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين فى الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لو لم أغنم من مصر الا اجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى ومما اتفق له لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب فى استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من الجيب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة فى مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى ان حضر اليه الاستاذ فى الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب فى عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فانجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازميركتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد

راسمها حاسبا * هذا الوزير الامجد
تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهو لفضل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مسامتة وفضل دائر وقسي عصر وفضل دائر الغروب وأخرى بمشهد لسادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوي كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا فرحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أحمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى القلعة فأقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فأقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة وألف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ أحضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فأرسل ابراهيم كتخدا فأخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج وعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا (ومن الحوادث) * أيضا في نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من ديانتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وأبهة وأحمال ومواهي وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوي الى بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي افندي أخو سيدي بكري متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شئ هذا الحال ياشيخ الاسلام على سبيل التبكيت كيف ترضى وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بألف دينار وهدية وعلى هذا نصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل أزيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا امامهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وأنفقوه في الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الى القلعة

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين

ولاية مصطفى باشا

ولاية علي باشا حكيم أوغلي الولاية الثانية

ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر والياعلى مصر الى ان ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الثانية وطلع الى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الى مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار فى مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الا ان جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جنى والدهر غير حليم
كالسيف الا انه ذو رحمة * والسيف قاسي القلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر الى شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف

(ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان) مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القلينى الازهرى وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

ما بين حرقة أدمعى وتأوهى * نار يؤججها لهيب تولهى
وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
ياحسرتى والبين صال ومقلتى * فى حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه
ياأمة الاسلام ياأهل الهدى * علماء من مبتدى أو منتهى
قد مات عشماويكم بالمن * بالجد عن ثوب التأسف ينتهى
ياحزن دم يادهر سم رتب التقى * من بعده وافعل بما ما تشتهى
ياأرض مدى ياسماء تشققى * ياشمس نوحى يانجوم تأوهى
ياأعين الفضلاء فى روضاته * من بعده بالله لا تتنزهى
من بعده للترمذى ومسلم * أو للبخارى الصحاح الاوجه

مات التقى والزهد معه قد انطوى * فى قبره من رامه لم يشبه
يارب عوض فيه ملأ أحمد * خيرا به يامن اليه توجهى
فالشافعى نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبى وتفقهى
ياروحه فى جنة الفردوس من * نعم الاله تنعمى وتفكهى
فى روضة أرختمه بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تفقوه وقال هو رفيقنا ونعرف ماعنده من البضاعة وكأنه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر فى معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه * (ومات) * الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوى المالكى الازهرى المفتى الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى ببيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفى يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولى العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفى أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالنقيطة احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على ابن محمد العقدى وعمر الزهرى وعثمان النحريرى وقائد الابيارى شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفى سنة تسع وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوانى من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل فى الفنون وألقى دروسا بالازهر * توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف * (ومات) * الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان مقولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما يبيت على كتخدا حتى غلق أبوه ماعليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وقال أنا لا ارجع الى البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل فى الاطوار حتى صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والايراد ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخدا آت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت

وأتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعمم عمة
الطينية على طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح
جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة
كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت
نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الى البوار هم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم
وصاروا اتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين *(ومات)* الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان
كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن
جاويش استاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور رأس الضلمة في سنة ثمان وأربعين
ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدى
وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس
قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف غاذ كره وانتشر صيته
ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة
وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك
وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك
بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من
مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شانه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك
وقلد عثمان مملوكه الذي كان اغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوي
ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا
بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم هلك أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر
وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند
ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما
وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب
مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا
وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق
واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال
الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته
ومنهمك على خلاعته ولا يتداخل في شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالي بر الجميع
ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات
وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة
الحج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة
نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم
يرجع من الحجاج الا القليل *(ومما يحكى عنه)* انه رأى في منامه ان يديه مملوءتان عقارب
نقصها على الشيخ الشبراوي فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم

وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لاتدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها في معاده ويخفف عنه بها ظلم خالقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور مالم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف *(ومات)* بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان المتدان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ علي جبريل والسيد سليمان والسيد جودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة

للسيد حمودة السيدى المحلاوى وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصرى والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوى والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح *(فمن ذلك)* مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها وذوقها أوردتها فى هذا المجموع وهى

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحباء على تكرار ميم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
* وسياق مدحى له وجدى *

بكرت يوما والهوى مطيعى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
* فى حسن وصفها استمع ما أبدى *

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتحا أطواقه بالمجلس
* قد أرج الروض بنشر الند *

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زندوارى
* وعجب فى الماء قدح الزند *

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق
فى جوه نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يسترق
* من وجنة الماء احمرار الورد *

ظل لطاف قضبها يا قارى * كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
* نقطها الطل بدر العقد *

أما ترى الدر بدا للعدق * كل تيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق * خد السما موردا بالشفق
* كلاهما بالورد زاهى الخد *

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السمال فى ضياء
من فوقه صار يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
* برقة لم تستطعها الايدى *

شباك دز ولجين تنسج * بجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يبهج * بعسجد ترى اللجين يمزج
* يخطف الابصار عند النقد *

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
نحوه تراسلت بالسبق * وكلما لمت سيوف البرق
* يصهل فى الملك جواد الرعد *

يجول فى الملك بأمر الملك * كأنه الفلك بحر الفلك
وقسطل الشبور لا معترك * محتبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمد *

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غط قميص الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق
* ومنه حل عقدها بعقد *

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى
* لتصر آية الدجى المسود *

وقد بدا الصبح وللجو صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
متطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد
* وفتحت عين الزهور الرمد *

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور
* فنهل اللذات عذب الورد *

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح
* لثم هاتيك الخدود الورد *

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة لنعمان * من ذا رأى الجنات فى النيران
* عجبت للتأليف بين الضد *

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق
يومى ابنة الكرم بالتعنيق * ويبل الى الرمان بالتحقيق
* تراه فى صدر الربا كالنهد *

أكرم بنت الكرم والدولى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلى فى يد الهلال
* تقارنا فى أفق خان السعد *

يرى من الساقى ومنه العجب * اذا بدت فى كأسها تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لكل خمر حبب
* فعرق الجبين در اليدى *

لله ما أبهى وما أسناها * فى كأسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها
* اذ مزجت من ريقه بالشهد *
شماعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت الحمراء فى الميدان * بين صفوف صحبة القنانى
* كأنها من الدما فى برد *
مليكة لطيفة المزاج * تختال فى برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * ببهجة احمرارها الوهاج
* يحكى خدود قاتلى بالصد *
غصن بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس فى روض البها تيه * ظبى النقا مستيقظ نبيه
* بالمقلة النعسا الصيد الاسد *
من دعجة الحور سباها الحور * فى مهجتى بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفدنى الحذر * منهم أمانا فى الهوى لى غدروا
* مع انى عن غيرهم فى زهد *
لا تنكروا بعد الجفا جفونى * تهتكى فى ذلك المصون
وحدثوا ان تصدوا شجونى * به عن الصبر وعن عيونى
* بدمعها تطفى نار وجدى *
نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خد للهيب يحكى
لاقلب حتما يدعى بالملك * واستعبدتنى عين ذاك التركى
* لما غزا بى جفنها المهندى *
أبحته قلبى وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كليم قلبى فتنا
* ولم يجد عن طوعه من بد *
كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى * والسر فى السكان لا فى المنزل
* فأينما كنت حبيبى عندى *
مطاب خده بعيد الطاب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب * والعقد فى حلية ثغر أشنب
* عقيانه لاحت كنجم السعد *
أنم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريرى
وباهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير
* لذاك أعشق الصبا والنجدى *

البارق النجدى الذى تبسم * من ثغر قد ذكر المتيم
من كحل الجفن له من نظم * لو تم سعدى فى الهوى واستحكم
* كان الزمان ماقضى بيعد *
بخده وقده المران * عرفنى ظبى النقا والبان
فانى البهارب الحديد القانى * ليس لعطفه الفريد ثانى
* يميل ميلات الغصون الملد *
روض زها بشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الاسحار * من درها فانبت الدرارى
* تبارك الله المعيد المبدى *
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى اقدحاز علا
* للكتخدا رضوان رب الجد *
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لوشام برق سيفه اليمانى * عنترنى ألف من الشجعان
* قال اللقانى الحشر ياابن ودى *
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى مريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدافريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
* فى كل رأى للصواب مهدى *
صاعد أهل الجد رفقا ارقا * والاسدوات من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
* والناس بين رفقه والرفد *
تراه للاحباب فاق الوالد * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيانى السرور خالدا * فى الجود أعنى طارفا وتالدا
* وكل منسوب له فى الود *
روع العدا للاصدقا راعى * يراعه للعضب والبراع
همته للسبع فى ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع
* أعيذه بالسبع كل العد *
عالى الذرا أعداؤه فى الدرك * اذا سطا فيا الحياة دركى
ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك * يرى الملاقى الاطف لطف الملك
* لحسن وجهه بروحى أفدى *
دع علة التعليل بالامانى * وافد حمى الموصوف بالامان
وانف لباس البؤس والاحزان * واسأل عن النعيم بن رضوان
* قل ماتريد لاتخف من رد *

لذ بأبي الفوز من المخاف * ومن بجوده يعافى العافى
تفوز بالامن وبالاسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف
* بيت القصيد بالغ المقصد *
مليكا جلت لنا أوصافه * لم يبد فى غير العطا اسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل فى جيش العدا أسيافه
* ما يفعل الصرصر يوم الحصد *
همام عصر غيث جود هامى * نامى العطا لسائر الانام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام
* أحيا وجود الجود بعد الفقد *
ساد الورى عدلا له روحى الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندى * ومن غدا على الكرام سيدا
* فى عصره وماله من ضد *
عفيف أخلاق عن الجانى عفا * تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ما هفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا
* ومن وفاء الوعد بعد البعد *
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض الندى فلا يزال مورقا * لا بالقلا تراه فى يوم اللقا
* طلق المحيا والحجى والايدى *
أدامه الله برغم الشانى * عزيز جاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان
* رضوانه مؤيد بالخلد *
يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا للملك الرضوان
* بهجة ندما الهامر ند *
مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على طباقه
* وقد حوى كل مجيد مجدى *
معروفه عم جميع الخلق * والجبرلى منه قول صدق
كأنها يا مالكا للرق * شمس ولكن لم تزل بالشرق
* برهانها قال النجوم جندى *
خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبان
نها كها فى ملبس التهانى * واذكر بها هرون وابن هانى
* واعجب لها من ازواج الفرد *

شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل
قد تفعل العصا فعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل
* كم حسن سبك أذهب التعدى *
حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت بوابس الشعر من شعارى * تقول للزجاج لاتمارى
* ماذا تقول يابعيد بعدى *
تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تجتلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ العلى
* أحمد مولى مستحق الحمد *

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافى كرما * بعدما كان لهدى قد نسى
أهيف القد كغصن علما * من نسيم الروض فن الميس
مفرد فى الحسن ثنى عجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرانا عجبا * أسره للاسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما * لاح من أطواق أسنى الملبس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس
جعل الوصل على الحب جزا * وجلا بالامن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلى الاسلا
وجهه فاق على بدر السما * وبنار نوره لم يقبس
أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا
وسطت مقلته بالدعج * مقبلا يجرح أو ملتفتا
عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح ماينا من عبس
وتعاهدنا على رشف اللما * ان ودى عنده لاينتسى
نصب الهدب لصيدى شركا * لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته
عز العشاق ترك الشركا * وحذار النار من وجنته
معجز الواصف أبدى حكما * مذ بدا بالحسن جما مكنسى
فتح الورد بخديه كما * لين العطف من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف جار له من وصفا

تستمير الغيد منه وطفا * عاذلى من جار نارى وطفا
جاء طبا بالراحى وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكاسى زمزما * وازدرى عقد ثغور الاكؤس
قات لبيك حبيبى عندما * طاف يسعى بحياة الانفس
لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون ونصا
وبدت فى در تاج الحبب * تتهادى فى مقامى فرحا
ليلة الوصل لهما واعجبى * جمعت لى البدر مع شمس الضحى
وحلالى ثغره ملتثما * فى عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمى * وهو بالرضوان فيها مؤنسى
كتخدا رضوان كنز الفقرا * بهجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى * فأعاد الخصب بعد اليبس
أصبح الدهر به مبتسما * وهو فى فيه محل اللعس

(ومنه)

فى رقاع الحرب للاعدا رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أنحل السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

(ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق)

عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد فى أغصان
وساقى المزن قد نظم * ثنايا الورد فى المرجان
وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس فى النعمان

(دور)

حبيبى بالذى ورد * شقائق خدك التبرى
وثنى قدك الفرد * بخمرة ثغرك الدرى
وبنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان

(دور)

مليك أوحد العصر * وفى صادق الوعد
بدا فى طلعة البدر * وهيبة طلعة الاسد
صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان

(وقال فى نيرز عجم)

نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايسن قدودا * فى حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا * نرجس غض العيون
وشدا الطير غريدا * هاج لبال الشجون

(دور)

لبس الورد احمرارا * فى حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقى القطر العميم
كلما مالت سكارى * علها صرف النسيم
عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور)

كعذار رضوان ذخرى * صاحب الوجه المنير
وغنائى عند فقرى * جابر قلبى الكسير
ما احتيالى غير شعرى * وامتداحى للامير
فى الورى أمسى فريدا * صاحب العز المتين

(وقال فى رصد)

ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس وبدر كملا
كم ملا لى وملا سلسال عقد لال بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى يجلى لى فاق على الشمس جلا

(دور)

بدر علا حين تلا لاوا كملا غصن تهادى تملا
معتدلا فيه جلا يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى بدر على الغصن علا

(خانه أولى)

كم فتنا حسن سنا حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا فانى من أعيانى بالهجران مكحول الاجفان
زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه)

ورد جنا عز جنا مقد حسنا اذ حاز وجها حسنا
زاد سنا فانى من أسبانى بالعقيان فى الثغر المرجان
لو الى دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

دور المديح

متصلا مدح علا من زاد ولا طه امام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذى الاجلال فى فضل الكريم ولا

منه لى جالى أهوالى الف لا م وصلا

(وقال فى حجاز)

ياقوام البان عنك صبرى بان فقت بالقسن عادل الاغصان
والخد يد الاسان كل حسن فان ذاك عن وسنى سل لحى ياقان

(خانه)

ذوسنا افتنا مذ رنا وانثنى قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مانى عن سنا شكاك الحسن راجى الاحسان

(سلسله)

أنت مسبى الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان فى البستان

(دولاب)

حسنك الفتان مذ ردفى الآن مالهمن ثان بدر بان أم انسان
آن وصلى آن فاترك الهجران ليتهما كان وارحم فان بالاشجان

(خانه)

من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبنى فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسله)

فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان
أنت عين الاعيان فى الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب)

زر أخا شجنى فى هوى الرشنى لا تطل هجرانى فانى
غاية المنن ان تزور طنى بالجفا انسانى فانى

(خانه)

ما صغت أذنى من يعنفنى فيك أو يلحانى جانى
عنك غيرنى لا ولا انسانى
بهجة الزمن غالى الثمن ثغرك المرجانى سانى
است عنه غنى مطلب العقيان

(خانه)

ها أنا للضنى كى أنال المنى ناحل بدنى فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حى بشرنى منك بالرضوان

(المديح)

ذو العطا الهتان والسلطان فى الميدان للشجعان
حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت اللئام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شان عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على المخالفة لكونهم مواليه ويخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا امتطاع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا ابي شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا القبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم كتخدا امناو وعلى اغا توكلي وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيار جاويشان وخليل جاويش حيضان مصلي وخليل جاويش القازدغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا ابن الساعي وبيت درب الشمسي وعمر جاويش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذو الفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فاخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقد مات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي ان تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك اى وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ماخبئ له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي لحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمر وابنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتالم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد دونهم بوادارة ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيي ودفن هنالك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الى

بغداد

بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهم فكانت مدتهم نحو سبع سنوات ومصر
في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحري والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية
والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسي بنصف والسمن
البقري عشرته باربعين نصف فضة واللبن الحليب عشرته باربعة أنصاف والرطل الصابون
بخمسة أنصاف والسكر المعتاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره
بمائة وعشرين نصفا واقل والرطل البن القهوة باثني عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في
المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز
اردبه باربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة
وعشرين نصفا وشمع الدهن باربعة أنصاف والفحم قنطاره باربعين نصفا والبصل قنطاره
بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) اني أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي
كان في سنة سبع وستين ومائة وألف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الا
قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشيء الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادي
دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها
ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر
سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) ان في كل بيت من بيوت جميع الاعيان
مطبخين أحدهما أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماطان في وقتي
العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس
وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على
الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد
الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم
الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة
ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم
يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا
واساه بشيء ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف
شعبان وليالي رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة
ويملؤون من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت
الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة
ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج
وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب
في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من
أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل
وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب
والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم

مطلب
كان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

مساميح واطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا المذكور لم يبق لو جاق العزب صولة * (ومات) * الاجل المكرم والملاذ المفخم الحاج احمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشهورين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر بجربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية ونظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير واستفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها في الرفرف والخزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل لبيتهم من أهل العلم الى اي مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في اي علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان ولكثرتهم مبذول للقاصي والداني مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكية المذهب على طريقة اسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على قدر اعتاده وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخاص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عند ما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس الا الافراد من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من شأنهم ام يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي وتفرق الجمع وقلت البركة وانحل المحرون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدي ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبي الغزالي كان رحمه الله تعالى مالكي الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادي واسع الصدر للعاشر والبادي قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب السرور عنوان

المسرة

المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا مامضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتي تتمة ذلك في سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير علي والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالي ووقف ببابه الاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حلا ذكره في الذوق وهو مدام

ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنيع شام

يحن حمامي من حنيني ولوعتي * اذا ناح في الايكتين حمام

(وفاة السلطان محمود خان العثماني)

توفي المترجم في سنة احدى وسبعين ومائة وألف *(ومات)* سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والمآثر الحسنة توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف

(تولية السلطان عثمان بن أحمد)

(وتولى السلطان عثمان) بن أحمد أصلح الله شأنه *(ومات)* النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبرى وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل ما حصله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروي وأوردها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذكور رحمهما الله وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنانية جامعه الشيخ عبد الله الادكاوي ج رحمه الله ومات وهو آيب بالجرود سنة ثلاث وستين ومائة وألف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة أولها

من نصيري على الفراق لاني * أو من الدهر آخذ لي بحقي

(وبيت تاريخها)

وله الحور بالدعاء نؤرخ * جود رحمات رب السديدي يسقي

(ومات) الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجي الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي أبوه وأخذ بلاده وبيتهم بجهة القبة الزرقاء على بركة الازبكية وتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من معاتيقهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوي فلما مات البركاوي

خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وحصل ينكجري فاراد ان
يقلده أوده باشه وبابه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين
فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا
شرها في الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لمراد أغا خازندار أبيه ولم [illegible]
بنون (واتفق) ان رجلا من كبار هوارة بحرى توفى فارسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشه
وأخذ له بلاد المتوفى بالحلوان ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلي
عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى
يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذي دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم
فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسبعمائة فحاربوه وغلبوه فعدى الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته
فخاف منهم ان يعدوا خلفه فنزل الى المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر
الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضروه كلا
معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده فلم يزل ابن السكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك
فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فأخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ
صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه
ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك
ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبية عند سوق أمير
الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود اغا فاقام
معها اياما ومات فزوجها الى حسين اغا وولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله أمير
الشون واعطاه رضوان كتخدا ولاية ابحر وعمله كتخداه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية
بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتي ذكره

●(فصل)● ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدا من اتباع ابراهيم
كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلي بيك الذي عرف
بالغزاوي وحسين بيك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة
استاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجي وعلي بيك بلوط
قبان وخليل بيك الكبير واما من تامر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجي فهم حسن بيك
جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تامر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عند ماظهر
أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما
استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال الدولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقرانه
عثمان بيك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونا كد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها
في بعض تعلقاتها ثم اشتكت أمرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها فكلمه حسن كتخدا ابو
شنب فرد عليه ردا قبيحا فتعصبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقلدوا حسين بيك الصابونجي
وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور)
انه لما مات ابراهيم كتخدا تقلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين

بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف
حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش
فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجي وسكن
بيتهم وعمره ووسعه وانشأ فيه قاعة عظيمة ولذلك اشتهر بالصابونجي ولما رجع من الحجاز قلد
عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة
المذكورة وهي سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة احدى
وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف بيلوط قبان ونفاه الى بلده
النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوي منفيا الى أسيوط وأراد نفي علي بيك
الغزاوي وأخرجه الى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا
الخربطلي وحسن كتخدا الى ذنب فالزمه أن يقيم بمنزل صهره علي كتخدا المذكور ببركة الرطلي
ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الى خشداشه حسين بيك المعروف
بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل الى
المدينة ثم ارسل اليه يأمره بالسفر الى جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها
ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة
ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من
خشداشينه وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف
وخليل كاشف جربجي وعلي اغا المحبي واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف
وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق
معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جري عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة
فزاروا ضريح الامام الشافعي ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا
صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك
ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى
كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم
سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه على المماليك والطائفة
من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك
كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا المراكب للسفر تلكأ في النزول وكلما أرسل اليه
حسين بيك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدي الى البر الآخر
ويوهم انه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم
اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجراة وهم
يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله أنهم قتلوه
وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى
مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار
خشداشينه المنفيين وعندما وصل الخبر الى علي بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال

مع القائلين وطلعوا الى القلعة واخذوا فى طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة فى ذقنه فقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو انه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله فى شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا أعضاءه فى خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوى بالروبعى فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجى الذى بالازبكية واحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوى من أسيوط وقلدوا اخليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك فى ولاية على باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهموسها ما صائبات * فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن فى فسادى

(ولابى اسحق الثعالبى)

الغدر فى الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات فى هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى ولد تقريبا فى سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الامينى فى الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فأول من شملته اجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشى وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات وذلك فى سنة ألف ومائة وتوفى الشيخ الخرشى المالكى فى سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى المالكى وتوفى فى ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتى وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوى وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فانضم اليه جماعة النشرتى وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق واسلحة

وضربوا بالبنادق فى الجامع واخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا
النفراوى مكان الشرنى فاجتمعت جماعة القليني فى يومها بعد العصر وكبسوا الجامع
وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم
جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق
المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى
الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره
بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ محمد شنن الى بلده الجديه وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم
فى العرقانة وكانوا اثنى عشر رجلا وتطاول حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ
النفراوى والشيخ شنن فى الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قال له جماعتك المفاسيد الذين هم
حاملون طلبة علم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص
فى المسجد واستقر القليني فى المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان
النفراوى قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى
المالكى (ولما مات) فى سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله
الشبراوى المترجم المذكور فى حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل
ابن ابراهيم اللقانى والشهاب الخليفى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد
النفراوى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد المغربى الصغير والشيخ
عيد النمرسى وسمع الاولية واوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصرى أيام حجه ولم يزل
يترقى فى الاحوال والاطوار ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند
رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم فى مدته رفعة مقام
ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة
على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه
وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة
النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين
من الغنم السمان يذبحان فى بيته وكان طلبة العلم فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى فى
غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر
فى غزوة بدر ألفها باشارة على باشا ابن الحكيم وذكر فى آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر
الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع مشهورة بايدى
الناس وغير ذلك كثير وأوردت فى هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفى فى
صبيحة يوم الخميس سادس ذى الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر
فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا *(ومات)* الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث
الورع الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبد الله الشافعى الازهرى المنطاوى الشهير بالمدابغى
أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفى وعمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ عيد النمرسى
والشيخ محمد بن أحمد الوزانى ومحمد بن سعيد التنبكتى وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووي شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير البناني ورسالة في القراآت لعشر واخرى في فضائل ليلة القدر واخرى في المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشموني وشرح قصيدة المقري التي أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أوليعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد
ماض تلا الا ومتلو بأو * كذا مضارع بما اولا انفوا
أومثبت أوا كدت جملة آر * معطوفة والباق مطلقا رووا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعي فائد به وبالغ

(وبيت تاريخها)

ولما قضى ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت احبائي وقلت لهم قفوا * معي عند ذا التاريخ نبكي المدابغي

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن

(وبيت تاريخها)

والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

(ومات) العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهاني المالكي الخربتاوي ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى الحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث * توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائري القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدي أحمد السوسي تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فأخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد وأخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه

الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الازهري الشهير بالصائم تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحسيني ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ماملكت يداه وتوجه الى السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فأكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدم بهائمهم ووصل الى الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسجع على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هنالك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فأنعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فأتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هنالك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان بأجرة معينة الى مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوته بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناولها للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هنالك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بوسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم المال بجديد وعاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جاس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سنط الصائم احدى قرى مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله * (ومات) * الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر أبيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفي وهذا تقريظ الشبراوي نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم

أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم

أم الصباح حين هبت * أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بابل فضل * عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهري * وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظني * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتألى * وفاضل يتألم
وكم طلبت عليا * فقال لالا وصمم
وقلت يا دهر مهمه * فصدعني وهمهم
فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم
وكان فكري ينادي * ربع المعالي تهدم
حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لي مدح هذا * فرض عليك محتم
وفي امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم
وعقد در فريد * غماه بيت محرم
مرباه بانات نجد * ومسرح ذاك المخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم
يا واحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدى * ان سلم الضد اولم
أنت الذي حزت مجدا * يكفي الورى لو تقسم
أنت الذي لو رآه * بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فبارئ الله خطا * بالحظ معناه قدعم
أفديه خطا ولفظا * أتى من البدو والفم
ان قلت خط على * فالحظ أعلى وأعظم
أو قلت حفظ قوي * فالفهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكي * فالاصل تاج مكرم
لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم
وقد وجدتك تبدي * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت في الفضل مالم

فكل انطـاق لطف * وكل معـناك محكـم
فان تفـه يـديع * فهو البـديع المتمـم
وان أتيت بنظـم * أعجبت كل متيم
وان تكلمت نـثرا * أعربتـه وهو معجم
وكلما قات قـولا * فـذاك قول مـسلم .
وان أقت دلـيـلا * فهو الدليـل المقوم
ماذا أقـول اذاما * أردت أن أتكلم
أوصافك الغرفاقت * عما أحيط وأعـلم
يادهر أنعـمت فاغفر * ما كان مـنى وارحم
ويا لسانى تأخر * ويا بنانى تقـدم
فماله من نظـير * فى الذات والكيف والكم
وكل وصـف جميـل * لغـيره فيـه قـدتم
وكيف أثـنى عليـه * ونضـله ألجم الفـم
وغاية الامر أنى * عجـزت والله أعـلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا ابن الحكيم التمام زائد لكونه له قوتيد ومعرفة فى عـلم الرمل وكان فى أول اجتماعه به فى الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثانى توليته وهى سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل فى منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ورتب فى بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر فى اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوى له فيه عـدة قصائد وجوزى بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولى الختام ثانيا زاد المترجم عنـده أبهة حتى صار فى سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهـم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيـده ونفى الى سكندرية فمكث هنالك حتى مات فى سـنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعـلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج فى مدح عالى الدرج اقترح فيها بأنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة فى شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسـن زاهر
ومن سـنائك واف * وانت يابدر وافـر
وان طعرفى ساه * وجفنـه منك ساهر
ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

(وله وفيه الجناس المعنوى المضمر)

كلام هذا الثغر مثل الرقى * يذهب عنى يا حبيبى الكلام
فقلت مالو قال خالى على * لام عذار قلت هذا الملام

(وله وفيه الجناس اللفظى)

ضنت بوصلى رظت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت على وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالى

(وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفى)

ان الظريف الذى أهواه قد ذهبا * وصرت فى فرقه مذ فرق الذهبا
وجدت بالروح كى يرضى بها فابى * وقال هل هى فى ملك الذى وهبا

(وله وفيه الجناس المفروق)

بوادى الصالحية بدر تم * فديت جماله من صالحى
اذا ماصال من واديه قوم * وجالوا قال لى قد صال حى

(وله فى مدح استاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بمايشبه الذم)

ولا عيب فى عبد الغنى سوى غنى الـ * علوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا الكشفه * فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوى فى مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعى والاريب اللوذعى نور الدين على بن تاج الدين الحنفى المكى القلعى عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقد رالله باجتماعى على ذلك الفاضل وأسمعنى من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ماغدا القلب به واليها واهل وشنف سمعى من نوع وسع الاطلاع بقصائد هى للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة فى تلك اللجة الواسعة فرحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم طالته * هاجرته هلا أجرته
سهران نام سامرو * هجعاه هلا أغثته
كمد دواعى بأسه * هاجت تحكم ما أثرته
عان نواه كراه هلا * أبت تكريما أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته
أضحى بوكد داءه * هيمانه هلا أزلته
يامحنة تصبى يحل * لديك كم مشوق قتلته

الى آخرها وهى طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطاول ومدح

وطاول

وطوّل وأوقفني على ما اقترحه على نوع ثان سماه العود يخبر الفاضل عن البديع فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا أعز عندي من عززهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذبان سكان بان الحي والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم * ملا كن وجدا الى خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأى صلفا * وان أذل يتيه بالعز والشمم
مهفهف ما بدت للغصن قامته * الا انثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي داجي الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبى قمرا * لان انعطافا قسا قلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
لست الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد بيا تافي العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذ ولذ واحتز بالمفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
هو الهمام الذي أضحت فضائله * بين الورى وهي كالامثال في الكلم
يم جاه وباع دمن سواه تنل * ندى يمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال

أيا علي بن تاج الدين يا علم الآداب يا طاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد در من محبك الا * دكاوي في قدرك الموصوف بالعظم
في سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح في المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فأمعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ملشدت ورقا في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولى فقلت له لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوى من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فافتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا ناهيك من عبق
روض آدابه بدائعه * نزهة الآذان والحدق
حفظ الرحمن منشئه * ذا الكمال الطيب الخلق

العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا يسنزهنا * فى معانى حسنها الانق

ماشكا الاشجان ذو شجن * أوشدت ورقا فى الورق

ثم ختم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لايكفى ولايطفئ الغليل ولايشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق فقال لابد من القول واستعن بذى الطول فمددت القلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره (وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لايطيع

بديع ابتداه بليد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفى آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غدا قاصرا عن قدر در نظمته

فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته

فان راق معناه فاثبته فالذى * حباك به المداح قبلى رقه

والافدعه فى الزوايا وقل هنا * انم وادعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية معارضة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا *(ومات)* على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤسا والماهر الذى طود فضله رسا اتقن فى فن الطب وشارك فى غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحو هذا فى الورى أحد * ممن تقدم فى عصر لنا سلفا

اذا بصرت مقلتى قطبين قد جمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

(وكان) أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وأنيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من نفحت له عين ذلك الامير بالالوف حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصنعه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحى والارجا من حيث النفت رائيه رأى منظرا بهيجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يهزء بالقمر

ومخجلا بان الربا * والسمهرى ان خطر

يا بابلي اللحظ يا * من للعقول قد سحر
يا من بأشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر
يتيه في عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره للمبتدا * سبي لربات الخبر
رأينه أكبرنه * وقلن ما هذا بشر
وخده لما اختشى * بان يصاب بالنظر
ارخى العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * الا غيره ولم يذر
حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور
فشعره مطول * والخصر منه مختصر
في مصر أضحى مفردا * مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زماننا به افتخر
لو رام جعفر يكو * ن مثله لما قدر
يعطي النوال باسما * ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهي

يا حسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته
فاللين منحصر بقامة قده * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ لما كان فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * أملا لقال أكون من هالاته
واذا هلال الشك قابل وجهه * بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل في مرآته
والخال نقط في صفيحة خده * مسكا على وردها بنباته
عجزا بن مقلة ان يكون مصورا * ما خط حبر الصدغ من نوناته
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ذاتته * فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله * والمرء مجبول بحب حياته
وابثه الشوق الذي وهن الحشا * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهي التي * غطت على ما كان من زلاته
بتنا انشعشع والعفاف نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته

وقد دعا السمر ويدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته
فاجعته والليل يذكي تحته * حرا توقد من مدى جفواته
ساهرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال مايبدو به من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه * وامتد في عضدي طوع سناته
أوثقته في ساعدي لانه * شيء يعز علي وقت فواته
أودعته شرك الشعور وفاته * ظبي خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لماله * يخشى عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لايستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام علي في تقبيله * فنهاه داعي النسك عن هماته
وقضى اشتياقي فيه ان أكنه * فنقضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي ان يقبل ثغره * أوأجتني ماطاب من لذاته
وارى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول على حسراته
فاعجب للمتهب الجوانح غلة * يقضي أسى والبرء في راحاته
أنفت خلائقه الاساءة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لايستطيع تخلصا مما به * الا مدح أخي العلا وحياته
رضوان أوحد من تفرد بالعطا * فغنائم الاجواد بعض هباته
المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
نسداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي لفرض صلاته
والفارس المقدام في يوم الوغى * والمرهب الاساد في وثباته
لازال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسي ويصبح والعيون قريرة * منه بنيهم حلا روضاته
أقمار عز في سماء سيادة * أشبال ليث في ذرا غاباته
أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه في حال الزمان وآنه
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته
أهدى اليه قصيدة حسنا زهت * مياسة كالبان في عذباته
لو أسمعوا فقوا ان حسن مديحه * وبديع ذي التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقا به تزهو بحسن صفاته

(وقال) يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معاني سحرها في ذوي العقول نفاثة وهي

وايلك ما رضوان الا آية * شهدت بذا الشهامة الافعال
يهب المواهب همة بسماحة * مترفعا عن منة وصلال
حتى يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج
ياواحد العصر الذى * فيه انشدجاه الفرج
وبه الهنا أرخ انشا * صحت بعصمته المهج

(وله فى هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور وثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثنى عطفه مرحا * وجيش عزك فى مضمار يزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ننشدنا * قد عوفى الجد والاسداء والكرم

(ولما تغيرت) دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان وتوفى فى نحو هذا التاريخ *(ومات)* العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجى كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذى الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوى اللطفاء والظرفاء ويقتنى السرارى والجوارى توفى سنة احدى وسبعين ومائة وألف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة فى الاحياء الى الآن *(ومات)* الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى أخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفى وهو ابن أخى الشيخ عبد الخالق ولما توفى عمه فى سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه فى المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى رضى الله عنهم أجمعين *(ومات)* الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى الشيخ حسين المحلى الشافعى كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية واماما فى الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لاتشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله فى ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصادى وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاءه من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلانى تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان

له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب ونحوها وألف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعى وهو كتاب ضخم فى مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال فى الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى وغيره * توفى سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس بن مدين بن أبى العباس بن عبد القادر بن أبى العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقى العفيفى المالكى البرهانى يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدى مرزوق الكفافى المشهور وولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية فى عصره الشيخ سالم النفراوى أياما فى مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج ولقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به وأجازه مولاى أحمد التهامى حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا فى مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتى لزيارته ويشمئز منهم ويفر منهم فى بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وانجبوا ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ونزل سيل عظيم وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلأ بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا فى العلاوة على يمين تربة الشيخ المنوفى ونقلوه اليه فى يسامن عمارة السلطان قايتباى وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا أباظه وسوروا الرحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوى ويجتمع العالم الاكبر من اخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحين الارياف وأرباب الملاهى والملاعب

والغوازى

والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلوه فالله يتولى هدانا أجمعين * (ومات) * الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور محمد ابن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه بن أبي الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيي بن الحسن بن موسى بن يحيي بن يعقوب ابن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكري شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدي واني * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شهما مهابا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحفني فولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد افندي ابن علي افندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى ابن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستقر في ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول * (ومات) * أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من المخازن لبدائعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي وكلهم شعراء بلغاء * ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع وصفها شعر

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع

رقت حواشيها ووشي طروزها * بجواهر الترصيع والايداع

وغدت بحلى مديح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وفاة السلطان عثمان وولاية السلطان مصطفى

(وابتدأها بقوله)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج صباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ما لبى الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذرية وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لانشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري واقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نور ادواح الظرف من لطفائها واستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي وباعث الهوى سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكرى في العشي والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة المطاف بوصولي الى حماها الزاهي المحروس والحلول بربها الزكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فاصنعاء وما بغداد لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس ورياضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز

فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجعلت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سعودها القويم وقومت طالع عزها باحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها لهالة السيادة مشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا

الولوع بعوالى الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوسا فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح وتليت فى وصفهم بجامع العزمات آيات ثنا ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بمعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات
فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبمدحهم تتلى لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت فى أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لى من الانس والسرور نمارق ونصبت على من الايناس والحبور سرادق ووافقنى الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتنى الاعزة الاتقياء الأخدان الوفاء مجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسى كؤس الهنا بحانات التهانى ونجتلى عرائس المنى بنغمات المثالث والمثانى كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر *(فبينما)* نحن على هذه الحالة التى وصفت ومشارع مواردنا الحالية راقت وصفت اذ نظر الدهر الى نظرة عابث ورمانى من كنانته باعظم حادث نضبت به حياض معاشى وذبلت منه رياض انتعاشى حرمت منه مفروض حق الواجب وصار حظى المنع واليس ثم حاجب فقيدت عن التصرف فى وفق المطلق وأصبح باب الوصول اليه دونى مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعريفها واضحات المآرب وحرت ما بين دائرتى الاشتباه والاختلاف واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر فى فيافى الافتكار تائه فى مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بى هاتف من سماء الانتباه أزال ما بقلبى من راودات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح فى لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الى كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة فى طلب المغيث ولا النصير اين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المدحامى الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطيبة الوفد قدس المنتمى ونزهة المستملح وطور سينا المحتمى وبغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذى المجد السامى مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهى يتيه على البدر
فلذ بحماه تلق عز افاته * غدا كعبة الآمال والامن فى مصر
له همة تعلو على كل همة * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدنى من حديثك يا سعد عنه بلسان الانصاف فقال هو فى الكرم اسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم فضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر وحق سا واهما به فمن كمال وصفه قصر وفى الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسورة الاسد الهصور اذكى من اياس فى نباهته وأبلغ من

المأمون فى فصاحته وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب فى الوصف الجلى حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلى

وما خلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن توان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندى وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنية وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن اسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحموده الا للامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وعارف من مشرع نعمته الحالى ومورده الهنى وها انا أتحفك بمعمى فى اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه باحسن تمييز وهو

هو الامام فى الندى * والالتجاء لـبابه
فكم سما على العلا * وضاء نور قلبه

(فقلت) أحسنت فى لطف الاشارة واجدت فى ظرف العبارة واقداسمعنى فى وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حالية بديعة المبانى فشطرتها أحسن تشطير وها أنا بعضها مشير وهى

وابيك ما رضوان الا آية * سمحت بها جودا يد الافضال
صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذا الشهامة الافعال

(ثم) أطلقت فى الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمى مترجيا حصول النجاح محققا بطريق الاجماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج وروض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جدير بهذا الباب الاسعد ان يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه
وغدت حواشى الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه
والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حييت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر فى مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالمماليك محفوفا بابدع الخدم والاجناد فما صغد سمرقند وما شعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق فى صنعة الاتقان ايوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت * فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والجد فى أرجاء دوحته * قد أرخوه حبى عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لفصل ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تنثني والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغنى * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

ياحبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب
يروى لنا نقشها الزاهي حديث حلى * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بجانباو دواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم افق دوحتها * رمته أفراحها بالامن الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا في روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * ياقاعة تزدهي بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربيع مرابعه والمها تمرح مانسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة في سربه والآرام والعزلة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتشير ب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنسي بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشي بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناه ببدر التم في السحب
حالي المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * نعنه حدث وكم يحوي من العجب

وحين لمحت ما سرني وأبهجني ولحظت ما أبهى وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوى عجبا لكني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطري رهبا ورغبا وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فأذكرني روضات الربيع الزهية ونفح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها في نقشه العجب
كانه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب

وساجعات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان فى طرب

قد زخرفت بعذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب

فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة * مسلسلا حايها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بافق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفى صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامى والسعد النامى والعز المؤيد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد ان يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها

هلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها

مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شملى مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يهدى غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفى التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بانواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والابداع لا يجارى فى ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد فى مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له فى رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق باقوتى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع اللطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمرى هذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لا تحد وأصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد فهو فوق ما حدثت عنه الركبان وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كى أرى * ماحدثت عن وصفه الركبان

فرأيت حلما مالأحنف مثله * وشهدت بأسا هابه الشجعان

يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان

فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان

ما قام فى شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتى ذلك الجناب العالى ومشاهدتى سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وصرت منده شابين جمال وكمال (شعر)

واجهته فلقت منه مهابة * تدع لفتى بمقامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع تخجل الدهشة واصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمباني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا ورضا خصيبا فحييت أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من علياك مأمول * وما سؤالك لما أرجوه مقبول

سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل

لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل

هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * بمن أمه المقصود والسول

هذا حمى قد حلت شهدا مشارعه * وورده الكوثري اعذب منهول

هذا حمى يحلي الرضوان في شرف * سامي ذراه على الاسعاف مجبول

هذا حمى الملتجى نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قيلوا

فانزل به واشك ما تلقى نفاثة لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول

كم ذا يحاربني دهري العنيد فلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول

يجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول

وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل

باح اللسان بما أخفى الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل

ينبيك حالي عن اخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول

حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل

قضية سلبت بالنقض موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل

طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم يحلي التدبيج تعليل

كل غدا بلوغ القصد يطلني * وما مواعيدها الا الاباطيل

وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيل

فانت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤول

وسابق نجلك المسعود طالعه * على سعد له في المجد تأهيل

ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالي قرير العين مكحول

لا زال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل

فاسعف حييت بما تهوى وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول

دامت ما ترك العلياء عاطرة * وعنك تروى لهاف الذكر تنزيل

ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل

ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهناء لك مضمون ومكفول

في دولة تجلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل

ما مصطفى أسعد أم الحي وله * في سيب عطفك يا ذا البشر تأميل

له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من عليائك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطارفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج بلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العين لما فيه من تحقق صدقه

فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكر هنا الحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن العلل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يا رسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فن علمها صلى الله عليه وسلم ورد لها مالها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فقالت يا رسول الله وصويحباتي فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يا رسول الله أتأذن لي أن أدعو لك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولا أزال عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي واغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك فقد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الي ذلك الفضل والمنة علي لكنني اعترف بقصور باعي والحقق تقصير لسان يراعي عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أني أنشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه

هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه

فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه

اعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا سوارحه

حصن المعالي به شيدت دعائمه * بجيش تدبيره المنصور فاتحه

وقد حلا بحلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه

فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه
حديثه فى العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عنى مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع ما يهديه مادحه
وقرة العين فى رؤيا محاسنه * والسعد فى راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول فى تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ما غنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الامر أن مادحه مقصر ولو أطرى فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحرى كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفوًا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاى قد أصبحت فردا * مليك علاك الخلق الحميد
فمدحك لا تحيط به القوافى * ووصفك ليس يدركه مجيد
خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض مداده وجه صحيفته وقف فى مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعيا له بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ماأبدع منشئ فى النثر والنظام وزها التاريخ باحسن ختام

تهدى الى عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر فى غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

(وقال يتعزز وعده أدام الله سعده)

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومتن قصدى بالاسعاد ما شرحا
وشمس فلك المنى فى الحجب ما طلعت * وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا
ففكرتى بفجاج الوهم سائحة * واللب فى لجج الاشجان قد سبحا
وراحتى فقدت والانس تابعها * وناظرى بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العلياء رائعه * وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت فى نعمة بالعز متشحا

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل
وافى على طرف أغر * يمن اعزاز محجل
يروي حديث مسرة * يسمو باسناد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل
فاسعد بعيد سعيدى * عيد احلاوردا ومنهل
وأقم بروض سعادة * بزهور انعام مجمل
وابشر حبيت بثمرة * عز اومن أقصيت يخذل
يثني عليك لسان حا * ل الدهر تفصيلا ومجمل
تسقى كما تختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بيديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)

يا سعد عرج بالحمى والرند * وطف بأكناف الربا من نجد
وانزل بحي فيه أهل ودي * فهم مني عيني وجل قصدي
* وحبهم أثار نار وجدي *
واشرح لهم حالي وما ألاقي * من لاعج الغرام والاشواق
وما جرى من دمعي المهراق * واذكر عليلا بات في احتراق
* يشكو تباريح الجوى والسهد *
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لي في اللقا سبيل
* لاستريح من عنا ووجد *
قد هاج شوقا في دجى الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الاستار * وقد شجاه صادح الاطيار
* يشدو حنينا في الربا بنجد *
فيا نسيما ساريا عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا
روح فؤادي بحديث أو نبا * عن صبا الصب اليهم وصبا
* فذكرهم معيقي و وردي *
بالعهد حدث عن حمى بهيج * يزهو حلى بروضه البهيج
مروحا بعرفه الاريج * لعل يطفى ذكره وهيجي
* كم طاب فيه مصدري ووردي *
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا داني الوفا مجيب * حيث الذي أهواه لي رقيب

* في راحة من هجره والصد *

ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهي المحيا فاتن الوعاظ * موكل للطارف بالايقاظ

* يدعو الى الهوى بسيف الخد *

رخيم دل قده رشيق * وسيم شكل حسنه يشيق
في خده التفاح والشقيق * في ثغره الاقاح والرحيق

* يفتر عن در وطعم الشهد *

فثغره العذب الهني لا يرشف * وورد خده الجني لا يقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف

* اذا بدا مجردا من غمد *

يا حسنه لما رنى يختال * في حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قده العسال

* يزري الغصون ميل ذاك القد *

ذو غرة لها الهلال يحكي * وطرة تبدي سواد الحلك
وشامة تروي عن ابن مسك * ومبسم قد ضاع فيه نسكي

* وصار غيي فيه عين الرشد *

لله ما أحلى ظباء ذاك الحي * وما الذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقي والنسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما

* يشوقه تذكار ذاك العهد *

وهات لي حديث الارض الزكيه * وما حوت أدواحها الزكيه
حسناً زهت أرجاؤها السنيه * اذ لاح في غرتها البهيه

* قصور رضوان العلا والمجد *

يا حبذا مغناه حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان * حصباؤها الياقوت والمرجان

* فانظر تراها جنة كالخلد *

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه

* من نرجس وسوسن وورد *

تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها مسلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار

* تمد طي نشرها وتبدي *

حي الصباحي سما اتقانا * وفاق في ابداعه الايوانا
جرى المنى في دوحه أردانا * هز الهنا في روضه أفنانا

* غنت عليها صادحات السعد *

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت فى حسنها دلالا
اذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

* فطاب ذكر مدحه والحمد *

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره * عليه منشور لواء نصره

* بموكب العز السنى والجد *

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنة بسلم * معنف من غاب يوم الغنم

* وعاذر من غاب يوم الطرد *

صلاته قبل الرجا سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه
همته الى المعالى رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

* كم نجحت فى حلها والعقد *

كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف
حامى الذمار بالوفاء يؤلف * عزيز جاه فى الخطوب مسعف

* راجيه لم يخطئ بلوغ قصد *

فكم له فى منهج الامجاد * حديث وصف عالى الاسناد
يرويه كل حاضر وبادى * من ساكن الاغوار والانجاد

* صحيح نقل ماله من نقد *

فلى رجاء فى جميل صفحه * لاننى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه

* فى دولة سعيدة وجند *

بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر

* مهنأ بطيب عيش رغد *

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
على قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد

* يقيه كل حاسد وضد *

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام

* يديمها فضل الكريم الفرد *

وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة بهودها لا تفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ

(عيد به بدت شموس السعد)

(وقال يمدحه بهذه القصيدة)

زهت من ربا روض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بادواح التهانى أزاهر * وغرد قمرى السعود وناشده
وأفصحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أميرزها بالعز كوكب سعده * لطارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشنى الحسود ومدحه * يحلى به جيد الزمان وساعده
ملاذ راجيه وكهف لحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعنى * فاتحفنى اسعافه وعوائده
ولاحظنى عطفا فانتج مطلبى * وقد كان فى اقصى المرام مراصده
وبلغ آمالى المنى بعد يأسها * فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدى مسعفا عقد نعمة * تسامت على در العقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فيا ليت انى بالبدائع شاكر * ومثنٍ عليه ما حييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندى * فشيدت معاليه وعمت فوائده
نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضى بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك اساوده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لاشك واحده
فدم فى علا اوج السيادة راقيا * بروقك من روض السرور معاهده

(وقال مشطرا هذين البيتين)

(يا غارسا لى رياض مجد) * اشجارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما * (سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولا) * ان فاتها الفئ من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (مالم يكن سقيها بسالك)

(وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان)

روح النسيم يروح الانفاسا * ويعيد غصننا بالهوى مياسا
ويهيج نيران الغرام بمهجة * فقدت لفرط شجونها الايناسا
ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لايذوق نعاسا

كم هام في عصر التصابي واحتسى * في حان ريحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطى من اهوه افراسا
ابست جلابيب الولوع بجوحة * لم يستطع لعنانها احباسا
واها لايام الشبيبة انها * تكسو النهاة بغيها الباسا
ومهفهف حلو الدلال عاقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا
ماجال طرفي في رياض خدوده * الا اجتنى ورداوشاهد آسا
فجمر وجنته وخمر رضابه * يحوى من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراوماغصن النقا * ان هز عامل قده أوماسا
قمر اذاما افتر بارق ثغره * أبكى العيون ونور الاغلاسا
كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في اسدامي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي رقام بالشجون مؤاسا
رشأ اضعت العمر فيه صبابة * وعدمت من أسفي عليه حراسا
يزداد وجدي عنده فقدتصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا
والهت به لولوعها بمديح من * ملك العلمين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليابه الاكياسا
عزت به أمراء دولة عصره * اذ كان للرؤساء منهم راسا
أفديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا
ان أذكر الليث الهصور فانه * وذكاه أنسى احنفا واياسا
فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه في الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا
حفظت صنائعه وأينع روضها * بالاحتكام اشادة وغراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه أساسا
واذاهم صنعوا الصنائع في الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا
لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما * وبعزدولة مجده اعراسا
روّح فؤاد المستهام بذكره * وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروى الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

(وقال يمدحه)

أبيات نظمي بها جمال * من امتداحي على جنابك
وافت تجر الذيول فخرا * تهيم شوقا الى رحابك
لعل ان تحتظي قبولا * وتبلغ العز والسنا بك
مولاي طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك
فادرك فتى كاد في انتظار * يطير وجدا على انسيابك

(وقال مادحا له بهذه المقامة) مهنئاله بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء ببشر الصحة والشفاء وفيها لزوم ما لا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأتم (وهي)

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثني ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبي الطيب الطبيب الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انتجته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور وحمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بجاذب المطربات في اعتناق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر في حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات بانات الكمائم بالمغاني الزاهية على شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء الحيياء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء على سرر التهني وبسط الزهور واستماع الحان المثاني ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع الاشعار ريثما الند نافحة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادي الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجع العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقت بشائر الشفاء برد منشور فاقسم يمينا صدقا أبو النجاح ان هذا هو في الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح وتقوى الابدان الانسانية ستنقور نوصفه لمولى عزة قدرا وسما ووضعه على ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس الامن والمنى وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة الرضوان مستبشرا ومسرور وتلا آيات الشفاء بالواح التهاني وروى أحاديث الصفا بمسند الاماني ونشر الوية الدعاء مفتتحا بسبع المثاني لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لا يحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلي ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لا زالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور قد أطلك سيدي هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشرى بهذا الفال الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهاني أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا

والدهر أهدى من علاه بشائرا * وبعهد اسعاد وإيناس وفا
والجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور وبهجة * قد سطرت منا بألواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

(وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير)

فلك السعادة بالافراح جارية * بصفو عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع زهت * بجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

(وقال والمعنى يظهر من الابيات)

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالي تصطفي
أنجزت وعدك منعما * وقضيت لي بتصرف
ووكلتني لمباشر * كم ذا أراه مسوف
فانعم بالزامه * يقضي بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفي

(وقال) يصف قصرا نمقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلي وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له يبديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن * فما السدير وما أنشأه نعمان
قصر حكى القصور الخلد طاب حلى * يقضي له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيحان
قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورقاؤها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد إذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر إيوان
قصر بهمة منشيه شواهده * قامت وحسبك هذا الحكم تبيان
قصر تسامى فان شاهدت منظره * فأرخنه حلا منشيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدما أمام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى أنبا بالتهاني بشرى عن أفق السعادة شهدنا بدرا قدم اليمن والسعد بوروده ووافى السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرأت بصائف النعم آيات المنن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف الرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فالله يقر عين السيد بحياته ويحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أكول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحبايشهودها نشوانا
شمس لها فلك التهانى مطلع * بوفود من يسمو على كيوانا
ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعى الصفا ببشارة اعلانا
بشرى لقد جاد الزمان بمنحة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادى المسرة ينشد
وانسعد بالعلياء أقام مواسما * بشهودها عيد المنى يتجدد
وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروى أحاديث الصفاء ويسند
وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذ لاح من فلك المعالى فرقد
وتهللت غرر الزمان بمولد * وزهت بمولود علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد
زاكى الموارد للمحامد جامع * زاهى المشاهد فى المحاسن مفرد
بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالى مصعد
يربى عزيزا فى حجور كواعب * بعهود اسعاد سناها أسعد
وله من المجد المؤثل رفعة * تسمو علا ومن المآثر سودد
صدقت فراسة ذى الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنعم بمولود لرضوان العلا * سامى العلاء فسعده يتوقد
يهدى له العمر المديد بصحة * يحلو بها العيش الهنى الارغد
حيث التهانى مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء)

لك البشر يا عيد السرور بسيد * سما وعلا فى سعده فوق كيوان
فهاك منادى العز فى باب مجده * ينادى بتاريخ زهى عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدما امام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعنى سعد حديث الشفاء بمحضر الانس ومجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف اذ أرشفنى من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذى جل عن الحد أنادى فديتك زدنى من حديثك ياسعد فهنالك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهانى بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا فى دوحه الزاهى البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكى الاريج رباه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور وتحفنا بطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلسالة المروح للنفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات

قوله زهى حق الرسم أن يكون بالالف وأبدا فى التاريخ الآتى فى حقه أن يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ اه مصحح

المثانى فوق أغصان المسرة قماطريات المثالث والمثانى وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة انجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال ان يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وان يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من الجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له فى أعلاها الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طى طيبها نشرا وماوافى البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافى السرور فاذهب الاتراحا * وأقام فى نادى المنى الافراحا
وأعاد أعياد التهانى عندما * بدر العلا بعد التحجب لاحا
فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغداجاها روضه فياحا
نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا
بشرى روى عنها أحاديث الشفا * وتلالها من آيها ألواحا
والعيد وافى بالشفاء مبشرا * قد ألبسته يدا الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذحاز من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحته النفوس وأوضحت * شرح الصدور بمتنها ايضاحا
وتألقت أرجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره * عم مدا نحوه رباو بطاحا
ذو مظهر بالعز أشرق عصره * يحكى سناه كوكبا وضاحا
دامت معاليه ودام سروره * وحوى بمسعاه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا
فله الهنا ولنا السرور بصحة * أهدت الى روح العلا صلاحا
والحق مالح والسعود مؤرخ * بسناشفاه أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البلبيسى الذى هو عمدة الفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة ان ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) سجع الادب البديع المعانى بسوح روض الآداب البديع الرضوانى مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشرى حييت بروض آداب زها * باهى الرياض بنثره ونظامه
يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز عز فى أحكامه
وحلا لابراهيم نسخا أرخوا * فزهت مباديه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت

صباه البراعة خلال سطوره وتفيأت البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أريج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلئ المنظوم والمنثور وتديج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالى الترصيع والتوشيع بهيج وبغالى الترشيح والتوشيح أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من أقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخاطر ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه جنى طرف السرور من مغانيه وربياه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل فى أوصاف محاسنه البهية البديعة رأى بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها ان ترفع ووجد فى كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذى نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوى فى زوايا خباياه كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما وياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشمت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بجامع السرور وتليت آيات كماله بجامع الحبور فهو لعمرى مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذووا الحجا وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح فى بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الحياض الداكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جرى حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان أفندى لازال بالسبع المثانى محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجلية وزفت الى بابه تحرى الناسخ فى نسخها وتنق أى تنميق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلى الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلى عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام فى ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلى الروض علينا فى ربيع (روض) اذ كرنى بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المعشقة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوى (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهانى وشرح الصدور

مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجرى النهور

(روض) حق له ان يفوح طيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعز روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتى الكتاب الحكم وآله وأصحابه الذين طراز كمالاتهم

بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سربال السرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلى الآداب وشى طرازه * بيد أنسع منها لها تضريج
(روض) حلا وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام تهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بند ذى الهوى تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قدسمت * حالى المواورد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبى بعز رفعة * فسما فبالعلاء قط نسيج
(روض) سما ان قد تفيأ ظله * رضوان عز من سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندى * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يرى التفريح والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافى يزول وهيج
(روض) له بالمدح أسعد بلبل * دوماله حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الامانى يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح ويشرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشور الهفى آفاق العلا الوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفى سيد الاولين والآخرين طه المصطفى صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسنى وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع باحسن ابتداء مؤرخة فطاب الختام انتهت المقامة ومايليها وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر وبسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العز ب الذى جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا بعد نريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماليه وصول
فللمجد بالمجى مجدذ أرخوا ويابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الرجيمية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع

بشرى مقدم الربيع

بشرى الربيع الزهى وافت بشائره * وعن حلاه البهى نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح فى الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجا فى حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالى أخا شجن * بهجة من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفى صفاه فكم تسمى خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد فى الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامى منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام يدعواها لشوكته * قرينة حيثما سلت خناجره
والبان وافى بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه فكما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لانه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذى تسمو مفاخره
وطال بنفسجا دعوى الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكى عواطره
وقال سلطاننا الورد السنى وله * دعوى الخلافة لانه هى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره
وكم روينا أحاديثا مسلسلة * فى مدحه وبه طابت مخابره
فعند ذا سلموا للعق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقى ربالك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد رفعت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدى النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكى بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجد دائما تتلى مدائحه * مدى الزمان كما تروى ما ثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ في يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حق به قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر ابدا * غيث ولكن ندى عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذى أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
يا سيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بان ربيع سان مورده * تسعى الى بابك السامى بشائره

قوله ربيع هكذا فى النسخ بالرفع فاسم ان ضمير الشان

واجلس حيث بعفني الحظ منتشقا * طيب الصفا نصبا الاسعاد ناشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لزنانه السبع التي اشتهرت * من يجتليها بهاتزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور رأتى * صباف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغ لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أغناك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدولك طائره
تجني به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوى تسامره
منعما بيقا بحاليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالي على مصطفى حفظا * يهدى لكل من الاعمار وافره
لازال كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تؤرخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بنوافح الانس برحلتي لوادي القدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الى مصر أيضا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال اطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بذكر
فقمت الملعب الهيمان اخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم ترمقلتي الاوشاحا * تراءى حائلا من دون خصر

(وله أيضا)

وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافى الذي أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطيني وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي تماب عني بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد

أما علموا أن العنادل في الربا * سكوت اذا مافاتهم زمن الورد

(وله أيضا)

الا رب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلى
فتاة سبتنى بحكم الهوى * بجفن عن الفتك لم يغفل
الى أن بدا الفجر من شرقه * يلوح لدى الافق كالمنصل
فأرخت أثناء ليلى بانة * أعاد ليلى من الاول

(وله أيضا)

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * وصدعلى ماييننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شزرا سوى أعين الزهر
فانفيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغى نطاقا على الخصر
الى ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قده * وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لا بدا صبح يريع متيما * ولا انجاب ليل في الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى * ولست أرى شيأ أنم من الفجر

(وله مضمنا)

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بى * أهلوك بالفتك كم يسطوا على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

(وله من قصيدة)

أأشكوك الغرام وما أقاسى * وقلبك يامذيق الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن صب عيني * سقاك الرى من دون احتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله مني حواسى
أقمت به وشاطى واديه * ملاعب جوذر وظبا كناسى
فيا للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساسى
اماهذى الديار ديار سعدى * اماهذى المعالم والرواسى
أأحلام أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فاين بدور رهانيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
وان عهدى على الالى واتناسوا * لعمرى لست عهدهم بناسى
أأبكى أم أجاوب فى أنينى * حمائم فى الدياجى لى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير انقباس

أتعجب أن قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياسى

(وقال يمدح السيد على افندى المرادى مفتى الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمى يحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه تغمد فى حشاداعيك
ايس الهوى من أن يجن بخاطرى * ذكر السلو فعادلى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعج مابه فبكيك
واذا الهديل تجاوبت أصداؤه * بجزعا على مانا له يبكيك
ابس الجوى بردا فاخلقه جوى * حتى رثى اسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة فى ضمنها * جمريشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه من ناديك
فلى جوانحه التى قد صيرت * مثوى الذهل فى ذا الزمن تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك
حيران من أسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك
لم يثنه عن رشف ذيالك اللمى * الا اجتناب الظن من أهليك
حبوك لا بالرغم عنه ولودروا * ان الحشا مأواك ما حبوك
أوقات وصلك لو بأيام الصبا * والروح تشرى ما أبى وأبيك
أيان من طرب بصون مسامعا * عن غير حرس الحلى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحلى مأهول الحمى بذويك
مرت فمرت بعد هن حياته * بل شمسها قد آذنت لدلوك
ياسالما مما يكابد فى الهوى * لاتسألن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطى فؤاده * تسترق قصد سبيلها المسلوك
فبكل واد من نوافح طيبهم * أرج وكل قرارة وسموك
فكأنهم بثنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك

الى آخر ما قال

(وله من قصيدة)

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوى لما ترنم حاديها
وحيعل داعى البين خلف ركابها * وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها
وأعرض بشر دونها وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تذكرى يابنت موقف ذائق * بدار عفت اطلالها ومغانيها

على مثلها المذؤد من حرق النوى * يذيل مصونات الدموع بواديها
تنكر بعد الظاعنين فسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها
ومغنى عناق فى همود دوارس * وشع غدا قلب المتيم يحكيها
خبيت دار ابا لاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على الاقوا تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها
لئن أنهجت آثارها راحة البلى * فمن مهجتى لم يمح كنه معانيها
وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأنى سماها والنواحى دراريها
أخوض الدجى والدجن يلغو عبابه * فيرقم اطراف السباسب هاميها
الى أن رمت أحداج حزوى بنظرة * ولاحت لها أطلالها ومغانيها
طرحت خباء الحى والقوم شرعت * مخافة المامى صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها
سوى لحظات الغيد يحمل الفتى * وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشحين بريبنا * محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
وماراعنى الا الوداع وقولها * اقتناص عن ذكر الظبا بتناسيها
امابنة الطائى وموقف ساعة * بمنعرج الجرعاء مازلت ابكيها
سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمى فى الاجداث يندب هاميها
فمن مبلغ قومى وجيران ابرقى * اذا هدأت ليلا عيون أعاديها
بأنى بحمد الله فى ذروة العلا * بكف المنا أجنى زهور تمانيها

(وله من أخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على أفندى المرادى

لمن فى سراها تحاتم الد كادك * يحن اشتياقى والنجوم شوابك
اذا أدلجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديها المهالك
وان أنجدت طارت بغير قوادم * وان أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو آنهم * أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحى يحمون بيضة خدره * اسود بأيديهم اتهز النيازك
وكل كمى لايرى العمر مغنما * وكل أبى لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن مابين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة * لها السمهريات الدقاق حوابك
ولكن فيه من ظبا ذلك الحى * ظبا جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت فى نقابها * لأنهت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب فى اعطافها نشوة الصبا * كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا فى اثيث فهد * كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فنفتك منها فى الخدود عيوننا * وفى قلبنا الحاظها لفواتك

على انه بالورام طيف خيالها * أخو وهم عزت عليه المدارك
من اللاء لولا قرطها ووشاحها * لقلت مهاة اذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على الها بسين ابرية مالك
اغر غدا يغنيك لألاء وجهه * عن الشمس حتى تنثني وهي دالك
ذنوب كأن الجدذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفني قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع الهمد * واسأل معالمها العفت ثم تندى
وقف الرواسم بالرسوم معللا * قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلي أدمع ضنت بها * عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي * ونبذت ظهريا مقال الحسد
طلل وقفت على صوى أرباضه * ابدي الحنين الى ظباء الشرد
وأدرت طرفي وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد
ولثمت آثار الظعائن ريثما * أطفأت بعض غليلي المتوقد
وطفقت اختبط الدجنة والهوى * يقتادني نحو المقيم المقعد
لا صبر لي عنهم بقيني حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند
ناشدتكم يا زاجري أأنتم * سرتم بها تيك الظباء الخرد
كيف استطعتم أن تروا مثلي على * ما تعهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد
هلا رثيتم واصطنعتم عنده * قبل الرحيل يدي شفيق مسعد
أرأيتكم أين استقروا بعدما * سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد
حتى استطاب ترابها فتخذته * بجفوننا كحلا مكان الاثمد
ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نوافحهم ولم أسترشد
يا مودعا بملامه جمر الغضا * بجوانحي فاقصر ملامك أوزد
انا من علمت ومن اذا ذكر الهوى * فاربط يديك على ولاه وأشدد
سل عن فؤادي أعين العين التي * أسيافهن بغيره لم تغمد
مذ سار خلف ركابهم يوم النوى * وبقيت مبهوتا أسقط في يدي
كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت يا ذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتي وتسهدي
وأراك تبكي في الغصون وتشتكي * ألم النوى ان كنت مثلي فاسعد
افتندبي شجنا والفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعدد

قوله ذمائه من جملة معانيه بقية النفس كما في القاموس

ما

ما أنت ممن قد أطار فؤاده * داعي النوى وجفاه طيب المرقد
أين الوصول وأين أجمل أدمع * تجري وجمرة مهجة لم تخمد
دعني فإني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدي
حتى الجناح فأنت خير طليقة * وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودع الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم الحسن الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي
ومن ارتدى برد المحامد يافعا * وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسرى على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد
وحوى خصائل نافست زهر العلا * حتى علت نجم السها والفرقد
وسما على الأعلام من أهل الهدى * بمآثر غرا وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره * ببداهة تزري بحد مهند
ولكم دقيقة معضل وافى بها * شنفنا الأذن السامع المسترشد
ولكم له في كل علم غامض * سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقاد در حديثه * متناسقا كاللؤلؤ المتنضد
ومباحث ما لسعد في اتقانها * ومقاصد تزري بقول السيد
فإذا علينا قد أدار مدامه * أغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى * وبكل أمر بالشريعة مقتدي
وسرى على سبل الهداية مرشدا * من أمه بوسائل لم تبعد
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث بحر كف مزبد
فالفضل منحصر به أما السوى * فقلاده الأولاه فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه * والدين والتقوى بدون تردد
فانظر إلى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الأنام وسودد
يا ما لكا منا الأنام بلطفه * وبحسن ما يروى وأنضر مشهد
لك ما تروم من الزمان وبره * فوق المراد وكل عيش أرغد
ما فيك إلا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
وإليكها ممن غدت أفكاره * نهب التنائي والزمان الأنكد
جاءتك تعثر في ذيول خجالة * وتدير طرف الحائر المستنجد
فلئن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد
حوشيت أن تغضض بشيمتك التي * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم وإذا شككت تعمد

(ومن كلامه)

لا أريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمنى * فمنى اللقا نصف الوصال

(وله)

لا تكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر الله فتكرير اللحظ نصف ازناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف

(ومات) الشيخ الصالح الشاعر الاديب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء لهيب شراره محرق كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى انشاء قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطعم فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتي القلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما عجيبا في هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربي لست بالقنوطي

(ويقول)

واستعين الله في ألفيه * مقاصد الاكل بها محويه
فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الى أن يقول)

طعامنا الضاني لذيذ لهم * لحما ومعنا ثم خبزا فالتقم
فانها نفيسة والاكل عم * مطاعما الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل في الاخباز أن تقمرا * وجوزوا التقديد اذ لا ضررا
* فامنعه حين يستوى الحرفان *

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

انا جر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملي
أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حد سوى اذا اللحم السمين قلي
فيم الاقامة بالارياف لا شبعي * فيها ولا زهق فيها ولا جذلي
ناء عن الاهل خالي الجوف منقبض * كمعدم مات من جوع ومن قشل
فلا خليل بدفع الجوع يرحمني * ولا كريم بلحم الضان يسمح لي
طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلي
أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملي
والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل
ناديت هيا ولا تبطي بغرفك لي * فانه خالق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردى (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس و بصل * فى عشاء فهو للعقل خبل
وعن البيسار لاتمسن به * تمس فى صحة جسم من عال
واستقل بالضان ان كنت فتى * زاكى الاصل ودع عنك الكسل
من كباب وضلوع قد زكت * أكلها ينفى عن القلب الوجل

الى آخرها

(ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس)

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يازين * ذا الاكل منه تعاسه

(وأيضا)

أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح
الى يجيبه له اجر * فى جنة الخلد رائح

(وأيضا)

ياطابخ الضان إشتد * واغرف أوانى وسيمه
عامر أنى لك ولمد * فى الاكل دعا سمر يمه

(وأيضا)

العدس والكشك والفول * الاكل منهم شماته
يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع الثلاثه

(وأيضا)

أوصيك لاتأكل الفول * يورث لقلبك قساوه
تقطع نهارك كالغول * تائه وعندك غشاوه

(وأيضا)

خشاف مشمش وعناب * الشرب منهم دوايه
من بعدماكل كباب * يارب حقق رجايه

* (ومات) * الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك انه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة سبع وستين ومائة والف ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار وألقى الحجاج أحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأى ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتى كيس صعدة تحضر عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان ولابد فانى أصرفها وأحج ولو أنى أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لاترنى وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما أنى أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا فى صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة أيام وتوفى عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف * (ومات) *

الرجل الفاضل النبيه الذكى المتفنن المتقن الفريد الاوسطى ابراهيم السكاكينى كان انسانا حسنا عطاردياً يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المناشط الجيدة الصناعة والسقى والتطاعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المحرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله توفى فى حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المردانى بالقرب من درب الصباغ

(وصل) وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ الملبح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ ينقر فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله فى رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت أبردمن يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولى الآن والمقتل حسين بيك الفازدغلى المعروف بالصابونجى وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع فى نفى الجماعة المذكورين فاغرى بهم على بيك بلوط قبن فنفى خليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى ان وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحدا أغا ووعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا الخربطلى وأغراض، ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام

(ولاية مصطفى باشا ومن ذكره بعده على مصر)

وفى تلك السنة حضر مصطفى باشا والياعلى مصر واستقر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان فى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء

وعزلوه وأصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا في شأنه الى الدولة وسافر بالعرض الشيخ
عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى
الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قندية
ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا باكير باشا والى حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام
نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر
سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتي تتمة ذلك
واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة
وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر
كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه
الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعد لهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل
فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج في المحطة يحصل المطلوب وسار
الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم
كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون
كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمر بالرحيل وضربوا المدفع
وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل
جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ويحاربهم
ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على
الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منه ورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه
وغيرهم وقال له علي بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع
بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال أنا الذي أسافر بالحج في العام القابل
ومن للعرب أصطفل فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا في كل طريق
ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم
وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم
وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو
الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه
مشهورا حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن
الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين
ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا
وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالي مصر ويقطعون الطريق على
المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب
مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم في أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم
وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه المدة ظهر شأن علي بيك بلوط قبن واستفحل
أمره وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما
احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا

على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعيب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والاعيان اكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا أبى العروس وفى كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية والوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس فى عربة وكان الخازندار لعلى بيك فى ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشى بجانب العربة وفى يده عكاز ومن خلفه أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود والتاسمات الكشميرى مقلدين بالقسى والنشاب وبايديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر على بيك وشاع ذكره وبعد صيته وقلد أيضا مملوكه على بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومن كزد اثره دولتهم انضوى الى مماليكه ومال هو الآخر الى صداقته ليقوى به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهم سار بذمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفى الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضى نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع فى ذلك وأظهر الغيظ وأصبح فى ثانى يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان على بيك سافر الى الحجاز ولا بد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأى ما تراه فقال على بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت على بيك وكذلك باقى الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان فى بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا فى ثانى يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفى أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بيك الشابورى فقال عبد الرحمن كتخدا اكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوى أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا فى نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدنى وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابورى وحسن كتخدا بجهة

فارسكور والمرور وراس الخليج وأخذ على بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك وشرع فى مصادرة الناس ويتحصل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم على البعض بمثل النفى والتعرض الى الفائظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى المسلمين وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى ونجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار وطلع على بيك أمير الحج فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فى أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذى عرف بابى الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلفيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشى صناجق أيضا وانقضت تلك السنة وأمر على بيك يتزايد ونهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا المسيرى وصرفوا العلوفات والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بيك وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلى وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجى الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الى السويس ونفوا باقى الجماعة الى جهة بحرى وارتجت مصر فى ذلك اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك وأتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم فلم يحصل شئ من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الى صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم الى جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه ووصل المولى حنفى افندى القاضى وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مستناهرا فجلس على الكرسى بجامع المشهد الحسينى ليملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى

(ذكر حادثة سماوية)

لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث اما قرأتم آداب البحث فيزادوا في المغالطة والسفه الا القيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه (وفى شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح الختان لولده فارسل اليه على بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتى امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد بشرورق البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعب والملاهي والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه على بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت على بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا وانعقد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه فلما تروح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا افندي لأي شيء تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال أنا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال والميرى وأخذوا فرمانا بالتجريدة عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الدهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك الى قبلى فلما ذهب صالح بيك الى قبلى انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور ويريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه على بيك فرمانا بتنقله الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما فاراد على بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له السم في المعجون وأحضره له فامره ان يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فامر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا ويلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك انهم امن عزيمة على بيك فنا كدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق على بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج على بيك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته

منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة حين ينفى من أمراء مصر انه اذا خرج الى خارج نعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بذمته من ميرى وخلافه وان لم يكن معه ما يوفى ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة وسافر صحبة على بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله أغا الوالي وأحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقي أتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بان صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيي الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين وفي تلك الايام رجع على بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الى مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوي وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم اغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة في ذلك فاقتضى الرأي بان يرسلوه الى جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حيا أتعبكم ولا يبقي منكم أحدا فقالوا الا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا له بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأي بان يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضي بذلك وذهب الى النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك الى قبلي بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطي فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الى صالح بيك فهزمت فارسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك ان يذهب الى جرجا و يأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوي انه يراسل على بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورموا بنفي خشداشينه وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وسليمان اغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحري وتخيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا له خليل بيك السكران فأخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفي ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنونه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا فى ثانى يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت ارباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتى الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية والمتفرقة والجربجية فيهنئون الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا فى ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهاليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوى بسيف فى وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وانزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا وآخرون لكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انه امن على بيك الذى بالنوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع انفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثانى يوم بدهليز بيت القاضى وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بيك الى على بيك فوجده فى المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلى ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان على بيك اجتمعت عليه المنافى وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان على كتخدا الخربطلى هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجى فارسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم فعند ذلك ارسل اليه محمد بيك ابو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع على بيك انه اذا تم لهم الامر

أعطى اصالح بيك جهة قبلى قبد حياته واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وارسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فاندسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك وامدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولموا جموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المصريين والمقبلين وارسل على بيك الى ذى الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا اليه لاوذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا فى ذلك فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع فى ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد فى أى شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أى شئ يحصل اذا أتى وقعد فى بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذى يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه وبمماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشئ حتى يأتى رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمى بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم (وفى أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فارسلوا اليه الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة فى غرة ربيع الثانى سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفى) حادى عشر جمادى الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفى) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلى ولبس سارى عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا فى التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلى وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا فى تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر فى منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا فى الارتحال (وفى) عشرينه أخرج خلفهم ايضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا فى يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة تجاه بنى سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل على أغا المعجى وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون فى ذلك ثانى يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم فى أسوإ حال وأصبحوا يوم الاحد طلعوا الى أبواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتى كيس من الميرى يصرفونها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى

(ولاية محمد باشا راقم على مصر)

غمازة وكان الوجاقلية وحسين بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا وتخيل عزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وارسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر علي بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين زيادة غيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة علي بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو نافق الطرفين ويراسل علي بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل بيك زوج هانم بنت سيدهم وعلي بيك السروجي وحسن علي وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم خليل بيك شيخ البلد واتباعه وحسين بيك كشكش واتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم علي بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم واتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم علي كتخدا الخربطلي وخليل بيك الاسيوطي وقلده علي بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع علي بيك وصالح بيك وباقي الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك زوج هانم وحسن علي وعلي بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على علي بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم علي بيك في امارة مصر ورآستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان اغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وانه ما دام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلي بيك حسن علي عند علي بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب الى بيته فركب وركب معه حسن علي ومحمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ليذهبا أيضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضا حسن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا الابواب ونفى قاسم بيك واسمعيل بيك ابي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا ازبور ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر

(وفي حادي عشر شهر شوال) أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الأعيان ونفاهم في البلاد
وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتخدا واحمد كتخدا الفلاح وابراهيم
كتخدا مناو وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك
الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشيه فنفى الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كتخدا
الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه)
قبض علي بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناج فلم يزل
بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وله شهرة
وسمعة في السعي وقضاء الدعاوي والشكاوي والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك
(وفي شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهما وصلوا الى غزة
جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وساروا
ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا
الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بيك بأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم ايضا
عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند لديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع
بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جربجي باش

ذكر من مات في هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

اختيار جمليان واحمد جربجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمير اشون وكانوا صدور
الوجاقات ولم يزالوا في هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى علي بيك اهتم لذلك ونزل الباشا
وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر
الباشا بأن كل من كان وجاقليا وعليه عثامنة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه
بدلا واجتهد علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وساروا في
أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم
وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة
ساقوا خلفهم كما فعل علي بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى
لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع
الشوارد في الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان
*(ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء) *مات الشيخ الامام الفقيه
المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الاشعري الاندلسي حضر دروس
الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقري الشافعي في سنة عشر ومائة وألف ثم
على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزي والملوي والشبراوي وغيرهم ثم لازم الفقه والحديث
بالمشهد الحسيني فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا
على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا
بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا
على شانه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطا
والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف

٭(ومات)٭ الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد الدين محمد ابو هادي بن وفا ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف ومات والده وهو طفل فنشا يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها احسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان ابيض وسيما ذا مهابة لا يهاب في الله آمرا بالمعروف فعالا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ٭(ومات)٭ أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذي حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت.

بمحمد يرجو الامان محمد ٭ مما يخاف وفي نوال الراغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمتشكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل ٭ كضرطة ربطت في طرف منديل

٭(أو صوت ضفدعة في بركة الفيل)٭

وله في أحد مماليك أمراء مصر واجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا ٭ وفيما ادعيه يشهد العين والقلب

خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية ٭ وهذا حقيقة قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة وما جمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسماني وجابرقا وجابرصا وغير ذلك ٭(ومات)٭ الشيخ المجذوب علي الهواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهواري ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكي عنه الكشف غير واحد وهو يدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرملة أصابته رصاصة من يد رومي قتلة في سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله (ومات) الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصري والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوي ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروى عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي والشيخ تاج الدين القلعي وحسين بن عبد الرحيم

الخطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليمانى والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائى ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاوليه عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة وألف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ أحمد الجوهرى وعندى اجازته للوالد بخطه وكذلك اجاز عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندى وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة وألف وسمع منه أوائل الكتب الستة واباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكى فى صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفى فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* العمدة العلامة المنوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه على كل من الاسقاطى والسيد على الضرير والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر فى المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوى وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والتفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة فى الفقه وجمعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودمائة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتى توفى فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبى المالكى نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيرى وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى فى طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم البونى حين ورد ثغر رشيد فى الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* المفتى الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه القوى الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولى الكامل سيدى محمد بن زين النحراوى ومن أمه الى سيدى ابراهيم البيتونى ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشا وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحنفى وله انتسب وأجازه فى الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور المنصورى وهيدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة واسعة الاطلاع فى العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا فى مناقب أستاذه الحنفى وله حاشية على شرح

شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبى العينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماعا بالحج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن فى الآخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى أتى والده من المغرب فقدم مصر وولد المترجم بها ناشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الى ان استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزنة كتب المؤيدية مدة فأصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا *توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالرى وهو منصرف من الحج *(ومات)* السيد الاديب الشاعر المتفنن عمر بن على الفتوشى التونسى ويعرف بابن لوكيل ورد مصر فى سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى وأجازه فى ثانى المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى منتبلا على شانه *توفى فى ثانى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوى تلميذ سيدى محمد بن يوسف عن ورم فى رجليه فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها *(ومات)* العالم الفقيه المحدث الاصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى عبد الرحمن اغاتى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى *(ومات)* الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه تابع جان فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية *(ومات)* أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالازبكية فى تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحب الى الصالحات على بن عبد الله

مولى بشير اغادار السعادة ولى وكالة دار السعادة فباشرفيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل لك الحظ والهناء السنى * وانما أحسن لزمان المسى
وأتت دولة السرور فأهلا * بك من دولة حباها العلى
اعلى المقام والفعل والاسم من جل ذكره الابهى
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذى شاع ذكره المرضى
فابشر ابشر بدولة لك فيها * مابه يارئيس يهنى الولى
بحلاها حلا لسلطاننا الاعظم عثمان الامجد الافضل
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ وانبى
لك نار بجهاحلا لاباهمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكمالا فى البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمى واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهى من أركانها وأزال فسادها واقتدى عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمرناموس حشمته باقيا الى حاله واقتنى كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة * (ومات) * الامام العالم العلامة والمتقن الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشمونى وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناظم وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفى وحاشية الخيالى عليه وعلى ملاحنفى فى آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها * توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ على بن أبى الخير بن على المرحومى الشافعى خطيب جامع الحبشلى ومن آثاره تشطير الابيات لثلاثة للشيخ على جبريل فى مدح الامير رضوان كتخدا الجلفى وهى

(وأبيك مارضوان الا آية) * من أمه نال المنى فى الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذا لشهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال

وتراه يغنى بالعطا مؤملا * (مترفعا عن منه وملال)

(حتى يصير المعدمون برفده) * يسمى لثروتهم مريد نوال

و يراهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو من كتب على بديعية على بن تاج القلعي ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

ما يقول البليغ ان رام مدحا * فى زكى مقدس عيدروسى

نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى الحنفى ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج فى الفنون ومهر فى الفقه وانجب وغاص فى معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى فى حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل فى صحبة والده الى المنصورة فمدحهما القاضى عبد الله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب * توفى يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الفقيه الزاهد الورع العالم السالك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعى أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم البيومى وتفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفنى وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكرى وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها الشيخه السيد مصطفى العزيزى وله حاشية على الاخضرى فى المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين *(ومات)* الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير *(ومات)* الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على بن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان

مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمده فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائى رحمه الله تعالى كان يتردد الى مجالسه كثيرا * توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولى المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات * توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأصله شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره وابستة اسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهى فى غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى وبدائع ابتكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلى ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعى الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلمية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام فى سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الورقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو ثبتت لدى درايته موصيا له بتقوى الله التى هى أقوى سبيل النجاة وأن لا ينسانى من صالح دعواته فى أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر اشعاره قوله

هات لى قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على نغامة جاهك

عاطنيها يا أوحد العصر لطفا * وبديع المثال فى أشباهك

يا غزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البها لم يضاهك

عاطنيها جهراشفاها ولا تخش ملاما فلذتى فى شفاهك
عاطنيها ولم تدع لى حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرفاق فى غفلات * لا تدعهم فيفتكوا فى شياهك
وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو فى ترجمته

(وله أيضا)

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقنى من يديك صرف الراح
واحد لى حادى المطى اليها * فى غدو مبادرا أو رواح
لا تدعنى بدون شربى فهى * منك فى الاغتباق والاصطباح
خمرة تجعل الخلى شجيا * فهى مثل الغذاء للارواح
عاطنيها من بين آس وبان * وشقيق ونرجس واقاح
عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر بطيع الكاس فى أمرها ويعصى اللواحى
ذى طباع كريمة بين اعطا * ف بها تشتهى النفوس شحاح
كلما اهتزت الشمول بعطفيه * أغار الهوى على الأرواح
صاح خل الصهباء حقا وصح لى * لحى الدن اننى غير صاح
وادعنى دعوة المشوق فانى * قد دعانى من قبل داعى الفلاح
قد دعانى لولد السيد الكا * مل غوث الورى أبى الافراح
قد دعانى اوسم الجود والفضل وعرس الندى وعيد السماح
ولد السيد الذى تمحض النا * س اليه بل للمنى والنجاح
عين آل النبى كنز الامانى وأندى الانام أبطن راح
قد دعانى فقلت أهلا ولو أسعى على العين أو متون الرماح
ما دعانى الا وكلى مجيب * لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عله عادة بر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحى
لا فلوس تقل رجلى وافرا * س اشتياق قد أصبحت فى جماح
قال فاقصد حمى خليفته الفذ * وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتنى وهل لى فى غير حماه من راحة وانشراح
من حمى يسهل العسير لديه * ومقام سهل النوال مباح
كم ايادمن جوده وصلتنى * جوهريات فائقات صحاح
ماقصدت الحمى واشفقت انى * خارج بالسؤال للالحاح
فعطاياه كالكؤس فلا يحتاج فى نيلها الى الافصاح
أرتجى أنه اذا قصد السيد لذاك الحمى وتلك النواحى
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كر فيهم محمد بن الصلاحى

سيدي هذه العلاقة فاعذر * نهب شوق أحشاؤه في جراح
أنت حكمت في كأسك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمسا والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا انه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب الملوا هاجري * سفها وما خطر السلو بخاطري
ياليتهم علوا بانا مرارة السقى * أودعتها يوم النوى بسرائري
لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود اسهد الساهر
نملي أحاديث الغرام فتجتلي * منها امرور مسامع ونواظر
وندير كاسات الوداع مديدة * في شق أطواق وشق مرائر
وسوابق العبرات من دمعي ومن * شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو مراة الطاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن اراكة * في عز آساد وذل جآذر
يعطي ثلاثة ألفاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر
ان فات في طيب الزمان بذلي * عوض بطيب حديث عبد القادر
مولى نراه تقيه مهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر
وفضائل زينت بحسن فواضل * ومحاسن راقت لعين الناظر
ألله أكبر ان آية فخره * كبرى وراثة كابر عن كابر
مولاي لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر * ان اقتراح الشعر صنع الشاعر
ماقصر العبد الصلاحي وزنها * الا لانهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا)

اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها ممزوجة برضابك
لا تحكم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا)

اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح ففي ريقه الشهي أدرها
واذا لم تجد لساقي سبيلا * فاطرحها هلا لا تعتصرها

(وله أيضا)

بالاشرفية شادن * ظبي الكاس له الفدا
يهدي المراة جبينه * فجبينه صبح الهدى

في عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردى
لولا الحياء وما أرى * قبه من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده * قبلى مساقطة الندى

(وله أيضا)

جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سروري وما أوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا)

زبيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكى لنا * زمرذا موه بالعسجد

(وله يخاطب بعض اخوانه)

ما غاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستمطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه زبيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا)

أفدي بروحي ذلك الغالي الذي * وافى فأحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي

(وله أيضا)

سرينا واعطاف النسيم تمرنا * تدير من الصهبا حديث شجون
نخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه ما نصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أني سبقت اليه

جزى الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا في النفوس لطيفا
أسرت الى الاغصان عند قدومنا * حديثا فدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالندا لى معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

(وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن)

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بنار وسلا * يا نار كوني اليوم بردا وسلا

(وله أيضا)

الليل اما يطلع ليل صبحا * والصبح اما يطلب ضبح صلحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * يا عين تسهدي و بيتي فرحا

(وله أيضا)

ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق
لا يسعدني البك الا كتبي * يا غصن اماني وقلك الاوراق

(وله أيضا)

خدى لخيول أدمعى ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتى ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدى اليه منديلا

يا كاملا أحييت مكارمه الندى * فغدا الامراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا
منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنوى مسفوحة * فخفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته دراوعنه مسامعى * منكم وصون الدرليس عجيبا
لكن تعلمت الندى فوهبت بعـ * ـض أحبتى مما وهبت نصيبا
لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

(وله أيضا)

رب شخص يظن فينا قبيحا * لو ترى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغيـ * ـب بقيل فقلت بل بالحجاره

(وله أيضا)

لقد حركت نفسى الى ذلك الحى * منازل تمت لى بهن منازه
أنفسى مهلا ليس بالسعى يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

(وله مطرزا باسم أحمد)

أمانا قد أضربنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب * وحبك ما لأوله انتهاء
ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكى ما * تنلك من سحائبها سماء

(وله أيضا فى اللثغ)

وألثغ حلو الثغر من بقبلة * فمت به أصداغه وهى واوات
فقلت اما للعرب عندك غاية * فقال ذوابى لحربك غايات

(وله أيضا)*

مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحانه
هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحانه

(وله أيضا)

بنفسى نحو يا سيوف لحاظه * غدت عمدتى فى الفعل وهى ضعاف
يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

(وله أيضا)

مذ لاح فى المرآة فازن شكله * وجلا بوجهيه لنا قمرين
صح افتتان العاشقين فانه * حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بشاعن النائى القريب * جـلا من الخبر العجيب
واستوقف الركبان ما * بين الاراكة والكثيب
واستنشد القلب الذى * قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتيـ * ـن طليعة لرشا الريب
وسرت به نحو الحيا * ميد الصبا ويد الجنوب
ترنو الهوادج عن صنا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يظهر من خلا * ل السجف فى مرأى عجيب
والرق يخفق والازا * هر مثل قلبى فى وجيب
ياحادى العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
عال عليل هوى فهـ * ـذا ما تقادم بالطبيب
أنفاسه الحراء لا * تهدى بمدمعه السكوب
كالخال يرتع فى النعـ * ـيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتـل النسـ * ـيم ويستريح الى الهبوب
الى وان شط النوى * وقف على حب الحبيب
كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسـ * ـواق المعارك والحروب
ولقيت دون البيض وقـ * ـع السمر بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل * فى برد بردته القشيب
يحكى الغزالة فى الترفع والغزالة فى الوثوب
ألحاظه ترويك ديـ * ـوان الحماسة عن حبيب
وقعات أسهمه تركـ * ـن جميع جسمى فى ندوب
وقف السقام على الورى * ولمهجتى أوفى نصيب
لو أغرق الشعراء فيـ * ـه لاخروا وزن النسيب
أسفى على عنفوان عمـ * ـرمر فى عيش خصيب
حيث المسرة فى دنو * والمساءة فى هروب
حيث الشبيبة لم تشب * بتراب تغيير المشيب
عمرو فى دهرى به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيـ * ـها قامة الغصن الرطيب
فى معهد ما فض عنـ * ـه الانس الا ختم طيب
والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغديـ * ـر حديث اسرار الغيوب
والطير تقرأ والغصو * ن تهز أعطاف الطروب

والورق تصدح في الغصو * ن بصوت محزون كئيب
في رنة الشادي وهينمة القطا والعندليب
عجماء تعرب في السؤا * ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكي الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب
فجعلت وردي ورد خد وافر منه نصيبي
أدنو واحشائي من الشمدان في شك مريب
لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصلي به * ماقد ألم من الكروب
بعد الحبيب أخف عندي من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوي لا أحب بها حبيبي
ان الثواء على الهوى * من بعض حرمان الاديب
من يخطب العلياء هان عليه ترويع الخطوب
ياد هر ويحك كيف قد * بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر * وخفضت مقدار الحسيب
حسبي الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلي من حلا * ه وليس ذنبك من ذنوبي
ما حلت الآذان لا حلية الفطن اللبيب
لو أنصف لرامي لبا * ن العذر في خطا المصيب
ان كان جهد الدهر سر * ف نقود عمري في المغيب
فابن الصلاح غريب لا ملام على الغريب

(وله أيضا)

حدثاء ن حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما فات ربع أسيوط يدنو * صدوجه الربا بكف قنوط

(وله)

يهواه قلبي ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنزعته الاكف

(وله)

وكان لي الشعر في طاعة * فلما عجزت عصتني القوافي
فهل لي بهذا الجفا سيدي * توافي لعل القوافي توافي

(وله)

ألا لشعر بحر فأستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصاراي لكنني * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر على ريبة * وإنما دمعي لها يحكي
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ما أبكي

(وله أيضا)

لامني في هواه من لو رآه * كان يفديه بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والحلي لا

(وله)

ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فقالت مني نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

(وله)

عادني من أحب ليلا وأهدى * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أه * ديت ورد الشفاه كان شفاء

(وله)

الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يا بدر الدجى * فالحسن أقرب ما يكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

(وله)

يا للرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها النجلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما افتتكت يزداد إعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

(وله أيضا وقد أحسن فيه)

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادي العقيق دموعه
لولا الهوى والنأي يصدع شمله * ما كان ريب الحادثات يروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم * من داء طرف بان عنه هجوعه
وحشاشة قسمه الغرام فحزنه * عندي وفي تلك الركاب جميعه
قلب يقلبه الأسى فكأنه * بيت العروض اعتاده تقطيعه
واها لهذا الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشترى * ما بان منه بعمره ويبيعه
حيث الأماني ملكه والدهر لا * يعصيه والأصل الأبي يطيعه
لو كان يجمع سيل أدمعه على * أيامه سالت وسال نجيعه

حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربى ربا ومشتهاى ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المها * لحظيه فاق على الغزال صنيعه
فتان معسول الرضاب قديته * لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
قاس يرى ذلى لعز مكانه * ومن العجائب ان تعز منوعه
ذقضيت منه لبانة الشوق الذى * وقف الفؤاد على الشجون ولوعه
ذهت وأومض برق خلبها وهل * يبقى المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقنع باذكار حديثه * ان كان يغنى المستهام قنوعه
و بحب آل البيت أصل مكارم * لا خلاق أفضل من سما ينبوعه
يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه
لى منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه
حسن الحيا من يؤمل مجده * قد تم فى ذاك الجمال طلوعه
من قام ينصب نفسه فاذا به * نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
السيد الحسن العلى بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه
يا ابن النبى اليك شرح صبابتى * يحلو بذكرك سيدى توقيعه
شكوى أسير هوى ومطاق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ما ضره وهواك من محموله * ان كان يرفع فى الهوى موضوعه
فبحق جدك خل عن حد الهوى * ان كان ينفع فى هواك خضوعه
وانظر الى قلب سريع نكاية * من غير طرفك لا يفيق صريعه
وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا ما ناله تصديعه
واعطف عليه فقد تمزق قلبه * أيدى سبا فعسى يرم خليعه
وأدر على الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشان عمرأنت واحد حسنه * أن لا يتيه على الزمان ربيعه
واليكها من سد نف ملك الغرا * م جميعه مذبان عنه جموعه
حاك الصلاح وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها * بيت تلاعب بالعقول بديعه
فاقبل وما ضاق الفضا الاومن * نفثات سحرك يستمد وسيعه
لازال يخدم باب سدتك التى * حلت من المجد العزيز رفيعه

(ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفنى قدس سره وقد أجاد)

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود
وألسنة الاكوان كالورق كلها * بذكراه بين الخافقين تغرد
محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزى أسود

امام الهدى الراقى الى ذروة العلا * الى رتبة عنها الثوابت تقعد
امام له فى المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد
أمعراجها السامى ينال فيرتقى * وليس سواء سيد ومسود
فما شئت قل فيه فأنت مصدق * مزاياه تقضى والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأيد يبارى الريح وكفها كفها * عليها ازدحام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة * له انه فى حلبة الفضل أوحد
فيا الدروس كم بها حى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد
دروس يرى فيها ابن ادريس راحة * ويصفر منها من يغار ويحسد
فليس لأم الشافعى قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيا فاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد
ويا منكرا سعى الامام ووقته * أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد ثناء الكون والكون ناطق * بوافيه من عز المناقب تجحد
ويا من يسوم الاسد بالوخز عن * محالك هذا اليوم حتفك أوغد
أخا العزم كم ذا أنت تتهم فى السرى * الى غيره تبغى النجاح وتنجد
وفى بابه العافون من كل وجهة * يطوفون فى ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت فى رحابه * ومن دونه فى مقعد الصدق فرقد
وبشر روى عن وجهه البشر والرضا * وعن رأيه المحمود يروى مسدد
نصحتك لا تنزل بغير مقامه * فليس سواه فى الحوادث يقصد
فيا ناصر الدين الحنيفى ظاهرا * بباطن سر مر فأنت المؤيد
وقم سيدى بالعزم فى نصر ديننا * وجدلى بحسن الرأى فالسعى أحمد
ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاى ان الناس اما مبغض * اليك فيشقى أو محب فيسعد
وهل يتقى الاسلام والدين والتقى * وبغضك يا مولاى قلب موحد
أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فما بال ربع العلم أصبح دارسا * وما بال شمس الانس وهو مبدد
ومالى أرى غيم الجهالة مطبقا * فيبرقنا من غير قطر ويرعد
أينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد
فيا لهف نفسى من عناء وحسرة * ويا نار هم بين جنبى توقد
ويا زفرة قد أولعت بحشاشتى * فتكمن فى جسمى الهموم وتصعد
من أجلك يومى مثل ليلى فى الاسى * فدهرى وما رفى أسود ومسهد
وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن فى ذراعيه سقاء ومزود

أمولاى هذى سنة الله لم تزل * على ألسن الاعلام تروى وتسند
ولو كان للانصاف والحق مهيع * يرام فيحيي أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد
ولكنما الاقدار تأتى بضدما * يحاول فهو المخطئ المتعمد
أمولاى يهنيك الرقى الى العلا * برغم المساوى والفخار المؤبد
وياقلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود
أمولاى ما بال الرعاع تفرقوا * وكانوا بأطواق الولاء تقلدوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويمدد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد
وماشئت الا الحق فى السخط والرضا * وذكرك فى الحالين اياك نعبد
فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد رغمت آنافهم وتصدعت * قلوب من الشحناء منهم وأكبد
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدى للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثنى هواها المفند
وحبك نفديه بكل علاقة * وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد
ودونك بكرا بنت فكر أجادها * يرجى نداك ابن الصلاحى محمد
أجبت بها داعى القوافى ومهرها * قبولى ولى من راحتيك تعود
فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد
فكلنى الى ماشئته من بديهة * فانى بما أرضيك أنشى وأنشد
وهبنى ذرورا من نداك فاننى * لأرمد من داء الاسى وهى اثمد
بجدك طه من شرفت بحبه * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا * هو العز هامن أجله دحض العدو

(وله أيضا)

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعرى ضاع فيه فان لى * بقايا ومعنى الفكر غير عقيم

(وله أيضا)

هواكم قد تحكم فى فؤادى * وحملنى الصبابة والسقاما
وما زرتم ولا هبت رياح * عسى يشفى تنشقها الزكاما

(وله ايضا)

ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك

فانظر له واختبره * وزنه في ميزانك
فنقص من لك يعزى * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

يا حسنا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل
يا وجهكم معجب لناظره * لكنه ضيق عن الرجل
فأبدلوا ضيقه لناسعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلامهل

(وقال مشطرا)

ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه
في روضة زانها ربيع * كل صوب السحاب نقصه
نسيمها مذ حكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

(وله)

هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولي فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتغذر

(وقال ارتجالا في مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوي الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع
ماترى الزهر ضاحكا لبكاء الطل من در قطره بالدموع
وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التداني على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
ياصلاحي أرح فؤادك والبس * من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد في المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا نرى * عجيبا طلوع البدر في القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس

يا نهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كأنما هو شك
قد أنسنا في قصه بالتداني * ودهانا ختامه وهو مسك

(وله أيضا)

قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافي * عشقت من أجله الرقيبا

(وله)

يظن سلوى حين شاهد أدمعي * تحلى بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواي وقد جرت * دموعي من عصر الشبيبة شائبه

(وله أيضا)

ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدرى قيمة الشعر
فبسط احسانك ياسيدى * مازال يمحو زلة الدهر

(وله)

أشرت اليها فى قبلة ورقيبها * شهيد وغيم الافق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فما حسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التى ابدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحفنى قدس الله سره وهى هذه

هل بى فقد وقد الهجير * انى بظلك مستجير
وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضر بها المسير
هذا الحى فارصد اذا * ما استأنس الظبى النفور
واطرق كناس الغيد حيث * ينام راعيه الغيور
وأمط ستائره فقد * للتحين تفتح الخدور
واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيب * عيونهن فهن حور
من كل غانية يلو * ح بوجهها القمر المنير
تختال فى مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسعى فيقعدها روا * دفها وتنهضها الخصور
سكرى رأت كسر القلو * ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسحر جفونها * ماليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور
الله أكبر من نشا * ط جفونها وبها الفتور
ياصاح ان جزت الحما * م والظباء بها ظهور
قل للخيلة بالزيار * ة ما لطيفك لا يزور
لم أنس اذ وافى البشير * يلوح فى فمه السرور
اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها و بمهجتى * من حر أشواقى سعير
فتعوذت بالروض من * شر بأنفاسى يطير
روض تعلق بالمجرة من جوانبه منور
تبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور
ضحكت ثغور زهوره * فبكى لها النوء المطير
وحنت نواعره وحنت وهى من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها الغزير

ياطيب أنفاس الربيـ * ـع فنى تنفسها عبير
والجو مجمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت بورود بأسـ * ـرارى لها طرف خبير
وسعت على طرق الجداو * ول والنسيم لها سفير
وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ماتملى الشعو * ر وحسن مانقـل الغدير
ماذاك الافـرع ليـ * ـل قـد تبلج فيـه نور
والورق ساجعة لها * من كل ناحية سمير
عجما تعرب عن نما * نرنا وليس لها نظير
والريح تعتنق الغصو * ن بها فتعتنق الزهور
وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ماقضيـ * ـت وكان لى ولها أمور
هذا كلامى الحلو أهـ * ـديته الى فى الثغور
وضممتها عند الودا * ع وكل انفاسى زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير
نحنا معا فحكت الا غصان منا والنحور
ومررت وقد لاقيت منـ * ـها مايطيش له الصبور
صبرى وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير
رعيا لذياك الحمى * والطرف مبتهج قرير
ولمعهد حصباؤه * درر وتربته ذرور
قدطاب بالقلب الغرو * ر وذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا * من دونها العيش المرير
أنى يروج العمر وا لا يام تذهب والشهور
كم أنجد السارى وكم * تهم الهموم به تغور
من لى بدهر لا يسا * عد فاليسير به عسير
أرجو اتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن فى * كبدى لاسهمها خطور
لكن بجاه امام هـ * ـذا العصر لى فيها نصير
مولى ترفع قـدره * فـله أناملنا تشير
ملأ النواظر منه اجـ * ـلالا وليس له نظير
وجاه يفك الاسـ * ـير به ويستغنى الفقير
وندى أياديه شهيـ * ـر والقليل به كثير
منن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور

يا من به تهدى السرا * ة لانه علم منـــير
طالت لخدمتك القوا * فى والزمان بها قصـير
وبحرت لنحو جمالك آ * مالى وأنت بها جدير
وقصور مدحك ليس فى * فهمى لرفعتها قصور
خذها على شرط الصبا * رف ان ناقـدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسف بحثها شهير
يحيا بحسـنها العليـ * ـل وما الاضر بها كسور
حافت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير
مافى تأخر عصرها * قد يحرز القصب الاخير

(وله)

عجبت له كيف أمسى الغبى * برؤياه وهو ملىء غـنى
وأجرم منـه على فاقتى * ولكن كم معـدن معدنى

(وله)

ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك فى نفسى فكنت سميرها
ذكرتك فى روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب انفسى ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كانك قـد آويت منها ضميرها
فلا خير فى أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا فى روضـة ان تزورها

(وله)

يا سمير الرماح والبدر والظبـ * ـى انعطافا وبهجـة والتفاتا
أنت لولم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله)

أفدى بروحى عذار الست ألثمه * الا بثغر الامانى أوفم الغزل
يا قوم انى محب أشـعرى هوى * فكيف خالط قلبى وهو معتزلى

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدرى العوضى قوله

يا بدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجـد حسـنا الاعلى مضض
اذا تطاول ليـل الهجر انشديا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب ما نصه

ياذا الاديب الذى انسنا * به فأيامنا مواسم
لله مافيـك من مزايا * ثغور ازهارها بواسم
اذا ترفعت فى خطوط * حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم

وان تصرفت فى بديع * فالذوق موطن وأنت قاسم

(فأعاده بالجواب وقال)

افديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحى

دخلت بحرا من المعانى * بقاموسه جاد بالصحاح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو ياصاحب السماح

أوكان فهمى به فساد * فأنت ياسيدى صلاحى

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف فى أول كل كلمة وهى

ا سال أسيل الخد ا رواحنا ا لقتلى

ا مى أصله ا غراه ا لحاظه ا لكحلا

ا غر أغار الغادة ا لرود انه

ا عار ا للآلى ا لغر ا جيادها ا لعطلا

اطال ا لمدى ا نكى الاسى أعجز الاسى

اطل ا لمها أسنى ا لمدى ا لف ا لمطلا

أ غار ا ستطال ا ستفرس ا فترس ا جترا

أ صاب استباح ا ستاصل احتكم السؤلا

ا شاكى اليه ا لحرابغى ا ستراحة

أ وقد ا شلاء الحشا ا لحطب ا لجزلا

ا غالطه البلوى أخاف ا تهامه

أ أنهى اليه ا لشوق ام أطلب ا لوصلا

أ طارحه ا لشكوى ا ذا ا ستل أسهما

ا لا انه ا قسى الانام ا ذا ا ستلا

أجل انى أسات احشائى ا لبلا

أ لست الى ألحاظه انسب ا لفعلا

أ راه ا ذا ا ختل ا لحجا ا ختلاب ا لحشا

اليه أوا ستل ا لقنا ا ستلب ا لعقلا

أ بى ا لقلب ا ن أسلوه أ وادع الهوى

أ بان ا لعذول العدل أوأوسع ا لعذلا

ا ذا آية ا لنمل العذارى أشكلت

أ صول ا لجمال ا ستنسخ ا لنظر ا لشكلا

ا ليه ا لتياع المغرم الصب انه

امالته أهوى اذا اعتلت اعتلا

ا ذا ا بتسم ا لبرق ا لحجازى اخالنى

أ عير ا لسحاب ا لجون أجفانى ا لشكلا

اخاطب

أخاطب اطلال الربا استحثها * أبى البين الا انني اقتضى انلا
أرى الامل الادنى أبى ان أناله * ايستسهل الصعب الذى استصعب السهلا
أخوض المنايا ابتغى ادرك المنى * اذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
الى الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أو النصلا
الا أيها الانسان أنت الذى ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالى أدمعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق اقلقه الهوى * اداوة أسى الصبر افراغها البذلا
أجدت السهام القلب أوحيه أسى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطر اضامى * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلى
أصاح اتئد إنى أحذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجلا
أبى الله ان ألقى الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم ألف الذلا
أسير امام العاشقين أدلهم * الى الطرق الا اننى اسلك المثلى
أنافس ابناء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
اروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق العلا * اجل الورى اهلا واعلاهم اصلا
امين المعالى اشرف الرسل الذى * اليه انتهى التقديم اذ اخبر الرسلا
ابان الهدى احيا الندى أعلن الندا * اباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
اليه انتهى الصفح الجميل الذى أبى * اعاديه اذا ابدى ابو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية انهم * اطاعوا الهوى اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استامها الردى * اليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الامان اجتباهما * أجل الامانى أمن الامة الهولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا
أذاقهم السبي استسامهم الجلا * اباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم * اذا استدلم العليا اقتحوا الطرق السفلى
أصر العدو البغى أرداه ايهم * أسر اليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمنه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا
أيا أطيب الكل الذى آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدنى أناملك الوبلا
أياد اعارت أيدى السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الانبياء أنت الذى أتى * اليه الهدى أنت الذى اوضح السبلا

اليك انتهى أسنى الخصال التى ازدهت * اقانيها أنت الذى ألف الشملا
أنالك الفقير ابن الصلاحى آملا * أعنه أغثه أغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الوزر الذى أوهن القوى * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاى أنت العون أرجوك ان اكن * أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجرى الندى أرتجى الرضا * أناجيك استجدى الى العقد الحلا
أجرنى أجرنى أكرم الخلق اننى * أضفتك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيهذا المستجير اخلع النعلا
الهى اقبل المدح اغفر المزح اننى * أرى الجد الا أننى أخلط الهزلا
اله الورى ارزقنى القبول اقبل الدعا * أقلنى العثار افرج أزل ازمتى الجلى
الهى أفض ازكى الصلاة أمدها * اجل السلام استهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادى الى النجم الهدى * الى الآل اهل الفضل أتقهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين اولى الوفا * الى السادة الامداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم اننى * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلى

(وله ايضا)

زكت فى ليلة التدانى * وقدزها ثغرها الاقاحى
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

(وله ايضا)

ومهفهف لما بدا * يختال فى حلل الخفر
يسبى بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابنى اهلا ومر حبا

(وله فى مليح بعين)

لئن غاب عنى قوم من قد هويته * فقلت لعمرى ما اصيب بعين
ولكنه اهدى الملاحة للورى * فجاد على كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكى مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها

ومسطرة فى رقة الجسم قد حكت * نحولى من عشق وعد ضلوعى
اسود من شعرى سطور طروسها * وابكى فأمحوه بقطر دموعى

(وله)

اهوى عليا ولكنى بليت به * من فاتن عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل يا هذا بسيف على

(وله)

اهوى بربع الاشرفية شادنا * احيت محاسنه الجمال اليوسفى
مالاح لى دينار وجنته الزهى * الا دهشت بنقده الاشرفى

(وله ارتجالا وهو فى مجلس اخوان)

لله يوم قطعنا فيه زهر منى * والانس قاد نامنه بطوق منى
وقد تجلى عروس الروض فى حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

(فانشد بعض من فى المجلس)

* لله يوم زها بخل * قد جاد رغما على اللواحى
والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحى

(وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكى)

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحى
وانسنا تم حيز وافى * مبشر السعد بالصلاحى

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدرى

أمولى المعالى الذى قد بقى * بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه وندى كفه * هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى * ومن هو من أضلعى المنحنى
اذا كان لى فى الورى سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهنى بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

(وكتب اليه أيضا)

أيا حسنا وهو للعسر يسر * ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذى لا يليق به منك هجر
اذا قلت أرخ وللصائم اعذر * فانى أؤرخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وبجل فللشوق فى الصدر جمر

(وكتب اليه ايضا وقد ارسله بجواب)

جوابك قد جاءنى يسحر * بفصل خطابى الذى يسحر
اتى رافلا فى بديع الحلى * يبشر حينا ويستبشر
فاطمعنى لفظه فى الوفا * واطربنى خمره المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبنى بما أرتضى * أؤرخ جوابك لا يظهر

(وكتب اليه ايضا)

وافى كتابك بالبيان مموها * واراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة * باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة * والحر اولى ان يرى مقصودا *

فدع الاسنة فى صدور لئوا القنا * واجعل جوابى سعيك المحمودا

(وله ايضا)

لاخير فى ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحى رائحه
واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا والكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر فى اول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

(فقال)

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الى الحمى * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذى من شوقه دخل الحمى * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة السفن أن تجرى على الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو على النائى

(وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة البحران تجرى به السفن
يهز فيها الهوى المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

(وله أيضا)

ياسفين الغرام أنت نجاق * من هوى لايقر منه القرار
لاتغيبى عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لايستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكى)

ياحسينا عاق القلب به * خاطبا صفو وداد وولا
لاتقل لا فى جوابى كرما * ياحسينا أنا أخشى كرب لا

(فأعاد الجواب مانصه)

سيدى قلبى بدا الشوق به * فعسى ترضون رقى فى الملا
اننى عبد اليكم راغب * وبكم أحرى على الكل علا
ان عذرى واضح مولاى جد * لعبيد راجف من قول لا
لاتخل أنى القائل بلا * لاومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه باآخر أمره الى بلده وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الامام الصوفى العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادى ولد بمحلة أبى النجيب من بغداد وبها انشا وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين وحج وقطن

المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة السندي والشيخ حسن الكوراني وورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هنالك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هنالك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه *(ومات)* الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة كان اماما عالما ماهرا مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف ببيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه *توفي سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندي بن حسن الضياني المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمدية وابن الصائغ اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكري والحمامي جودا على عمر افندي وهو على درويش على وهو على خالد افندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسي وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمي وهو على أبي الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا ويجمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الى مجلسهم في يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا في جلتهم

وناد قد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نوراوابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضياني

(ثم قال بضده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ * مولى الضياني من في خطه بهرا

قوله حيوة في جميع النسخ بالواو وسيأتي في محل آخر بالألف فليحرر قراءته ه

فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر الصباث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وانجب وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخر ادروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل بجهورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوه جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتنى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافتى وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد واوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضي وزحزحت حاله فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الازهري ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب علي المغراوي الحسني اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الاكابر من أولي الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عبد الغمري والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر علي بن عامر الايتاوي وأبو الفيض علي بن ابراهيم البوتيجي وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الله الكنكسي وابن أبي زكري وسليمان الحصيني والشبرخيتي ومن الحنفية السيد علي بن علي الحسيني الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فسمع على البصري والنخلي الاولية وأوائل الكتب الستة وأجازاه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا الياس الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد

قوله بنت عامر في بعض النسخ بنت عمر

طبقة

طبقة وجيلا بعد جيل وكان تحريره أقوى من تقريره * وله رضي الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتمرض مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقى على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويقيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضي الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * لذ كم له لاذ كم بل انف سما كلا
كالشكل الاول كم بدر كوى سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما * مرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه تولى القايماية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعد له ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

(ومات) الشيخ الامام الصالح عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشي وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلي وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة مهيبا عند الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين حادي عشري شعبان سنة احدى وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلي عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن القرافة قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله *(ومات)* الشيخ امام السنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابي بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النمري الاشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدير زبيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ

عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح ابن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمى بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ على بن على المزجاجى نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه الكتب الستة وجل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهورى فى الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتى ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعى ومحمد بن حسن العجمى ومحمد بن سعيد التنبكتى وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندى لازمه فى سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائى كله بقراءته عليه فى عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه ايام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفى ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهى خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم دروسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ولقنه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كما ذكر فى ترجمته قال وفى آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر ابن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى المالكى الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ أحمد الملوى والشبراوى والبليدى وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوى وابى الحسن على بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر فى الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسينى واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم فى العلوم وتوجه الى دار السلطنة فى مهم اقتضى لامراء مصر فتوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا فى الحديث فى أيام وفيه وتلقى عنه أكابر العلماء هناك فى ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلى بناء مسجده بالازبكية فى تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الى الديار الرومية وكان مشهورا فى حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسينى وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع فى كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب *توفى ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بصباحه فى الازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبى المفاخر محمد بن داود الشربينى الشافعى وهو أحد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولى النظر والمشيخة بمقام جده بعد ابيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا

منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة فى الطريقة الاويسية سماها عقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الى مصر القتض ومرض نحو ثلاثة أيام * وتوفى ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه عند أسلافه *(ومات)* الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدركناه ولم ندرك الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى وهو شريف حسينى من جهة أم ابيه وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة اليها حفناوى وحفنى وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لايذكر الابها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم جوّده أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية لابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأباشجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشمونى وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين ومن أشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوى والشيخ عيد النمرسى والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطأ ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم فى العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ممن يهمهم المعقول والمنقول وكان اذ ذاك فى شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو فى بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له ياسيدى أريد أن تكتب لى كتابا وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له ياسيدى فلان يسلم عليك وقد بعث لك هذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه وفتحها وملأ كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج

مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزى اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبرى وغيرهم كما هو فى تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشورى فى الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جبل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كأن على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له فى دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان اعز حاجة عليه اعطاه اياها كائنة ما كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشىء من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره فى أقطار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا او الآخرة وجده وكان رزقه فيضا الهيا وذكر الشيخ حسن شمه فى كتابه الذى ألفه فى نسب الاستاذ ومناقبه قال كنت مع الشيخ يوما فى متنزه فجلست فى ناحية اكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه المسماة بفيض المغنى بمدح الحفنى وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التى هى النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالعاطلات والحلية الرقطاء وسع لاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمى والمصحف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت اذ ذاك فى فن المواليا فعملت موالياقرقيا وهو

قالوا تحب المدمس قلت بزيت حار
والعيش الابيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت بالقمطار
●اش تقول فى الخضارى قلت عقلى طار

فقال لى أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لى ممازحا أنا لا أحبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد

قالوا تحب المدمس قلت بالملي
والبيض مشوى تحبه قلت والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لي أحدنك حدونه بالزيت ملتونه حلقت ماا كلها حتى يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه في الاجران والاجران عاوزه الدراس تدرى مامعنى هذه قلت لا أعلم الاما علمتني (فقال احدنك حدونه بالزيت ملتونه) يعني السر الالهي والسلاف الاحدى الاواهي الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلقت ماا كلها) أي اتناولها فان المقصد لايتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أي السالك العامر والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتلقى معارج الروح لايذهب ولايروح بل البه براح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه حيث ان المدار عليه اذلا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) اى له صاحب مخصوص لاقامته ومركب يركبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسالك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بجموح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذلا يكون شئ بلا شئ والغالي لايفرط فيه حي ومن عمل لاوأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضه في بطن الفرخه) فمن ارادها فلينصب نحه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقي مافي جوفها وذلك من ذعرتها وخوفها (والقمحه في الاجران) لانها ظرفها واعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة اسيره يقطعها وتم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ماراموا من مشتهى انتهى فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاء في الدايحي موشح الدلماوى)

يا هلالا قد بدا لي * من ورا الحجب
في جلابيب الكمال * مادروا صحبي
ان قلبا منك خالي * ليس بالقلب
وفؤادا عنك سالي * واجب السلب

(ثم أنشد مواليا)

بحياتك يا الدبل قوامك وصوم الحر * تحجز لنا الفجر اذ فوت الرفاقه مر
لما يجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولاعمري بقيت انسر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب في كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير على تيسير كل عسير

(شرح احدنك حدونه)

وعار على راعى الحى وهو فى الحى * اذا ضاع فى البيدا عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أو صديت أو جافيت * أو حلت أو ملت أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذى فى القلب قد حليت * ونا على العهد ماخنتك ولا اختليت

(ثم أنشد)

يا من اذا قلت يا كل المنى صل صال * صانى بمن خلق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يا دمع عينى بالدما سل سال

(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمى بنانه .

(فقال) لى ابلغ منه قوله

توهمه قلبى فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظرى أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

(قال) وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى

خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكرى وتعدمه
واسمح له بعلالات علقن به * لو اطلعت عليها كنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ينشد

لو فتشوا قلبى لالفوا به * سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب * وحب آل البيت فى جانب

(وأنشد مرة أيضا)

خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل
جحدت نعمة ربى * ان قلت انى مقل

(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعى النظم ومعرفته فطارحنى فيه يوما فقلت له اكتب ما حضرنى ونظمت بيتين وهما

بحار شوقى بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلى فى مجاريها
وحرمت مقلتى طيب الكرى شغفا * بشادن قدسى ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الحلبى وهو جالس عنده متشفعا فى جماعة متجاهرين بالمعاصى وكان الشيخ الحلبى قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفى فى الرضا عنهم فقال له اذا كنت أرضى عنهم فان الله لا يرضى كما قال فى كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفنى قد حضرنى بيتان فقيل له ما هما فقال

أتطلب من رضائى الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا رجعوا * ان كنت أرضى فان الله لا يرضى

(وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبى * اذا ما ملت للقلب

ولا بلغت يا واشي * لما في طيبه سلبي
فمهلا يا خلي مهلا * فديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحيا
وسالكا نهج قوم * شاموا جمال المحيا
ساموا لربع المعالي * طابوا اماتا ومحيا
واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا
وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجل منك سعيا
تشا فزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا
قد اصطفاها لسر * ثم ارتضاها سميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا
أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالي من اللهو أعيا
يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق نهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نفيا
فوجهن انضوى * قلبا به الميت يحيا
وقل محمد دنا اشرب * منا شرابا صفيا
حسيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا
والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا مكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام زقيا وبليق ومكفر فالزقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (في ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتسليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

(وقوله)

بالله يا قلب دع عنك الهوى واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقى يوم اللقا تسلم

(وقوله)

حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفه والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بثاني فرق

(وله من البليق)

خطر علينا غزالي مرما اتكلم * فوق جفونه وقابي والحشا كلم
ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى اسر مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهداء اسلام بسر الحب نام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفي السرى الاسعد أحمدنا الاحد جعلنا الله واياه بلباس التقوى وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المثمرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به نوصيك وبسره الخفي نوافيك أن تدوم منتبها لحركة النفس في كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها ولو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول في التربية عليه ومن عنك نجا واصد بعد اخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا من عن طريقنا اندمال

ألم تدر أنا من قلانا سفاهة * تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى اصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك حمده
وأنا غدا لما نعد محبنا * وأتباعنا السمنا نهم بعده

ومن اردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو ارجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع المريد في الباس ولا تلتفت لمن اعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما اخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من اخذ عنك أو أحبك منا ومن أهل سلسلة طريقنا ما سرك فأبشر ان عملت بما أشرنا بكل خير ومزيد الفتح والمسير في السير * وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوي له مؤلف في مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل في ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية) وهي نسبة الى سيدي محمد الخلوتي أحد أهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقرباشلية نسبة الى سيدي على افندي قرهباش احد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الالفية

والخلوتية الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقنا العليه * من قد دعوا بالقرباشليه

وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفية السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية)

وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهى أفضل ما يقول العبد كما فى الحديث الشريف * وكان المترجم رضى الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتى فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى ثم قام وجلس بين يدى السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلى وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هى النسبة الباطنية التى صار بها سلمان الفارسى وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضى الله عنه فى البائية

نسب أقرب فى شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وقال) فى التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بالأبوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه فى الارسال ومنبأ بعده فى الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها ثم سار فى طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثانى والثالث ومن حين اخذ عليه العهد لم يقع منه فى حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم فى مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا فى البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض فى الوحل فقال له كيف جئت فى هذه الحالة فقال ياسيدى أمرتمونا بالمجئ ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذار والحالة هذه لامكان المجئ وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم فى الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه أسرارا وأراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله

ابن سالم البصري ما نصه هذه صورة اخذ العهد أرسلها اليه السيد البكري الصديق الخلوتي حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة أن يجلس المريد بين يدي الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي أستغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق أهل هذا الطريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى أعلى الصفات وفي الخامس توحيد الذات ليحظى بأوفر اللذات وفي السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور ما نصه ثم رأيت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري ما نصه اذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ للقبول ما يلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته شيخا في الله مرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته ولدا في الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كأن يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا واهدنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمى النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ما عدا الاول منها تلقى في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها

بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية اخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطي الراجح أن البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمدا النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمدا الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بيرعمر الخلوتي وهو لقن اخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمدا الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بجلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجورومي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي افندي قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقتنا كما مر وهو لقن مصطفى افندي ولده وخلفاؤه كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الجميلة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتا فتى

وشيخاويا نعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتى باقى ترجمته فى وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولى الصوفى الشيخ حسن الشبيني ثم الفوى طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه فى سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن (ومنهم) العالم الضرير الصوفى الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهورى ثم الفوى طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدى لاقوم منهاج ثم أذن له فى التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به فى الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولى الربانى والصوفى فى العالم الانسانى الشيخ محمد الزعيرى اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدى وجذوة لمن لا يهتدى ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد فى طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفى الولى صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردى أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذى قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفى الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه فى التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبى الحنفى والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعى الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب والاوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى الشافعى (ومنهم) الشيخ الصوفى القدوة الشيخ أحمد الغزالى تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القصافى الانصارى أخذ العهد وانتظم فى سلك

أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فارشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار واشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفى نزيل طندتا لقنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفى الصالح الشيخ حسن الصفاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشبال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده باوفرزاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقاء لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير افندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفى الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فأخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم فى الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبى بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل فى وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوى الملقب بدردير جذبته العناية الى نادى الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك أحسن سلوك حتى صار خليفة بأخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفياتهم تتمة تراجمهم رضى الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفى الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمصراوى (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفى النافع مولاى أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدوى السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوى ثم الانبارى (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل والاوذعى الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكى المعروف بشميه الناظم الناثر الحاوى الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

(فصل) فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكرى بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد فى هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقى ولم يزل

كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الى أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلانى وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ماجئت قاصدا بيت المقدس وماجئت قاصدا الا أستاذى فلا أدخل الا من بابه ولا أصلى الا فى بيته فجبو اله فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس فى الخلوة اذا داع يدعونى اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت امره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أورياضة فليكن ذلك فى بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غيرانى لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه فى هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثانى وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التدانى أسرار المثانى ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وماودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجهه مع قافلة يبرقين من العسكر فساروا فلقيهم فى أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا الاهل القافلة لاتخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الى مكان فى أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا السبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك فى القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتى وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود على العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من عى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له فى كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالى ولم يزل أمره فى ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان فى بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديق بذلك فقال له

لا يمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفى العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء القوى ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه فيما له فى الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فمن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه

وتمسك بهديهم وتعطر * بشذاهم فى بكرة وعشيه

سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه

واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل تستقيك راحا شهيه

كالامام الحفنى أشرف دان * أسكرته المدامة البكريه

ورد الحان وارتوى بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه

فغدا هائما بسر التجلى * يانلا فى رياضه العدنيه

لابسا من حلاوة الصدق ثوبا * أين منه الملابس السندسيه

راقيا فى سماء عز التدانى * نزلا عن سواه أمست نقيه

ناهلا من مناهل القرب مافيه * وصول للحضرة الاقدسيه

عين عين نحاه عن علم عين * صدق سر وهمة علويه

وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه

أمه يا مريد هدى ورشد * فهو باب للحضرة الخلوتيه

وارتشف من مدامة قد أديرت * بيديه وانهض باخلاص نيه

وتوسل به الى الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه

وتأمل فى ذاته ومزايا * ملتهدى الى الطريق السويه

عالم عامل تقى نقى * صادق السر ذو مزايا بهيه

فاتحه ان دهاك وارد خطب * وتحتك الخواطر النفسيه

تلقه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها فرديه

وصلاة مهدية مع سلام * لنبى هدى لطرق سنيه

ثم آل وصحب ما هام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنك روم وصال سلمى * وانهض الى المغنى وسلما

سل ما يريح فؤادك العانى وتسق القلب عما

وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوى ألما

واذا دهتك خواطر * وظلامها فيك ادلهما

فاكشف غياهبها بشرب مدامة الارشاد تحمى
من راحة الحنفى أشرف من سما علا وحلما
كنز المقامات التى * بسنا نها العلياء تهمى
دارت عليه كؤسها * فات الشهود وغاب عما
واسرسر الكائنا * ت فؤاده العلوى ضما
ثم لتمسه عين عناية * من ربه فصفا ولما
ومذ غمت عين النقا * رب الشهود سناه عما
لم يدركنه هباتها * الا فتى للعيان أمّا
يختال فى جلباب حضرته من هواه تراه عظما
فهنالك تعرف ما حوى * من رتبة رتزيد علما
واذا اقتصرت على المشا * هد منه لم تدر الاهما
بشرى لناهل كاسه * ان عد غير هواه جزما
ماتم الاسيدى * وطريقه الزاكى المسمى
من يتصبه هو السعيد ومن يزغ عنه فاعمى
ثم الصلاة مع السلا * م لمن لاهل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب انيل القرب هما
أو يوسف الحفنى بر * جو منه اسعافا ورحما

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء * ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكرى معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى
ثم اجتليها مع الندامى * وطف بها كعبة الامانى
وروق لراح كى أراها * فى الكاس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى
فان تروما بها اتصالا * هيا الى الحان واصحبانى
فتلك خمر الشهود تدعى * لا خمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان
وهمت فى حبها غراما * فياخليلى خليانى
وورد الحق فهو فرد * لم يثن عن شاه ثانى
قيدت فى حبه فؤادى * أطلقت فى ذكره لسانى
فى خلوة القرب لى بقاه * فى جلوة الحب صرت فانى

أيا عذولي فدع ملامي * فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالي * من كاس خمرة المعاني
بجانب الطور لاح نور * أضاء من سره جناني
بياه قد خني ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المباني
مظاهر للطريق شتى * قد أجمعت من لها يعاني
فذو جلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان
فلا تلم هائما تراه * من سكره كسر الاواني
وتاه من شوقه سماعا * للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليماني
صاحب فريقا نحوا طريقا * قد شادها قطب ذا الاوان
السيد المصطفى الحسيني * ذو نسبة عقدها جماني
وبضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثاني
فناطق لم يفي بمدح * وكل عن ضبطه بناني
فالعجز عن دركه وصول * من ذا النشر الشاه دانى
هيا مريد الطريق هيا * واشرب سلافا بطيب حان
وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كأسها الكياني
وتجذب الكل نحو نادا * شذى شمس سما النهاني
بادر وشمر بصدق سير * كي تشهد السر منك داني
وتغنم الانس في رحاب * تجلى به كنس الغواني
بشراك بشراك يا معاني * فهذه بلغة الاماني

ولما سمعها السيد البكري وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغي ان تحمل ولا تهمل * وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها * توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلي عليه في الازهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الحفني ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن في الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر ان صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحى لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه

واذنه ولما شرع الامراء القائمون بمصر فى اخراج التجاريد لعلى بيك وصالح بيك واستأذنوه فنههم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا وأخرجوا التجاريد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك على بيك وفعل مابدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهرى وهو لاشك تابع للباطنى وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

(ومات) شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود الشربينى بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله رفجأ وزن سيا ته وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى الشافعى وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشبيشى والنفراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بالجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزى والدمياطى وبآخره توجه الى الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضى الله عنها *(ومات)* الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوى والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوى والحفنى والشيخ عيسى البراوى وبرع فى المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ توفى سنة احدى وثمانين ومائة وألف أيضا *(ومات)* الامير حسن بيك جوجوجن على بيك وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه والى هؤلاء ظاهرا ويناقق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا على بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلى وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمى الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلى ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات الى ان حضر على بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استقر مكانه وتخلف عنهم وبقى مع على بيك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق على بيك انه لا يتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجودا فكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم وتوافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه

جين على بيك وسمر امعه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم *(ومات)* الامير رضوان جربجى الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل اغا هذا شاب تركى خردجى يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتضرب الآن وكان ينقذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده فى خدمته فاجاب لذلك واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد فى سده على ماينبغى فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبى الخراج وكان لايحصل له الخراج الابالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة فلما نزل وكان فى أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقى أولا بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه فى تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذى أرسلتنى لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الاحقى وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقى فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجى وابراهيم جربجى وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجى المعروف بالفحل ورضوان جربجى هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجى هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان على بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفى رضوان جربجى فقال له على بيك تعاتبنى على نفى رضوان جربجى ولا تعاتبنى على نفى ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابنى المذكور منافق يسعى فى اثارة الفتن ويلقى بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه مايشينه فى دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى فى هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

سنة اثنتين وثمانين ومائة والف

(استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) فى ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحرى بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى شهل أمرها ولوازمها فى أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الى مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الى هنالك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ماعندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين

مخدومه على بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال ثلاث الليلة ثم ان محمد بيك أرسل فى ثانى يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ماجرى لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمى مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوى والتجؤا الى قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده فى أمر خليل بيك ومن معه فأمر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم وامامهم الرؤس محمولة فى صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهى رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبى مدفع وسليمان اغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفى يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلقيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفى ثامن عشر صفر) أخرج على بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن افندى الباقرجى وبعض أوده باشية وعلى جربجى وعلى افندى الشريف جلبان (وفيه) صرف على بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل على بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدى أحمد البدوى وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدى وأرسل الحاج حسن عبد المعطى وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع فى بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والجمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطئ وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الاول) حضر قابجى من الديار الرومية بمرسوم وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفى يوم السبت ثانى عشره) نزل الباشا الى بيت على بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفى يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل على بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوى وعلى بيك الطنطاوى وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق

الطريق

الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا
وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده مسرعا وضرب صالح بيك وسحب
الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتلته ووقع طريحا على الارض ورمح
الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه مانزل
بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم
يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك
وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان
سيفى لا يخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ فى نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم
بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلى بيك وانما كان أصله من بلاد
بشناق حضر الى مصر فى جملة أتباع على باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر فى سنة
تسع وستين ومائة وألف فأقام فى خدمته الى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح
بيك بامارة الحج فى ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا فى الحج وأذن له فى الحج
فحج مع صالح بيك واكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع بصحبته وتنقلت به الاحوال
وخدم عند عبد الله بيك على ثم خدم عند على بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب
حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعى منة صالح بيك السابقة عليه
فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول
ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر
على بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والأيمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك
ولم يعارضه فى شئ ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار اليه بما بلغه فحلف
له على بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له
ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق فى ظنه تجسيم القضية فلما
نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى
الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل
على بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه فى ثانى يوم محمد بيك ليعوده وطلب
الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى محل مبيته فلم يجده فى فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا
لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل على بيك عبد الرحمن
اغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكر فره وفتش عليه فى البيت والخطة
فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائرلى مغربى وقص لحيته وسعى بمفرده
الى شلقان وسافر الى بحرى ووصل السعاة بخبره الى على بيك بانه بالاسكندرية فأرسل بالقبض
عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما سيأتى وهو أحمد
باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامى وطار صيته فى
الممالك (وفيه) عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك
بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الى دجوة لم يجد بها أحدا

وكان سويلم باقيا في سندنهور وباقي الحبابية متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الى الهنادي ونهبوا دواره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر علي بيك باخراج علي كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفي حسن افندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الى غزة (وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى) طلع علي بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد ايوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان علي بيك أحضر سليمان بيك الشابوري من نفيته بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة والبسوا سليمان بيك الشابوري أمير السفر الموجه الى الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه على ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه الا بعدها واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومي ذهب الى اسلامبول وصاهر حسن افندي قطه مسكين المنجم وأقام هناك الى أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعى في القضايا والدعاوى يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من جهة والي مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فوشى به كتخداه عبد الله بيك الى علي بيك فاصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والمحجر وحوالي القلعة وأمروه بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد علي بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفي يوم الخميس) أرسل علي بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل أغا من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحري وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر الى الاغا واقفا بأتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا النسق بامر علي بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك

يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظالما رحمه الله تعالى (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب السفر المو جه الى الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بيك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكميز وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بيك ابن العظم والى الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد افندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذي القعدة) رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل افندي جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد افندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في اتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفي أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يؤمرهم في مكانهم ونفى أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الى رشيد وكان ابراهيم هذا كتخداه ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه ولى مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

(وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان) (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ابن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخي امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الملي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد الشرفي

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والامراء

المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصرى والنخلى فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف وحج فى هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاى الطيب ابن مولاى عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت فى بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه مانصه على البصرى والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحى بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى فى سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى للسنوسى ومختصره المنطقى وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخارى الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلى ابن زكرى أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودى والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوى شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح الفية ابن الهمام وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفى جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخى شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخارى وشرح التلخيص والاشمونى والعصام وشرح الورقات وعلى الحصينى شرح الكبرى للسنوسى بتمامه وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلى الورزازى شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلى الشبيشى المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكرى وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهى وعبد الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن المليجى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه باخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به ✽ وله تا ليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكاره تجترى ✽ ولقد أرباب المكارم تحترى

تغتال منا ماجدا مع ماجد ✽ طابت طباعه بطيب العنصر

تردى الكريم ابن الكريم وماترى * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولى عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر
يغدو كريم النفس وهو مقدم * فيروح فى هون به متقهقر
واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر
لوكنت ترعى فى الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم فى الاعصر
من لى يساعدنى لدهر معتمد * الغدر شيمته خؤن مفترى
فى فقد كهف الفضل مجداولى النهى * معروف ذكرفى الورى لم يشكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر
هو درة الغواص والبحر الذى * أمواجه قذفت بدر الجوهر
هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الابهر
بدر أضاء على الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر
وسماء فخر لاعتماد لها يد * الاوطول علاه قال لها اقصرى
ذومعهد اماموا ضي ذكره * ان ضارعتها الشهب قالت قصرى
فى قاب قوس المجد حط رحاله * ومشى على مريخه والمشترى
حاطت بصيرته بكل فضيلة * وعمت عن الادراك عين المبصر
ان تختبره فى العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فبفقهه فى الدين ثم بشعره * ينسيك أم الرافعى والبحترى
ان رمته فى الحزم قال مسدد * أورمت توحيدا وجدت الاشعرى
أورمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسرى
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوى المقام الاكبر
يروى الصحيح من الصحيح خطابه * ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب الشمس معارف قد أزلت * بنجومها فى ذا التراب الاقفر
ليت المنون الذأم بروحه * أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب الممطر
حق لعين قطفت من زهره * تبكى عليه غزير دمع أزفر
ونخط فوق الخد من أقلامها * تحبير حزن فى طروس الاسطر
لكن صبر اللقضا وتصبرا * ليكون للانسان جنس المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ما جيلة المختال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحوز العين حب الجوهرى

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوا لا * للملي المجد الجوهري

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوي الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي الازهري ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزي وابن الفقيه وحضر دروس الملوي والجوهري والشبراوي وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس في الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبد الوهاب العفيفي وفي سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدين ذكر في كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولازال يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز في صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني على قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الازهري تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيادي وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي والسيد على الضرير والملوي والجوهري والحفني والبليدي وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان لديه الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه
تهدى الى الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه
العيدروس العابد الرحمن ذي المنح الجليه

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبابلي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبد الله الكنكسي والسيد على الحنفي والشيخ الملوي في آخرين وباحث

وناضل وألف وأفاد وله سابقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدى الناس وله ميل لعلم
اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيى الدين بن عربى قدس الله سره
والف عدة رسائل فى الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه
من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغنى انه الف مرة رسالة
فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق
من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم فى
بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن
ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا فى حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشى حماكم ان يضام نزيله * وندى يديكم فى الورى مشهور

(وله) فى تاريخ وفاة الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجى

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعاء بموته * ويموت كيد الكبر بعدك يا عمر

رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله
حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده (أما بعد) فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق
القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة
وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو
أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا للمحقق أئمتنا وعليه فالاعتقاد الذى ينبغى التعويل
عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود
المجازى ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل فى عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها
قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت
فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ما ذكر
كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى
بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت
حينئذ فى القاعدة الكلية أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية
الموجودات ما صرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى
ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازان
ايضا يعنى ان اطلاق اسم الوجود على ما عدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى
وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازى أخرى
لا يقال انه معدوم فى نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة

النفى فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض
العدم المحض الى ذروة مقابله توجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا الا على سبيل
الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لا محذور فى تسليم ان التعلق
باثباته حقيقى لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات فى نفس الامر أو فى اعتبار المعتبر
أو فيهما يأتى بما فيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له
ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم
الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازى الى الفاعل الحقيقى أولى وأحرى وأيضا لو
سئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء فى ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار
النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقى جل
وعلا وان كان التأثير ثابتا فى الاعدام فى الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا
وقدوتنا الى الله تعالى سيدى أحمد الملوى عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه
غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال
عندنا أمور اعتبارية وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى
تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم انها عين التعلق بأنه لا محذور فيه
بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى
يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة فى نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بأن يراد بنفس
الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ فى نفسه بقطع النظر عن
تعقل العاقل وذهن الداهن كابوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فأعله
على ان الاشكال وارد فى التعلقات وان لم نسلم انها هى صفات الافعال وجوابه ما مر مع ما يرد
عليه لو قلنا بثبوتها فى نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل فى الامور الغير الحقيقية
لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فافهمه
غير ملتفت الى الرجال فانه بالحق تعرف لا انه بها يتعرف بقى ان الخلاف فى هذه المسئلة يكاد
أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه
الاشياء هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لا بد وأن
يكون موجودا ويؤيده ما رجحوه فى مقابلة ان القديم لا بد وأن يكون موجودا فينا
التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح فى المسئلتين وهو اعتبار الوجود فى القديم
دون الحادث لما قام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذى عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة
القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة
المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفنى كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه أما بعد فقد قلدت
عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهنأة
بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبدعها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق
البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار

فضله من له الحق رعى (الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) وقد وجدت فى حاشية السكتانى مايؤيد هذا العارف الغارف الدانى حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العسلية هى الامكان وهو موجود فى كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ماهو أعم انتهى المراد بالاحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومة الاشعرية وعبارته وسابعها قدرة وهى صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها وجودا او عدما لا فى ثبوت الجائز ولم أقل فى ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على مابناه لم يظهر لنا جواب عنه فما دام واراد أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولاسيما وقد صرح الكستلى وعبد الحكيم بخلافه فاسأل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبى وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته مانصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ماصرح به الكستلى وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هولاء كما نازع المخالف فى ثبوت ماقلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لايتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت فى نفس الامر لا فى اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه ويقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه فى نفسه عدما صرفا لاحظ له فى الوجود بخلافه فى اعتبار المعتبر فافترقا ويكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الى وجوده فى الاذهان ومن نفى نظر الى فقده فى الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانها عرض كما زعمه المخالف لاتفاق الجميع على حصول شئ فى الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمى موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده فى الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى *(ومات)* الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامداد سبط بنى الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هى ابنة الاستاذ سيدى عبد الخالق بن وفى ولد بمصر ونشأ فى حجر أبويه فى عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بأبيات وفيها لزوم مالايلزم

قالوا نقابة مصر أودى كفوءها * وتسربلت بحدادها واستخفت
فأجبت كلا بل لها الكفء الذى * رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جمل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبالاجدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبى هادى بن وفى تولى الخلافة الوفائية وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهى هذه

قيل لى هل مدحت آل على * من بهم يكتسى الاديب الشرافه
آل بيت الوفاء من خصصوا بالـ * مجد والفخر والتقى والانافه
قلت ما قدر مدحتى لكرام * بهم تأمن الانام المخافه
غير أنى لفرعهم أحمد الجـ * ـد سأجلو ابمنطقى أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالى * أوحد الفضل جامع للطافه
منه أضحى لدست الخلافة من صد * ر خليا ومادروا اسعافه
قال أعلى الجدود فى الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكى العرافه
قدموه فقلت فى الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندى الصديقى وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد لى تاريخ وقته وهى من ما ثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك ومابه من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق ومابه من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذى كفى الفقير بابى العزم وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوى المعتاد * وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وامدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعى الفهامة من مصابيح فضله شارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب ومابه من ساحل

نسال الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى الازهرى شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجينى ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس فى المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفنى وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفى رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهى التى كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلى تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد

أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك اسبوعا ثم حضر علي بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلأ حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال * (ومات) * الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لا تتناس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا * (ومات) * الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له * (ومات) * الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفتردارية ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفي علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما أمل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فأرسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هنالك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع * (ومات) * أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أخد من تامر في حياة استاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به في الحوادث السابقة

وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون به أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا ساترا. ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتى برأسه الى مصر كما تقدم ودفن هنالك وقبره ظاهر مشهور يزور وقتل أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة *(ومات)* الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسيادة واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم غناء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وانشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر علي بيك ونفي عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه العمار بين اليه وخروج علي بيك منفيا وذهابه الى قبلي وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مراجعه ولا ما يأمر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة علي بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحري * وكان أميرا جليلا مهيبا باللين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق ما عليه وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ما عليه من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه الفرن الذي هنالك حصة ثم أخذوه في تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله *(ومات)* وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولي كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله

ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حيّ بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسلي الراح من نحري الى سحري
حيّ براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي و يابصري
هيّ بشمسك فى ظل الشباب وفى * ظل الغصون وفى ظل من الشعر
هيّ وشق قميص النفي من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطى بيننا فى الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خدالك والروض أزهار مضاعفة * وذى الدرارى وذى الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صنى قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلى وأقيمى الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى * الى ربيبى ما كابدت فى صغرى

(ومنها فى التخلص)

والجاهلية شتى فى فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر
كل يميل اليه ما يناسبه * وليس ذلك موقوف على البشر
ميلى لاسماء اسمعيل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والقة من ألست بيننا سبقت * ولم المها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسماء أتل عرض * والجوهر الفرد اسمعيل وهو حرى

ومن شعره فى المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه (منها) وهى طويلة

يا ابن ودى وصديقى * حال ما تقرا البطاقه
البس العمة واحضر * لا يكن عندك عاقه
واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه
كمل الوفق الثلاثى * وانما نحوك شاقه
فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغصان لينا ورشاقه
ومليح يشتهى للبوس ان شئت اعتناقه
يغض الاثمار بالكفل ويستنفى وثاقه
كلما اشتقت الى البر * جاس جابت نطاقه
من ورا يعطى وقدا * م محبا وعياقه
ونديم فى المعاصى * خارج من ألف طاقه

(وله من أخرى) وهى طويلة

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندى خبله
فاسقنا واشرب الى أن * تبق فى المجلس مثله

مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق اشرب الراح طبله
غفلة الواشي اغتنمها * لا تكن عندك غفله
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله
خل عني قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عله
حرت في يعقوب والرم * لي متى أعرف رمله

(ومن شعره)

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ماشكل في الريزق

(وله)

فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الجا رزق على رزق

(وله)

تجاوز عن مرام النطق مني * أراني مايطاوعني لساني
أخافك أولا ان قلت صدقا * وأن اكذب أخاف الله ثاني
فأسكت مطرقا حتى أرجح * مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جمودي ان رقصي * على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوما عن حديثي * فقد خلق البلادة والتواني
ويقبل لاستماع القول خلي * فأصدع بالبراعة والبيان

(وله)

تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تتحول عن أخ قد عرفته * لآخر ما جربته تندما معا
وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفى وكفى والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

(وله)

كل امرئ شاوره في صنعته * لاتسأل الخياط عن نجر الخشب
وقلد الحاضر في الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

(وله)

جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لاتتركه الجأ * اليه أولا ضيق منه بابا

وكل قضية تخشى عليها * فاودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الالعس * يحفظه رب السما ويحرس
عواذلي ان اسلوى وسوسوا * لي مركز في السقم ثوب يلبس

(وقال في هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته
فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخر اهيآته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

أالبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكرى فالم
وراح يقرا في الضحى ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سميم بعمل الحساب)

قيدني على هواه و ربط * ثم نأى عن المزار وشط
صحف في كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فتعالى فهبط

(في حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه صار اللحظ والزنا * أهيف يزري قده على القنا
أفناني السقم وبانم القنا * مذ نهنه الناصح فيه فانثنى

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف).

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جمعه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها في ذيله من غير حد

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهري قامت * على دمي تبيحه ودامت
وعينه راو منها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكتابة والادخال)

قامته السرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل
صاما عن الراحة في نيل الامل * واتصلا من الحفا خف جمل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى اقاها
فيالها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها و راها

(في غمام بعمل الكتابة والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشي بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لاشي لي

للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار
لحية وقامة وكالعصا * لألف تريدها مخصصا
وتم فن اللغز والمعمى * نخصت من واجمة الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأى البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * اتيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بمومى ينبع البحر مرة * على غير رأى ماعلمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرىء القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران فى البيت كمنا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيئا فى جراب وبطة * فما رام عند الفار الاضياعه
ومربه قمل تسعى اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث حى فليته * رضى بتلافى واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
فسرب بقمص كان شرا من العرى * اذا ضمه المتاع زاد التياعه
كأنى وصى للبراغيث قائما * أقيت له ايتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماءلى * ثيابى فلا أحيا الاله شباعه
فما رشنا يا ادم الالسانه * ولم ترعينى مكره وخداعه
سلوا عن دمى سارى البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالخصا * وسرا ذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشى الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للاتى اليه انصراعه
فلو كان يجدى المرء تجديع أنفه * لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار مجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال فى أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت العنا فيه يمينا ويسرة * وصيرت صبرى والتأسى ذراعه
فاعدمنى طول المقام تجلدى * وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
اذا رنم الناموس حولى أعانى * وصدع قلبى بالسجوع وراعه

وان

وان مص من دي وطار تبعته * الى فاتت منه أرجي ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنغام سجعه * فما كان أشقى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجى اصطناعه
وقد نفدت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لأصحابي اقتلوني ومالكا * فقدمد نحوى مفسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الورى ورعاعه
وكلما من الاعراب يهوى كانه * يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه الاله الخالق للناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا علها * وباعد عنا بالسنين اتجاعه
ومن كل جبار عنيد يرى الورى * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الى شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم في لم شمل الذي بقي * برأي بديع تحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنما * فخلوا له أوضاعه وخداعه
وقولوا له هذاك ينبوع حاضر * لمن رام يسلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفنى اليراع كتابة * ومل والتقى في اليراع كتابه
وكم بدوى داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاء كم مناعا لليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكمال الاغباره * ولا الكاتب المسكين الا صداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويديج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفيرا كيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص (شعر)

قرنتهن تحيات يعززها * منى السلام وترا الحمد يشفعها
توم من تبع الآمال منتجع الافضال بل مشرق النعمى ومطلعها
مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدرى أين موضعها

ولا يبرم قضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوى فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوى المضمر فهو فى الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفى ديوان الادب لسان العرب وفى عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقران الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيح نعتى حديثا * بحر فضل بروبه إبن معين
رائع الوضع فهو فاعل فعل * أظهرته الاقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم * ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهيا كل والاجرام مبنى لكل معنى مصون
يتبدلى طورا وطورا تراه * يتعالى على اختلاف الشؤن
ماجد منطقى يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى ههنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخلاه الجميل يقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخاص لهذا التعهد والمقتضى لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولا غرو فانى لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومع ذلك فملامات الاسباب فى منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة لاشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقى شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
لهم حركات الكيف والاين نحوكم * وباقى مقولات الوداد جميع

وذلك نسبة تصديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال وان سأل المولى عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تسقط غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك فى محل الحسنات ويؤبده فى تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

فاد اليس ذلك الامن جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أعتقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخاص فى نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

فعبدكم مخاص الوداد لكم * يبات بالذكر ثانى اثنين

ونسخة الحال منهما جلى * وشرحها فى شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر المخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت فى تحت الحسبان طريقة الاجماع (شعر)

ولما أبى الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار فى الخط والرمى

وقفت أغنى للاصم مغردا * وارقص فى ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغنى عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الى علم الوضع واذا كان الادب فى النفوس فالحقيقة من وراء المحسوس وعلى اختلاف الشؤن يجمل بى ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنانى

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق المتحمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض فى جمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والى أى مرام أتوصل اذا نازعت فى قول الاول (شعر)

فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا ثابت ظهر المجن على الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه فى التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف ما لا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقنا بالمحن سناد الاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع ما فات مالا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شئ ظهر أمره وخفى سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأنى له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

ولكننى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وربما يقال انى نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سعيت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه

سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

وعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة فى تلك المحنة وشرما يلجئك الى مخيسة عرقوب ولاسيما

وقد ضعف الطالب والمطلوب

ما يحوج نفسه الى سبب * الالامر يؤل للسبب

تلجى الضرورات فى الامور الى * سلوك مالا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخالفت مع الناس وصحبت الرضا التهيمى آل العباس فان الماء فى بابه مفوض الى رأى المبتلى به والدخيل فى ذاته أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم فى معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبنى كفلت نتيجة الدهر ودمية القصر فى ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها اعلا المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الى ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لو علم الحى اليمانون اننى * اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أو كان فى الجعبة نشاب فالمعاصرة حجاب والتفاخر سورله باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها عاوية تأتى على قدر * لاتعترضها برأى منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان فى اسطرلاب السعادة ما يخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدرا به ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذى عينين صبحه ونهاره فلمنا فى الغيب آمال وفى كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبميدان جميل الظن مدار ومجال والى عالم السر جواب وسؤال وفى فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرأ نسخة الحال فان فى عياضها شفاء وفى خلاصتها وفاء وفى كنز الكافى معادن وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لى فيها التأويل والتعبيرا

وعرضنا فلزات حظ غبيط * وأفضنا لرأيك التدبيرا

ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا

صح قلب العيان فيه وأضحى * جابر قلبه به مكسورا

ثم قلنا للكيمياء سلام * قد كفينا التصعيد والتقطيرا

وفرغنا ننظم الدر من معنى * مساعيك غدوة وبكورا

واشتغلنا مع المحبين نتلو * لك فرقان مدحة وزبورا

فنساقى من تلك كأسا دهاقا * كان فيها مزاجها كافورا

شيما لو تجسمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا
وبديعا من العلا ما نظرنا * لمراعاته هنالك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من المجـ * ـد مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعـ * ـبد كسرى الملوك أو سابورا
غفر الله سيآت زمان * ساء قدما وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا
يا لانسان رفعة أنت فينا * يرجع الطرف ان رآك حسيرا
بيت حي ما زال فيك مدى الدهـ * ـر دواما مشيدا معمورا
نقشبندي الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا
وودادي أبو يزيد وأقصى * طوره طورا طور سيناء طورا
فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ مني قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه جري في الرهان جريرا
ملكا في خلافة الشعر جابالنـ * ـثر معه مصاحبا ووزيرا
وابق واسلم كانشاء المعالي * تبق ذكرى خير وتفني الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعى نحوك القريض سفيرا

(وكتب الى عبد الرحمن السيوري) أهدى جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلى من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريجا يكمه الزهر في أكمامه ويله الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه تودعه النرجس في جفونه وتلقنه الحمام في سجعه على غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل ورأس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسبط النسب الى الادب وطراز الفخر على جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة على مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفى السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسي الاخوة والتسـ * ـآل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ما كنت من شكر نعمى فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذا الدمع طول عهد بالاخا مضى * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك لذة الجديد فحرمة العتيق لا تبيد أو كانت

القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد على الاعراض وان كان الترك بلا سبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت على حظى اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتى وكان غيرك من الانام فى اهداء لسلام وجاءنى بشير المواعيد على بريد فلت الى النفس أبشرها وعلى القرش أنشرها والى الزلاع أنظفها وعلى القفاع أصففها واشتغلت باللعبة أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول الحبوب فى الغبش فعيبت الخيش وقلت ربما يصل التمر فى العصر ويا ترى تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نعين الزبون لافتراض العربون وتسليم الجالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

الا بشرى لجيرانى * مع الاصحاب والاهل
فقد جاد لنا المولى * محل الجود والفضل
ولا بد لأصحابى * من الانعام والبذل
لهم منى مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يكتسى منى * على الهيئة والشكل
من الفر والى الجوخ * ـة للعمة والنعل
وأيضا خلعة أعطى * من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فعجل يا غلام الخيـ * ـر خيرانى على الكل
وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلى
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل
وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلى
من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل
وأنواع من المشوى والمغلى والمقلى
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل
ولا تخرج باضيافى * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر عامود وفنـدقلى
ومن يطلب زنجرنا * فان شاء بزنجرلى
فدعنى ألبس التاج * بهذا المجلس الحفل
وان كنت نعضت * أنا يا عبد نعلى
ترانى مقصد الحاجا * ت لا بعدى ولا قبلى
ترانى أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلى

وان كنت تريد الحر * بهذي الخيل يا خلي
فقل ماشئت في قولي * وقل ماشئت في فعلي
وان كنت توضأت * على قصد التناصلي
وصف تجودي وصف عودي * وصف سيفي وصف نصلي
فهذا الجيش ملآن * من الاعداء كالنمل
وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيني سارت الركبا * ن من وعر الى سهل
هنيئي اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهم لي

ثم أخذت الابريق. وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت وا كتحلت وتمضمضت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة الخزالين سبع سنين ثم اني كررت الخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم واطنافس الملبوس والمشموم وتأملت في هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفي ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلال والحصون والوعد بطلاسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لي العجب العجاب وقت الى الجراب بعد اغلاق الباب وقد أذكيت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابات قد كتبنا بالزعفران وضمخا بالعبير ولفافي حرير في الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقليم السودان وماوراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم ويعد او يهب ويجيء بالعجب وفي ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفتر العطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه صنعا * في بني حمير الكرام الأجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لي على قدر حظه يتولى
وأنا في السحاب يبقى وتحتي * كل يوم الى السما يتعلى
واقترضنا في الحال ألفين دينا * وانقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذلك الأقلا
واستعرنا لهم ثلاثين قاوو * قا على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينقي * ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا * ودروعا وسمورقوسا ونبلا

واعرضوا نفسكم على قاضي * أشتهي العبد في الملاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الحول أهلا وسهلا
ثم اني فكرت ان أصبح الجيـ * ـش علينا ماذا نقدم فعلا
قلت حط القماش والبن في الجـ * ـلاس واجمل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل جليـ * ـن وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفة فحط عليها الـ * ـمسك أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يا فلان تحمل رطلا
يا ترى تحمل الخزائن عشرا * من هذا يا فضل السيوري أم لا
يا ترى يغبشون أم تطلع الشمـ * ـس عليهم أم ما يجيئون أصلا
اضربوا مندلا لانيا اثقاتي * ربما يحصل المنى ولعلا
دخنوا دخنة الهاطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهلات طهلا
ألوحا ألوحا طاطاطيل طيطا * طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لي يا غلام زايرجة الرمـ * ـل عساني منه أخرج شكلا
ان ترى في الطريق غبر المطايا * تتهادى خبـ ذا الرمل رملا

ثم ملت بانساني الى المكتوب الثاني واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام في ثلاثة أيام ومعرفة ذات العماد في أي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل على بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلى النجوم فينثرها وعلى القبور فيبعثرها وان الجميع يصل على الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيوري ما يعرف يا اخوان قول الفشار ثم شرعت أعبي الخيل والخول وأجيش بجميع الدول للقاء ذلك الامل ولم تزل تبث الطلائع وتتوقع الطالع الى ان أتى الابد على لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتصفقت الاسنة وتقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلي على وعدك ركعتين ورجع بخفي حنين ثم انا حملنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الى ان يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين يديك أن يقرأ عليك

قل للذليل الذي أنهى لحضرته * خلاصة الود من سرى ومن علني

ومن مدى الدهر أدعو في سلامته * من الردى وهي من قصدي ومن شجني
ياذا الذي وعد المعروف ثم مضى * لذا لذ عمر الاماني والزمان فني
ومن على مذهب الحسبان ملكنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عيدك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أو فرعا من المنن
فعد بجنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من التتن
وافرض بأنك قد قلدتني عملا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
ووالي ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا رابلاعن
وجد بايوان كسرى والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لي التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين في المدن
وقل وهبتك مافي الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولاتكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فانت فني
لله وعدك مذعامين أنشدني * أنا المعيدي فاسمع بي ولاترني
خذ من علوبي ولاتركن الى عملي * ولايغرنك ما في خضرة الدمن
فقلت أجرى عند الله أطلبه * حوالين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن في البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لي كرما * يهنيك أني قد استغنيت من اذني
فلاتكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لي في لفظك الحسن
حتى أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأني في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لي * هذا بذاك ولاعتب على الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلامذته أهدي جزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدراري والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عود الصباح موعودة مبرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور و يقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لأمته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته وهيكل سري بحمايته نكتة الفلك وروحانية الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير في ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقسه وجنس نوع الكرم ونفسه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لامعدولا عنا القاطع غير منصرف عن المقتضي بالمانع آمين و بعد التقرب بنوافل الادعية والتعبد برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير

منقسم جذره الاصم عن المذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم فى مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط فلزم بالاغبار فيتمحص من مخلص بطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينقض التفعيم بقلم الغبار حتى يحصل له بالجبر المقابلة فى مديح ذوى الامعان والمحاولة فيأخذ هنالك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقى فى درج المعانى باطراح الثوانى وطرح الثوالث والثوانى وما ذاك الا لاضافتى لعلمكم بعلكم وشربى من كرمكم بكرمكم وتميزى فى هذه الحال يدل الاشتمال ولاسيما بعدوصولى ما أشاء الى جهتى وصح به أملى عن الخروج من جدولى ولى ولى فلازال كندى أهل الفضل واسع البذل بسط النوال وافر مديد الكمال متداركى الى مداركى وسائرى فى سائرى ومفيق من سكر تلفيقى الى توفيقى ومحررى بضبطى من خبطى فى خلطى ورفيق فى تشويقى الى تحقيقى يرحل بى الى المختصر عن المطول وينزل بى عن المعاهد فى البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف
جات كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفى
ولا عجيب اصفوى * لان ذا الروح صوفى

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضمر
وشعرى عنوان ماقد حواه * وفيه انطوى العالم الاكبر

(ومن التصميضات)

قل لاشياعى الذى صحبونى * ثم راحوا من بعد معتزليه
ولانصارى الذى خذلونى * واستعاضوا سواى أنصاريه
عفقوا نصف أمردكو صحيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا فى عفق هى ماهى * أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم * نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشى * يتثنى فى هيئة مخفيه
ورجال من البرابخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتابا يورى * انه سائر الى الكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى * فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا ولاه * وشرطت الافطار بالعدسيه
لاتخبث نفسى بذكر الكوارى * واللوازى والوزة المحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الار ز ولا زرباج ولا اللبنيه
قد زهدنا فى كل ما تشتهيه النفس حتى الدجاجة المقليه
عفت كل الطعام قلت فما المو * جب قال الغروق بالصوفيه

وأتى آخر فقلت سلام * فسعى مسرعا ورد التحيه
ووراه شخص يجر خروفا * حاملا تحت كمه مطبقيه
قلت ما الحال قال قد شرد العبد بشالى والفرو والفرجيه
قلت قد مر عبد كم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبدى ياقوت قلت نعم قا * ل لقد بعته نهار القضيه
اسم هذا الماس قصه الله وارى فى است أمه الزنجيه
ثم ولى بجلان قلت انتظرنى * أطلب العبد معك للتربيه
أنا أولى بالجرى منك لانى * ما طعمت الغدا وبطنى خليه
قال أقعد بالله ربك أقعد * بالنبى باليهود بالعيسويه
ما يفوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه
ثم انى سالت عن واقع الحا * ل وتلك القضية المخفيه
فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لا وفا لاحيا ولا عصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب اضبط * أصولهنا والحب لا تفرط
أو معدنا والصمغ أو مامثله * فافعل بكل ما اقتضاه فعله
ما قيل فى القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب فى مراده
ثم اذا خص بماء أو شراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
واحضر لديك عسلا مصفى * مثليه ان كان الدوا مصيفا
وفى الشتا ثلاثة امزج احسنه * مع ما نقعت فوق نار لينه
وبعد عقد ذر فوقه الدوا * فى الارض واضربه لمزج واستوا
وارفعه فى الفضة أو صينيا * ولا يكون ظرفها بليا
فى غير فصل هناك يعرف * الا الزجاج طبعه يجفف

(فى عمل الاقراص)

وان يكن اقراص أو حب أضف * مسحوقها فى الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجة فى الصمغ فخذه بدلا
وحب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغا فى الظل * مخافة التعفين بعد البل
فان ذى الرطوبة الغريبه * تعفن الشئ ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لا غيرها قد قطعا

(فى المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار ابتدى حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر * من فيقوم ثم أو الا يكثر
كمثل ذا الظل غدا فى وصفه * ضف الدوا عليه ثم صفه

ونق أخشايا الكل واغسل * بعد طبخ اذخر واستأصل
(فى السفوف)
وفى السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق
(فى التمصيص)
وحمص القابض من بزرولا * تدق بزرقطنة فمقتلا
واحم لذا الخزفا أو حجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا
(فى الدق والسحق)
وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وخصها وثم دقها
وجود الغسل للكحل وانقه * وسقه بالماء حال سحقه
وروقنه بعد ذا وبدل * ماء وجفف فى تمام العمل

الى آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه توفى بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا آغات الجوالى وأغات الضربخانه الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ولعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلغيا فى أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك فى شهر صفر (وفيها) أخرج على بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادى بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الى البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور فى المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيى السكرى وعلى أغا المعمار وعلى بيك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا فى مركبين الى درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيى السكرى وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخرى بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فحاربوا مع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق

ثلاثة أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وبرز مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنافي وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الى جهة قبلي لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له انى أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقى منهم أحدا بدائرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى اسيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فحضر القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم انخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناوو يحيى السكرى وسليمان الجاني وحسن كاشف تولى وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجاني وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالى الصعيد فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها وورد الاخبار بذلك الى على بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلى بيك الطنطاوى ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمى المعروف بالاسيوطى فأحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا ونزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ابواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الى أيوب بيك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى أن وصلوا قرب اسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا في زايرجات الرمل سقوطه في المعركة ثم أجمعوا رأيهم على ان يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طرق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضى فوجدوه قبالهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا عنهم ولهم خلفهم ملكوا البلد من غير مانع قبل رجوعهم من

المكان الذى أتوا منه فاوسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أى وجه كان فلم يصلوا هم الابعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم فى الحرب و يصرخ الكثير منهم بقوله ابن محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيى السكرى فلم يزل يقاتل و يدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة اسيوط فتشتتوا فى الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزاير جه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الى قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط و بعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه وأتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كانها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا انهم لانجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب و يذهب لزيارة المشاهد و يتفرج على مصر و يتفرج عليه الناس و يعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره فى الانحلال وحاله فى الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فأخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فأكرمه وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصرى بحرى وقبلى الى على بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافى الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم و يخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك بغزة وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الى مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هنالك ونفى أيضا جماعة وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتخدا المشهدى وابراهيم أفندى جمليان ومات الباشا المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة فى أوائل

شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلى بيك فلما
انقضت الصلاة وقام على بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم
يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمى على المنبر أقيل لك انى سلطان فقال
نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى فقام بعد
ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الى داره وهو يقول فى طريقه بدا الاسلام
غريبا وسيعود كما بدا ثم ان على بيك أرسل اليه فى ثانى يوم بدراهم وكسوة راستحمه

(وأما من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء) فمات الامام الولى الصالح المعتقد
المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى ثم الاحمدى ولد

وفاة سيدى على البيومى وترجمته

تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن فى صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع
الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاونى وتلقن الخلوتية من السيد حسين
الدمرداشى العادلى وسلك بمامدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب
ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق
على طريقته واذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر فى
مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات
وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء
الله السكندرى وشرح الانسان الكامل للجيلى وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا فى طريق
الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة
فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال فى التصوف واذا
تكلم أفصح فى البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها
بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا فى كل أسبوع مرة لزيارة
المشهد الحسينى وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس
شهورا لا يجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى
كل يوم ثلاثاء ويأتى بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى
قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا
يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكادان يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبرى
لهم الشيخ الشبراوى وكان شديد الحب فى المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل
من أكابر العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع
الازهر فقرأ فى الطيبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهرعقولهم
فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ومن كلامه فى آخر رسالة الخلوتية ما نصه فمن من الله على
وكرمه انى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء وقال لى لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة وكنت
أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلوة فى المولد فقال لى فى بعض السنين لا تخف فى الدنيا ولا فى
الآخرة ورأيته يقول لابى بكر رضى الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجا آحتى
دخلا لى فى الخلوة ووقفا عندى وأنا أقول الله الله وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبى صلى

الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مد يدك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهو حاضر عندي ورأيت في خلوة الكردي يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية
بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هائما فخاشني
بعض من كان في المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى آخر
الليل وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لي والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني
وما كان منك * وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني الى مكة وأرانيها عيانا ودخلت على
السيد أحمد البدوي وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فحكم في وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه
وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأفاقني الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قبل ألبسني بيده الزي الاحمر مرتين مرة في بركة الحج ومرة في مقامه داخل الضريح وقال
اذهب الى الكردي * قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عني
والقبول فارسل لي انسانا بروحة يروح بها علي ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لي أنا
أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت
وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ما صورته ورأيته
صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التي
بجانب الرواق وهو مسرع في المشي فسعيت خلفه وقلت لا تفتني يا رسول الله فوقفنا في
فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الى لحيته الشريفة وعد ما فيها
من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم
عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا معتقده من الثقات ومنهم من صار من السالكين
وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق في رقبتهم
يؤدبهم بما يقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصي وكانت عليه مهابة
الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية
القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش
وتارة كالعجل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك
ستطلب الى الصدارة في الوقت الفلاني فكان كما قال له الشيخ فلما ولي الصدارة بعث الى مصر
وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير
عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن
بالقبر الذي بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور * (ومات) * علامة وقته وأوانه الآخذ من
كنه البلاغة بعنانه الولي الصوفي من صفا فصوفي الشيخ حسن الشبيني ثم الفوي رحل
من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربي فجعله مملا عليه في الدرس
فقيل له في ذلك فقال هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشموني والمختصر ونحو ذلك واخبر عن
نفسه انه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء الى الجامع الازهر
توجه مع هذا الولي لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه في النوم وقد سقاه لبنا من ابريق
وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رأيت

كذا

كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولى المذكور كان من الملامتية لا يحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك بعين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفنى الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فأدار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها فى سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحيي الدين بن العربى وسمع منه أيضا انه يقول فى حقه الشيخ حسن الشيبينى هذا أكبرى أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم منى بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هى مشاركة والا فانا لا أفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وخلف ولده السيد أحمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على المعروف بزيارة الرشيدى وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به * (ومات) * الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشى البليغ المجيد محمد افندى ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله فى الالسن الثلاثة غاية فى الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسمه انبليا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة فولده هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى فى السن وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخطه كتاب بهارستان لمولانا جامى قد أحسن فى كتابته وأتقن فى سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى فى بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولى الاكرم محمد افندى ابن المرحوم اسمعيل اغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ومن نوع بديع يحمل نور ربيع الى آخر ما أطال فى مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر للانشا صياغة وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغة حتى كانه المعنى بقول من قال وأحسن فى المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أناملـه * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بعصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع بساجله أو يناضله فلو رأى ما يخبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذى عليه الاعتقاد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدى وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه الشامى الملاجامى لقال هذا أجل مرامى واصابة المرامى ولو رام ويس مضاهاة نثره ومحاكاة دروه لقيل له يا ويس ويسك اقصد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو وقفا الزركشى أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره تقى لقال لقد درق بلطائفه طبعى ولو طلب الثانى مجاراته لنباعن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخى وصديقى وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى فكم له على من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حرى حضرة محمد افندى الاسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب والآتى في صناعة الانشا بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة دائرته في الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجى * بفؤادى فعل العدو المداجى
قلت كفى فقالت ألفت لشرا كى فسر لسر بك ناجى
قلت أنى لى النجاة وانى * بك أصبحت موثق الاوداج
يا عيونا أسرن لبى وأسهر * ن جفونى من هدبها في دياجى
بفتور رفيكن بالقتل والفتك غدا في القتال نامى الهياج
وفتون به الخلى لقد زا * داقتنانا وكان صاد المزاج
ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * في الورى من صوارم الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لاك أوضحه الى محتاج
قلن نرجو معا وتغنم ماثر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجى
هو نامى العلا محمد المحـ * مود فعلا بدا كضوء السراج
وهو فرد الزمان نثرا ونظما * ما قريض الكميت والعجاج
وهو في الخط أوحد فاذا مد * يراعا في صفحة الادراج
جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجى
والمعانى التى تعز عن الفكـ * ـر ابتكارا عفوا بغير علاج
ذو السنا والسناء والراحة الطا * فحة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجى
سيدى قد خدمت بالفتح عليا * ك وتمنيقه فسرى ازعاجى
فتنزه في روضه دمت مولى * هو لى عدة اذا عز حاجى
هو نعم الكتاب كم فقرة فيـ * ـه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج

قد

قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فسرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدى) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها اخل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدننا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه للطافته كل طائفة أنه آية قال قال امرؤ أمنت حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غنم أنسى أنست فيه فئة علت غلت آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بجلو بلاغهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سانغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهدت ظرف طرف آدابه أداته عذب غدت تذيع بديع صفاته صفاته يجلب بحلى مزحه مرحه فازحني فارخيت عنان عيان ناظري باطرب منه منسه وفاه وفاه خلاقي خلاني وقال وقال واجب واحب لاجلالك لاخلالك ربيع ربع أتى أبث لك كل بشر بشر للقائل كلقائك تيمن يمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري بشرى جبينه جنته به سباني شباني بجفن يخفي سحره بث بحره سهران شهران أهيف اهتف باسمه باسمه أيامه ان أمه أحد أخذ بالحظ بلحظ بعين نعين بهدبها تهديها لمبتلي لم يشكت عقدة عقده قانص قابض يجل نصل شهده شهده

قاتل قاتل أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير
ساحر ساتر تجنب بجفن * شائق سائق منير مبير
حبه جنة يحلى بحلى * لينه ليته بشر يشير
مائل مائل يجور يحور * تائه تائه يزور يزور *
* نشره بشره بهاء نهاه * سيره سيرة بجبير يجير
رائق رائق قلائل فكانت * منيتي ميتتي بحور يجور

جائر حائز حبه حبة قلبي قلبت عدوه غدوة شنع يبنع معاينة مغاينة مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه اوحد أوجد يسر بشر جناني حياني تلفظه بلفظة تحيي لمحي بحبيب تحبب تجي يجني تفاح نفاح نسم بشم عبيره عنبرة عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذا النزال بلى بليت بصدوده بصدوده عاملني عامل بت استخبره آس تحبره على غلب فكرتي فكرتي يحويحو بعده بعده قلبت قلبي يمده بمده توردة بوردة مخبأة مخباه لكنه لبه مطلبي مطلي ثم نم يوجد توجدي وبعدي وتعدي حسن حبيبي الحد ألحد جسمي حين غي همي همت حين خبب ظني ظبي رائع رائع رائغ زائغ حسن حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغرة غرية قرته بلا لأنها بلا لانها تحبس بحسن ضيائها اصبابها نيرة تنزه فتى في في فيه مغانيها معانيها تزهو بزهو طيبها طيبها فائح فائح نحوها بحورها ترى ثرى بطيب بطيب رياه رباه يجلو بجلو مرآة مرآة قلبك فلتك من من عشقه عشقة عذرية عذرته حين جين عن غي حل جل الاثام الانام وقبل ان يقدمها اليه كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت

وهذبت لمجدكم حد خلقه خلقه ماجد ماجد منطقه منطقة نجوم نجوم حول حولك
براعته براعته بيدى بيدى بنانه بيانه ابيب كتبت برسمه برسمة حالته حالية لك كل
خبر خبر جبر كسرى كسرت على على محل محلة مدحتى مذهب الى ألت الى
اغذاذ اعداد محاسنه محاسنه معاليه مغالبة وقتى وقيت عن غب دائه ذاته
بن عين الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جلها ثم قرظ عليها من
جنسها تقريظا بديعا ملآه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة
البراعة اقتضها فارس البراعة المحتفى به المولى الوحيد فى فنه والبليغ الذى تكبو
جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوى مولانا الشيخ
عبد الله الادكاوى فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على
تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقى حسنها تحف بحق لدى لذت بحسنها
تحسبها لجودتها لغودبها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بحلى تجات بغير تغير صيغة
صنعة ترام يرام يعيبها يعى بها صنفها صنعها فاضل فاصل اريب اربت بلاغاته بلا
غاية تنور بنور تأديه ناديه بقيت تنقى معاينة معانيه * وقد كتب عليها جملة من أفاضل
العصر كما تقدم بعض ذلك فى تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد
مصره لم يدانيه فى مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة بهيا وقورا
مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم من
السنة *(ومات)* الاستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى الفاسى المصرى
الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى
سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب ابى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على
السقاط وعلى ولده أبى العباس أحمد بن محمد العربى ابن الحاج وعلى سيدى محمد بن عبد السلام
البنانى كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من
الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التى
تضمنتها فهرست ابن غازى قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث
وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصرى الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع
الموطا رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم وأجازه وعلى النخلى
اوائل الكتب الستة واجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل
البخارى وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام لتطاونى جميع
الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغورى سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع
المنح البادية فى الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة
وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطينى رسالة ابن أبى زيد برواق المغاربة وعلى
محمد بن زكرى شرحه على الحكم بجامع الغورى وعلى سيدى محمد الزرقانى كتاب الموطا
من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ٥ من شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف
وروى حديث الرحمة عن سيدى السيد مصطفى البكرى فى سنة ستين ومائة وألف وأجازه

ابن الميت فى العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى فى منزل السيد على المقدسى وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا خفيا ولازال كذلك حتى توفى فى أواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين *(ومات)* الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلى الملكى ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهوارى عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم فى أماكن معدة لامثالهم وأحضر والهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة فى الغداء والعشاء والفطور فى الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم ان يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والاقضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف مايترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه فى كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شانه فى كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أوذوى البيوت قابله بمزيد الاحترام وحباه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمترددين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع ابدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى قريب العصر ثم يبتدؤن فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجوارى والسرارى والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب فى كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فاذا وجده خمسمائة اواربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أوأقل أونحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى ان ربما كانت فى أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنا عشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقى والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بانواعه والعجوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كانها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا اليه وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من

الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شئ قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه قصبا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادث معه وانصرف وامسح بتلك القطنة عينيه وشمها انفة من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموا بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافى من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالى ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قمولة وقضي عليهم ارحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية درنه ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الى بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدم ابيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه اموالا عظيمة في عدة أيام على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحد كتخدا وسافر اليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل

استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر دور يش المذكور بأخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كما تقدم وأما باقى الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف اسوة المزارعين و يتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك فى سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى حماد دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبنى وكاتبته فى بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندى مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين *(ومات)* الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطارت صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم اكبر من أخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطارت صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك ابن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها فى ترجمته منها ان فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك بأغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجماعته ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبى دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء فعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبى دفية فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضرهم

فرسانا كثيرة وكذلك من اقاليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلت أخبار ذلك
فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا
أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم
حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم
الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بيك يقول
له انك أغريتنا بابن ابواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا جاويد
فارسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي
نار ورجع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى
جسر الناحية ونزل هنالك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية واذا ركب عليهم
انهزموا أمامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت
القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى ما أصيب فى بدنه
أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسية
فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم فى مقطع من الجسر وأرسل العبيد
أتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخلص ثاره
وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل
الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب
عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبى دفية البحر ووضع النحاس فى
أشناف وألقاها أيضا فى البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل
وعمرها بعدما عاير فتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم
أخيه وأولاده واسم ابن ابواظ وأسرجها دفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل
ابن ابواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شئ فقال انا أموت فى دولة ابن ابواظ ولما وصل اليه
الخبر بحركة ابن ابواظ وركوبه عليه فركب باخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ابواظ
الى دجوة ورمحوا الى دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى
تجاه دجوة ورسوا هنالك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا
اليه فامر ابن ابواظ بهدم دواوير الحبايبة فهدموها بالقزم والفوس وانشأ كفرا بعيدا عن
البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم فى
الكفر وسموه كفر الغابة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد ابقارا
وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا ووسقوه فى المراكب
وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من
قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب
غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب بيت الشوار بى شيخ
الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبى شنب خطابا الى ابن وافى المغربى بأن يوطن

أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربى وساروا عند ابن وافى شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف نمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسى أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات فى الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه فى الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذى يجم أذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتى ولم تخف قال له نعم أتيت بكفنى اما أن تنتقم واما أن تعفو فاتاضقنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر فى الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وارسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشوار بى بقليوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه فى بنى سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دوا وير واماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم فاقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذى على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقى والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البحرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به اصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة واحضر لها الدولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللموم الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمى وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك فى المعركة وولى جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتجار بوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس فى الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى السرارى البيض ولم يزل حتى توفى سنة احدى وخمسين ومائة والف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه اخوه سويلم فى مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الذفقارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة

فارسل هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر القادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق وزمع على دورهم ورمى الطوائف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض لنهب شئ ومنع الغز والطوائف عن اخذ شئ وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك واخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره واحضر اشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامراء وذبح لهم اغناما كثيرة وعجالين جاموس وتعشى الجميع واخرجوا لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلى وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلى فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك ابو سيف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا ادباشهم وحريمهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وارسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك ابى سيف امير التجريدة بانه ينادى فى البلاد عليهم ولم يدع احدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها واخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ما وجدوه للحبايبة فى البلاد من مواش وسكر وعسل واخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد فودة فلما سمع بالتفريط على اصحاب الدرك فاتى الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن فى اى بلد شاء ويزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه ارسلوا الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم امانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى اخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك ابو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو يحمل سقوفها اعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لاجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى

تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة او حادرة صرخ عليها اولئك الرجال فان لم يمتثلوا وحضروا اخذوا منهم ما احبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا فى الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى اسرع وقت واحضروهم صاغرين واخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من اول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود البحارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد جرمدان مقلديه ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية اقاربه واولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته او باشارة من البلاد فى حمايته من اقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع اساتذتهم وكان لهم طرائق واوضاع فى الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبى وشال حبايبى ومركوب حبايبى الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم فى المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوى اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه فى هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة ايام وبقى من اولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد اخوا احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فارسل الى على بيك ليأمنهم فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فتكلم على بيك فى ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محالهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الى ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك ابى الذهب وترأس عليهم شيخ العرب احمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وترددنا عليه وترددا الينا مرارا كثيرا ولم نر منه الا خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه فى خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار وحده وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه اشعار ونوادر وله به معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك ❊(ومات)❊ الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الخربطلى وهو من

قوله وهم خمسة المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على كما يؤخذ من العبارة الآتية

مماليك أحمد كتخدا الخربطلي الذي جدد جامع الفاكهاني الذي بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم على أوده باشه بالضلمة وجعله ناظرا ووصيا ومات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحدعشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من متفرجات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها علي بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بيك لى جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بيك الى قبلي صالحه وانضوى اليه وكان هو الساعي بينه وبين صالح بيك في الصلح وبذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتى أتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبة علي بيك الى مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوي وأمن جانب علي بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا اياما واخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هنالك وكان أميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هنالك *(ومات)* الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أسيوط كما تقدم ودفن هنالك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة اربع وثمانين ومائة والف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصري ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان واكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافي الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم

طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد وموهبا عظيم وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم *(وفي ثاني عشر بن ربيع الاول)* وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة *(وفي تاسع شهر ربيع الآخر)* وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه جهارا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبدالله في امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذي تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوى وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامراء الى بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر رجب ودخل الى مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان السلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني *(وفي منتصف رجب المذكور)* عزل علي بيك عبدالرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد عوض الوالي موسى أغا من أتباعه وأمر عبدالرحمن أغا بالسفر الى ناحية غزة وهي أول حركاته الى جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير أخبار *(وفيه)* زاد اهتمام علي بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة واميرها اسمعيل بيك وصحبته علي بيك الطنطاوى وعلي بيك الحبشي فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوبة وقرب المياه الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والمقاتير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وساروا الى جهة الشام *(وفي حادي عشرينه)* برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر على دمياط *(وفي عاشر شهر القعدة)* وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم بين حكام الشام واولاد العظم *(وفي منتصفه)* خرجت تجريدة أخرى وسافرت على طريق البر على الدرب *(وفي سابع عشره)* طلب علي بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجي وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو اربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما *(وفي أواخره)* عمل علي بيك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود اربعين ألفا وقبضت جميعها في اسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) فمات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهى قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء فى عصره السيد على افندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده فى اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع واربعين ومائة وألف وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوّة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفى سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بفوّة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الى استاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفى انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة

*وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة الازدية فى مدح خير البرية ألفها العلى باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والنوافح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم اورد فى خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتوهمين فى كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر فى اوزان الابحر الستة عشر التزم فى كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين فى محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكى دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة التمدنية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجى وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا فمن الدواوين ديوان حسان رضى الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفنى اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى *ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ على الشرنفامى بقوله
ان الادكاوى لما
بفنون الشعر حده
كان فى الفن اماما
معجزا فى الفضل وعده
والقد مات فأرخ
مات اس الشعر بعده

قوله الازدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله التمدنية هكذا أيضا فى النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله
وبآله الامجاد ثم بصحبه الاخيار يامغنى الورى من فضله
كن لى معينا فى معادى واكفنى * هم المعاش ومأرى من ثقله
واستر بفضلك زلتى واغفر بعد * للسيقى واشف الحشا من غله

(وله)

سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ما تبغى
ومهما تنل ما رمته يا أخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة اولا لاختها (وفيه قوله)

بهى بدا بالوصل برا بصبه * بزورته بانت بلا بلبا له

الثانى حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذاتا بهيه * به زدت حبا فاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولو عاقى هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتنى لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شغفنى شفيق شيق شنب شفى * بغنج يجتنن شفى بنباله

وله فيه الايستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغمس ثم قن ثم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لخل ان أسا * وأنس ان الخل سرا
ارث لمن مل قلا * واتق لمن مل ثرا
ارم عدوا اذا جا * واع اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا)

صديقى فى الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لا يحوم
مقنفه تقيم الهجو ذام * أذو جهل مقنته تقيم

وله فى وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذى تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التى بعدها الى آخر البيت قوله

(٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *
فريد دلال لا انفصال لحسنه * هناى بوافى يوم مولاى يسعف
حبيب بهى يوم ملقاه هنى * يمينا اذا القاه هيمى يكشف

(٢) قوله تأمل الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الغرض أو تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل

قوله سيقى يقرأ بتخفيف الياء للوزن

به هام مثلي بالخلاعة * غنوا اذا أموا الحمى يتعطف

وكم ملكوها ثمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تولف

رشا أغني يصطفيني يودني * يواصلني يوما اذا أتلهف

فينم متعوب برنه هومه * هيامي ينادي يا مليحا أنعطف

فزاد دلالا اذ ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب يا صحبي شفى سقمي

دلاله زاد صحبي * بالقرب زاد دلاله

وصاله طب ابي لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي * عسى يعود وصاله

نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم

نباله نافذات * فكم أضاعت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جدا ذا الشفا عتصم

قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ما ضل عنه هجوعه ولذاذه

خلا ولولا برق ثغر جبينه * ما سح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثاني تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ في البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفني ما أرقه * وخاطري المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ)

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله)

وافى المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فأبى قضاه الله

فلئن منتم بالتلاقي مرة * البستموه حلة المتباهي

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

قد احرزوا قصب الارقام واقتطعوا * جنى حروف لقد زينت باسفار

ما منهم من يرى يوما يراعته * الا وقيل له ما أحكم الباري

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يا رعى الله دهر انس تقضى * بك يا أيها الظريف الشمائل
حيث ورد الخدود زاه نضير * مثمر بالجمال يا غصن مائل
ولى الدهر ما سعيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا اجاب وحظى * بتمليك فى حلى السعد رافل
مذ تبدى مسلسلا آس خديك واصبى لماء وردك ناهل
مل عنى ظننا بانى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ما ملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل
قلت يا منيتى خدودك أضحت * جنة تجذب الحشا بسلاسل
قال ايه شبه عذارى وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

(وله وهو منقول من معنى فارسى)

شكا لى أهل الكهف شهر الصيام اذ * أتى ودم الاجفان قد سفكوه
فقلت لهم يا قوم ان جاء نحوكم * يطا الكم بالصوم فيه كاره

(وله أيضا)

جلس الرقيب حذاءه * فى الخد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجوز * مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

يا سيدى بقديم ود بيننا * بجديدنا الممزوج بالسراء
بسميك الكرار قصر مدة هذا الصدود احفظ صحبتى واخائى
فالصبر عنى قد نأى والشوق منى قد دنا وتشتتت آرائى
وبذاك قد هد القوى وقوى الفؤاد اضنى الحشا وعلى يديك شفائى
وحق ما لاقيته أنا ذلك المشغل الوفى وان أطلت جفائى
والذنب ذنبى فاعف عنى سيدى * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعرى ماذا تقولون فى حب معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه أو عاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله فى المواعظ)

ليت شعرى اذا دنا يا رفاقى * أجلى ثم هيؤا لى ترابى
واغتدوا بى الى محل به صحبى جفونى وليس يرجى ايابى
هل اذا غربلوا التراب أيلقوا * ذرة من عظمى فيا لمصابى
وبع هذى الدنيا التى تحرق الاكباد قد مزقت بلهدى اهابى
وبذاك القبر اغتديت رهينا * ليس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت يا دغستان تدرى * شقوة من سعادة فى المآب
فانظرن ما خطت يمينك فى لوح لما تأتى غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسي عن دائهم
لحاني قوم على تركهم * وقالوا ألست من آكفائهم
فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة أحيائهم
فنحن نعيش بأقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال في الرد على المنجمين)

الله يعلم ما يكون وما به * تسري الرياح وما له يجري الفلك
فدع المنجم في ضلالته وما * ينبيك عنه فني مقالتك أفك
واحذر تصدقه فتم لك جاهلا * يا مدعي الايمان فيمن قد هلك
علما لا له محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول أو ملك
هذا اعتقادي والذي ألقى به * ربي لأسلك ناجيا مع من سلك
ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وأنشده بعض أدباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون مثل ذلك فعمر تلك الليلة قوله وهو أول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر
أتى لنا أهلا وسهلا به * ربي أنلنا فيه ما يجبر
قال لي الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر
على لساني قلت أرخته * في بيت شعر حسن يذكر
أبان عامي روحه يثمر * ووعد مثلي نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثاني تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثاني تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثاني تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردي مشهور وله في الزهديات

الله ربي لا شريك له ولا * ند ولا ضد ولا أعوان
يقضي ويفعل ما يشاء كما له * سبحانه في كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقمتين)

وحوراء النواظر أسهرتني * ليالي هجرها بل حيرتني
ومذ حصل الوفاء وبشرتني * رأت قمر السماء فاذكرتني
* ليالي وصلها بالرقمتين *
وابدت لي شمائلها الفواتن * ووجها نيرا للاب رفاتن
وقالت لي وخوفي صار آمن * كلانا ناظر قمرا ولكن
* رأيت بعينها ورأت بعيني *

وقال

لم أقل قد نام حظي انما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس القت * محبتها لهيبا في حشائي
وقد ملكتها رقي وجاءت * محل السر مني والوفاء
تعاملني بما يسبي فؤادي * وتمنحني سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبل التنائي
وقالت لي وقد أذرت دموعا * على الخد المكلل بالبهاء
بالفاظ تحاكي عقد در * چه بودي گر نبودي آشنائي

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها
رشأ لواحظه غدت * فتاكة أو ما كفاها

وله اخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يا مليحا بهوى دوا ما صدودي * لم يباهي الجمال الوحيد
احرام لو ميلوك لوصل * لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

اطالت مديد الهجر فابسط لوافر الـ * ـوداد بقرب كامل وارث مالكي
وكن هزجا وارجز بوصلي وارمان * سريع انسراح يا خفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب وداركْ

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقي حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة والف منها على حرف الالف

قال لي من هويت يا ذا المعاني * ان تكن تشتهي حصول التداني
صف كلامي وحسن ذاتي بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدي حبيبا سباني * وقد حباني قربه
عاتبته قال دعني * فالعتب نصف المسبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل * بخديه عارماه بنوت
نبت الشعر فوق صفحة خديـ * ـك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدرك خير عيشه
ان سادات الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر
لاتحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يا سبق أولاالاواخر
من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحنفي قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي ارقده * في روضة انف من وجهك الحسن
يابهجة العصر يامنهاج كل علا * يامحيي الدين بالآثار والسنن
فأحمد الله اذبالحب قربني * من قلبك النير الصافي من الدرن
وأرتجي منه بعد الحب مابقيت * روحي ترددني داخل البدن
آمين قل سيدي كي يستجاب دعاه راج بقائك ياعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح وعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن مليك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * يتثنى مثل بانة تتميل
قلت مذ زمزم الكؤس واقبل * تتفدى ساقيا قد كسالك ان
* حسن من فرقك المضيء اساقك *
في معانيك حار فكري ووصفي * فلاى الصنات أبدي واخفي
وعجيب من حيث تبدو لطرفي * تشرق الشمس من يديك ومن في
* ك الثريا والبدر من اطواقك *

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاي والسبعون قد كملت * فلا تملني في جسمي الضعيف أذى
واني للعبد فاقص لي كرما * بالعتق ياسيدي ان الملوك اذا

(وله مضمنا)

قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ماغربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلا ولاطفت خلقه * الى أن دنا نحوي ولانت شكائمه
فلما رأى ايري توقاه خائفا * كما يتوقى ريض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدي من هو يته * ويا طالما قد مال عني بالقبض
أيا عطفة للصب يافاتر المها * فأدرك مطلوبي ومال الى الارض
ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال وبرق الشوق يزداد في الومض
بحقك لاتدخله في جميعه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

(وقال مضمنا)

يقبله جاد حبي * وكان مني بفر
فقلت يا قلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى. هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم فنهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص وأديب ابرز غامض تحف أتحف بها طالبيها ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما أبدع وجبت طرف نظري متأملا بدائع ما أودع وقات عين الله عليه من رئيس أمعن نظره وأنعم في تنقيح ابحاثه افكره وأتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتى صار في الالتئام كعقد در دار بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هم بهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم نعاف اذا خطب لنا زحفا
لا سيما حبرنا الفرع سيدنا * محمد سبط أهل الصدق آل وفا
ادامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تحولها الظرفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المنى ووقاه ربه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الى باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير در ذنبي رضاؤه
زكا سر شاني صف ضفا طال ظله * عنايته غاثت فجل قضاؤه
كفاني لفيض ماء مدانى نواله * هدايته واذت لأمر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الآغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما الادباء الشام (فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * ذا منظر تهفو له الاحلام
حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا الا يسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ردر وضنا هو جنة وسلام
من امنا واشتم نفحتنا يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام

هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حسنا واشراقا هو اهرام
أو ما استحمت من عرفنا الذاكى شذا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بهام اشغف المهلوك وهاموا
ورناغدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * زهرا تحار لوصفه الافهام
أو مادرت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام
بي يفخرون ومن رأى حسنى يقل * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * والورد فيها قد علاه قتام
وشقيقنا يزهو على طول المدى * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقدمات مابها ابهام
برهان سعدى الآن أنتج قائلا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصر القمائع عندها * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال ايضا وفيه توجيه النحو)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوى سرك الاقدام
وان ابتغيت اعانتى صلة الوفا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزى لايزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسها * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أو ما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفنى قدس سره)

يا سيدا اعظمت جلالة قدره * وبجاهه الفائزت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم بفضله * وبلطفه ما حل بى من باس
وأزال شكواى التى قد اوهنت * عظمى فلا أشكو سوى الافلاس

(وقال متغزلا)

يعز على من أهوى فأهوى الشدتا تامنه نحوى اذير

فيعرض حين يلحظني دلالا * فيا عجبي يعز ولا يعز

وكان قد مرض مرضا اعيا الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * ازال ربي ما كنت أخشاه
ولست أشكو لغيره أبدا * فأحمد الله ليس الا هو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفى رسولك طه * المصفى من سائر الادناس
حفني منك يا الهي بلطف * وازل ما يسوءني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حفني * مما دهاني في البدن
فالحمد لله الذي * اذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد ان أوهن عظمي
فله الحمد على ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

اعيذك ان تكون لدى البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني
ولكن ان سرقت فدر معنى * به تزدان لا در الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتب على حنفية للوضوء)

يا ناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه
لسان حالي قائل أرخوا * سبيل ماء للوضوء والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه
وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيد بكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا
فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوج المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك
يا كنز طلاب المعا * رف جلها من در بحرك
يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك
هنيته مليته * متعته يافرد عصرك
زوجته بكر الحيا * سن فائقني بتاول لشكرك
ابقاهما الله الكريم منعمين بطول عمرك
هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك

والحال قد أرخته * شمس البها زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في امر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدورة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما اصبح أعتقهم وأطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذ أصبحوا فوجدوها عند المقام اوفوق المنارة وسمعوها تتكلم أوأن السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزاروها وتمسحوا بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلارجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها الى جهة الحريم دخلوا بها الى المطبخ وذبحوها وطبخوها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وهي كذلك من انشاداته لنفسه

والغيره

وافيه لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية

هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا
قبل ماتعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله)

اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسه مابين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
*(عليه ولم تخطر عليه ببال) *
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في رقت ظلمة
ومن كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخرى بعزم وهمة
* (وشرشر عليه عند كل مبال)*

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

ياصباح الوجه يابيض الثنا * وافبوا الرحمن في مأسوركم
واذا أظلم دهر جائر * انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا عنده بسنين والشيخ صالح الصاوي موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته *(ومات)* الامام النصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان عجيبا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب تولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكر في رحلته وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهر رجب هذه السنة قبل مصر وما والله أعلم *(ومات)* الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن الفشرتي الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه وزائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى مولد السيد أحمد البدوي المعتادة وكان أصيلا لايقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك

غلظت وكان رجلا جلالبيا يلبس الثياب الخشنة وهى جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعمم بها على ابدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وانشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وفى بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسى واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهى أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرآسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفى رحمه الله فى منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذى أعده لنفسه فى مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين *(ومات)* الفقيه الصالح الشيخ على بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى روى عن أبيه عن البابلى * توفى فى غاية ربيع الثانى من السنة *(ومات)* الشيخ الجليل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوى شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا الايناس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعى * توفى فى سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين جودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفنى وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب فى أهل العلم واعتقاد فى أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفى يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفنى الذى سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين *(ومات)* بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا ساكنا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة * توفى يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذى تزوج بوالدته *(ومات)* الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما داره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا على الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة وألف

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا فى تجمل زائد واستعداد عظيم ومهمات كبيرة ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ

والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط فى البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقى المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب وو ردت البشائر بذلك فنودى بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخروا فى ذلك الى الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك فى شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك فى نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يامره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التى افتتحوها وملكوها وان يستمر فى سيره ويتعدى الحدود ويستولى على الممالك الى حيث ينتهى ويتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يفترون عما يأمرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار فى خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما فى نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذى نقوله والرأى لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تامر به فقال ربما يكون رأيى مخالفا الامر أستاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى تحالفوا جميعا وتعاهدوا على الرأى الذى يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم فى الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شئ فتح علينا غيره فرأيى ان نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولى امراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا وعند عيالنا فقالوا جميعا ونحن على رايك واصبحوا راحلين وطالبين الى مصر فحضروا فى اواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم وبقى الامر على السكوت ثم ان على بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع على بيك الطنطاوى وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة فى الطرق فركب فى خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من على بيك خطابا لايوب بيك يأمره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باى وجه أمكنه ويعده امارته

وبلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب
واتنى بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعى وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب
منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد فى تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة
لحضوره الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته
وأمرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم
وتحفظوا عليهم فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى خلوة وأخذ كل من الخازندار
والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب
أيوب بيك يا هل ترى نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين
الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد
قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغنى أنه
أتاك كتاب من أستاذنا على بيك فجحد ذلك فقال اصل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا
قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتانى منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أنى أكتمه عنك أو أرد له
جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط فى يده
وأخذ يتنصل ويبارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معى وقم فاذهب
الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه
جموعه فلما صار وحيدا فى قبضته أحضر عبد الرحمن أغا وكان اذ ذاك بناحية قبلى وانضم
الى محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه
المشاعلى وحضر اليه فى السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه
فتخلص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله
على هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك
أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه
وبين سيده وقد كانوا متجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع
المنافى وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وطلب نعمتهم فأنعم عليهم وأكرمهم
وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا
بخدمته وبذلوا جهدهم فى طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من
مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الى محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل
بعلى بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها
وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد
فى تجهيز أمرها فى أسرع وقت وسافروا برا وبحرا فى أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر
اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين
لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلى بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال
وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع
بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيى بيك وخليل بيك كوسه

قوله مزلقون بالقاف من التزلق أى متزلقين يعنى متزلقون اهـ

ومصطفى

ومصطفى بيك أوده باشه وعمل لهم برقاوداقاولوازم وطبلخانات في يوميز وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الى جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخرى وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الى جهة الجبل وانقضت السنة

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح ابن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى وغيره ورجع الى فرشوط فولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما في نفسه مجلا في بلده وجيها معتبرا في الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالى من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الى طندتا وكان يعتريه حصر البول فجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد * توفي يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا ذا رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هنالك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه في مدفن عبد الرحمن كتخدا فصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى التى دفن فيها *(ومات)* الفقيه الفاضل العلامة الشيخ على بن عبد الرحمن ابن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الجديمى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالحراذطى مولده في أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم الديه الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا اخلاق حسنة وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفي عشية يوم الاربعاء ثانى المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكى كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد عن جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم في حجر ابيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكى وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى في العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ

الوالد سنة احدى وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأى ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتى اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله في مهماته واسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها للاهمال وطول العهد فكان لا يذهب الى داره الا في النادر بعد حصة من الليل ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الى أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده والجغميني والمبادي والغايات والمقاصد في اقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعاني علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى ادرك أسراره واقبلت عليه روحانيته واجازه الملوي والجوهري والحفني والعفيفي وغيرهم ولما نفي علي بيك الى النوسات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه واقام عنده اياما ورجع من غير ان يعلم احد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ احمد حجاج المعروف بابي العز وكتب بخطه كثيرا والف حاشية على شرح العصام على السمرقندية واجوبة عن الاسئلة الخمسة التي اوردها الشيخ احمد الدمنهوري على علماء العصر واعطاها الى علي بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها علي بيك للشيخ الوالد واخبره بمقالة الشيخ الدمنهوري فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها اولادنا الشيخ محمد النفراوي والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ الثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول ابي منصور الماتريدي معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلي ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرفة هل هو متصل او منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مدارج الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام اذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعاني الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها اللراز المذهب في بيان معنى المذهب وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد الى مصر محمد افندي سعيد قاضيا في سنة احدى وثمانين ومائة وألف امتدحه بقصيدة بليغة

لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن ابن الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب على باب القبة)

عبد رحمن امه وقد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلهذا أرختها يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضر فى منه الا هذان البيتان لكونى حفظتهما وأناصغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعة وهى التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البحيرمى منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهورى وهو اذ ذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالازهر تحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة واغتم عليه الشيخ المرحومى غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحى ومصدر الامر والنهى وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

(ومات) الامام الفقيه العلامة المفتى الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوى والحفنى والبراوى والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهورى وأنجب فى الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القرى واكثرهم من أهل بلده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتى تعلل أياما وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحالة الشيخ على بن محمد الجزائرى المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاث ومائة وألف وكان ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه فى تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظى بأرباب الدولة وأتى الى مصر واتخذها دارا وسكن قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أواثنتين حتى فى أسفاره ولما ورد الامير أحمد آغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله علم بعدة لغات جليلة وهو حسن العشرة يعرف فى الـ لسان التركى قليلا و بآخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبى مدين الغوث فى صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى

قوله ابن الحسن الخ يقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الباء من على للضرورة اه مصحح

يتوجه بنفسه و يقرأ هذه الاستغاثة تبركا فما جاءه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الى بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يغنه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بماهم فيه وأهمهم حتى توفي هنالك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الشيخ الصالح العلامة على الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ على الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحاقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين *(ومات)* الشيخ الفاضل الصالح على الشيبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد همام من الهوارة في بيع القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا على افندي درويش المكتب وكان يحكى لى عنه أشياء كثيرة من ما ثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القرآآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتى المترجم الى مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا الى أن توفي تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين *(ومات)* العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلي ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوي والنفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ على شرح البديعية لعلى بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدى اليه نسخة منها ما نصه عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلو بنا سماته سماته عملة عمله الثواب الثواب ولا حرمنا ولا حرمنا الابهج الانهج مهدى مهذب نواله نواله ما ألهم ما الهم دونه دونه يقال بتعالى بنية بينة فاحلا لنا اخلالنا لحبر حبر بفصاحته فضاحته وخبر خبر أحبابا احيا باثره بره ومنال محب من المحب من من السلام السلام * واتفق ان بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لجهته نخبة نجيبة نديه ندبة ينبئه بيننه ثابتات باثبات حبى حيث نصرلى نصرين نيرين بنبر ينير ذكرت معاينة معانيه على على رتبته زينته حلة خلة

ورقانى ورقانى غيب عيب عى غى يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته نقض أخية بقيت تفرق بحق يحف بصف تحف بهانها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آسى أسى قلبه فلبه أراحه إزاحة فصل فضل سيد مشيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجأته المنون فى ثالث عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الامير الجليل ابراهيم افندى الهياتم جليان مطعونا فى نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها فى المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى أواخر العام الماضى وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد فى تشهيل تجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى وصحبته باقى الامراء الذين قلدهم والعسكر فحدوا فى منتصفه لمحاربة محمد بيك أبى الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا اثرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالى مسافة فلموا عن أنفسهم وعدوا على دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير فى أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلى بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر على بيك فى أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب العزب فأقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته على بيك الطنطاوى وباقى صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدى محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار فى ذلك اليوم فى الدير بعدما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب الشرطة على أتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يخاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بيد رزق النصرانى وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار نصرف بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان اكثرها نحاسا وعليها علامة على بيك

ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء

(وأما من مات فى هذه السنة من العظماء)* فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود

ابن عبد الحافظ بن محمد بن بدرسا كن وادى القسو رابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن ابن السيد عريض المرتضى الا كبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن على الشيخ مصطفى الاعرج المصرى والشيخ موسى كيبية على عود ومحمد بن نسيبة الفضلى المكى وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العلى نزيل لد وأبى بكر بن أحمد العلمى مفتى القدس والشيخ عبد المعطى الخليلى ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ أحمد المنينى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ عبد الغنى النابلسى واجتمع على الشيخ صالح البشيرى الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطنانى ومصطفى بن عمرو الدمشقى وكان من الابدال وأحمد النحلاوى وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقى وعمران الدمشقى وزيد العبداوى وخليفة بن على العبداوى ورضوان الزاوى وأحمد الصفدى المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادرى وحلب فاخذ بها عن أحمد الببى وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبى وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهدانى والشيخ عبد الكريم الشربانى وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى أيضا وبالسيد مصطفى البكرى بحلب حين كان راجعا من بغداد فاخذ عنه الطريقة ورغبه فى مصر فوردها وحضر على الشمس السجينى ومصطفى العزيزى والسيد على الضرير الحنفى وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوى والجوهرى والشمس الحفنى وأحمد العماوى وشيخ المذهب سليمان المنصورى وأجازه سيدى يوسف بن ناصر الدرعى وأحمد العربى وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدى محمد العيانى الاطروش والشيخ ابن الطيب فى آخرين ورأس فى المذهب وتمهر فى الفنون ودرس بالمشهد الحسينى فى التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها فى المذهب بارعا فى معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الأحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه وكانت له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جادبه الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب فى الترسل على بديهة بادره وفكرة على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء لا يدخل فى يده شئ من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتفيه وكان منزله الذى قرب المشهد الحسينى مورد اللآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته فى الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين أو ثلاثة يركب عليها ويضمرها ويعتنى باحوالها ويرغب فى شرائها لمعرفته بالفروسية فى رمى السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه وكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية فى طرف البلد بناه على ان الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه فى الزاوية التى قرب بيته وصرف عليها مالا

كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لأمور اوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوه وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى ان هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ دروسا في الحديث في عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي واحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هنالك وجاهة الا انه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هنالك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث سرارى شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر امره انه ذهب عند محمد بيك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا فهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانه فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما وأحضر واله رجلا يهوديا ففصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سبب موته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هنالك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فأخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كرامي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحا داخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام مكان الجهة الشرقية من أهل البلاد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديوي قائمقام تحركت في السيد بدر الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها اطرافا وكل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ماحول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الى بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ماحصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل الحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه المفتي العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بالثغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وألفية ابن العراقي بحضرته ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل والاشموني على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على الرسالة والبيضاوي الى قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر

ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهورى المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة فى أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السحيمى الشمائل وموضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودى كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودى المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العماوى المالكى بعض سنن أبى داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوى خطيب جامع المحلى فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشورى ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى اسئلة واجوبة وكان يقول لابد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شابى البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكى وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح النقطة الجلالية وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفى فى خامس عشرين شعبان من السنة *(ومات)* الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى أبوه وجده وعمه من اعيان التجار والثروة بمصر نشأ فى عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد فى التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك فى الزمن اليسير مالم يدركه غيره فى الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجى المعروف بالشافعى ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم فى عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا فى هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الحامى الشافعى الازهرى ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفنى والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج فى سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء فى حياة شيوخه ودرس وافاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ دروسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفى فى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول من السنة ودفن ثانى يوم بمشهد عظيم بالقرب من

السادة المالكية *(ومات)* الامام الصوفى العارف المعمر الشيخ على بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحى الاحمدى المعروف ببندق ولد قبل القرن واخذ عن عميه محمد العالم وعلى المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الخامى وسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى عصره وانتهت اليه الرياسة فى زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة فى سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتا وهو مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفى فى أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ودفن عند أسلافه بمحلة روح *(ومات)* الامير خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلغيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرآسة وتقلد امارة الحج فى سنة احدى وثمانين ورجع فى أمن وسخاء وطلع أيضا فى هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بالقيا *(ومات)* الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الحداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد فى سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفى سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين فأنجب وعانى التجارة ورآسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشترى المماليك والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفى بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله *(ومات)* الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البغدادى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر العمارة والمساكن بطندتاء واشتهرت به توفى فى غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجىء على بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك لملاقاته وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك وهو صيوان صالح بيك وهو فى غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فاقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بيك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على على بيك واصابته جراحة فى وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوى وسليمان

كتخداوعرجاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر فى صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه فى منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجرى عليه الاطباء المداواة بجراحاته (وفى خامس عشر صفر) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفى تلك الليلة) توفى الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة ايام قيل انه سم فى جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافة (وفى سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له المدافع وشكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع * (ومات) * فى هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوى وآخرين وتصدر فى حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة واخلاق لطيفة * توفى بعد ان تعلل أياما فى حادى عشرى ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة * (ومات) * المجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف على بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسينى البخارى الاصل الدمشقى الحنفى ويعرف بالمرادى نسبة لجده المذكور ولد بدمشق واخذ عن ابيه وغيره من العلماء كعلى بن صادق الداغستانى وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوى القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندى المفتى بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة * وتوفى بعده بشهرين ايضا أخوه حسين افندى المرادى رحمهما الله (ومات) الماهر الاديب الشاعر الكاتب المفتى الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى المنوفى المكى الشافعى ولد فى آخر القرن الحادى عشر بمكة واخذ عن كبار العلماء كالبصرى والنخلى وتاج الدين القلعى والعجمى ثم من الطبقة التى تليه مثل على السخاوى وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى له وله شعر نفيس وقد جمع فى ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتى والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثنى (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى امة * قانتا لله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها واغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع فى كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة اخرى بقدرها فلا يغلط فى كتابته ولا فى قراءته حتى تتماما وهذا من اعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب واما انشاآته فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

وأما نظمه فهو غزير يدعصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم السرب فى التفاته * واعذره ان قام فى خلواته
تراه رأى ظبى الاوانس آنسا * فاشرب حبا فى رنى لحظاته
ام اغتاظ لما ان رأى كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر ان الموت عين حياته
ولولا الهوى لم يطعم الوصل ذائقا * أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتى * وعلى بجهلى زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على الملام محب * قد أتاه الندا من المحبوب
قد جنينا لك انتعاقبل العذ * ر ونمحو بالمغفرين العيوب

وله ديوان سماه السجع النبلى فى مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة فى علم الطب مفيدة
* توفى فى هذه السنة بمكة رحمه الله (ومات) * البارع المقرئ المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل ابن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه وسمع اكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيد الدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الى المحراب فى الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى منه أشياء واجازه وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وألف وحضر الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى وصار يجلس عنده أياما فى منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى اخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه ولبس هناك مدة وسمع السلطان قراءته فى بعض المواضع فى حالة التبديل فأحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقاه شيأ ما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم فى بلده وفى رحلاته الى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبى المواهب القارى وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه واخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام واخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكماوى ودخل خادم احدى قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من اهل المعقول فقط ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر في الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد الى الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقى من الشيوخ واخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمه واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الائمة ودخل شهارة فاجتمع على السيد ابراهيم بن عيسى الحسنى واللحية فاجتمع بها على الشيخ عيسى زريق وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حصل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير متفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعاني بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شأواه ولو أقام في موضع لكفي بعلمه صيته ولكنه الف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين واجازه الشيخ محمد السفاريني اجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما لقمى تنشقت تربكم * ومنه شممت الرغب المتنشق
فزدني تشوقا من تراب به الشفا * ولا اصف الابراء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الى القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد موسى التميمي وهو اذ ذاك قاضي البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادى الثانية منها ووصل نعيه الى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه في سفره من شعر والمعجم الذي جمعه في الشيوخ والاجزاء والامالي التي حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلي ثم المدني الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في أدنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيد الدروس وكاتب الاسئلة وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفي أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات في عنفوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته

اللحية بضم اللام اه مؤلف كذا بهامش بعض النسخ

(ومات) الامير الكبير علي بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل لسوى الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالي الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور في تقليده الامارة فنقل اليه مجالسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا اتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته وتقدم ذكره وكان يلقب بجن علي ولقب ايضا بلوط قبان وانضم الى عبد الرحمن كتخدا واظهر له خلوص المحبة واغتر هو ايضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوى به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا لامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه نعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى ان ذلك نقص في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الى ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا اجابه الجميع بقولهم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال علي بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وانا أول من اطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا القبول ذلك بالسمع والطاعة واصبح راكبا الى بيت علي بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض على ذلك الامدة يسيرة حتى اخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري كما تقدم ثم غدر به ايضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وارسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك ارسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوي ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الى صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من اقرانه ثم غدر بصالح بيك ايضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وافنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته واخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادي واعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر

رجالها

رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خاص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية الى اسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت اتباعه على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا فى حصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بالعساكر ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا امثالنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم مماليك بنى قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ولولم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لايجالس الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندى كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندى توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضى أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز فى الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الهلباوى الدمنهورى وكاتبه الرومى مصطفى افندى الاشقر ونعمان افندى وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوى والشيخ أحمد الحماقى وكاتبه القبطى المعلم رزق بلغ فى ايامه من العظمة مالم يبلغه قبطى فيما رأينا ومن مستقانه كرع المعلم ابراهيم الجوهرى وأدرك ماأدركه بعده فى ايام محمد بيك واتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفى الى البلاد البعيدة ولم يراع فى ذلك أحدا سواء كان متعمما أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف والزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم ومافى حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فأمنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أى جهة ويبيت فى الغيط أو البرية آمنا مطمئنا لايرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقا من هيبته وكثيرا من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولايحتاج فى التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجارى ولو كان خطها سقيما ولايختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم يضعها أو يمزقها والبس سراجينه قواويق قطيفة مثل الفاس من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من سراجين امرائه ولم يزل منفردا فى سلطنة مصر لايشاركه مشارك فى رأيه ولا فى احكامه وامرائها وحكامها مماليكه واتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه

وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير امرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة في وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من امرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فاقام بعد أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة استاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها بأيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم المترجم واخذ ما امكنه اخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تجاه ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة بابين يسلك منها من بحري الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا الها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستعلوا عليه بعد

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

ذلك بالبناء المحكم بالحجر المنحوت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيد نموها فى كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا فى سنين الغرق ثم خشى الامر وبنى الناس دورا وقهاوى فى مجرى العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مفروشين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتتلف المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق المذكور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجعانية وينعطف الى قصر الحلى والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو يخنق تلك الساعة وهذا شئ قد تودع منه ومن امثاله وآخر من أدركناه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتآمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى عوته وتقلد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التى يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقد رتعلو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فانا كانعد درج وكالة الابزار بين من ناحية البحر عندما كنا نمر بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله التمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والاحواض والساقية والطاحون بجوارها وهى الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلاف الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه أو يلحظنا من نظره المتغابى فى ايابه (شعر)

• زمن كالاحلام تقضى بعده • زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله فى خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب *(ومات)* سلطان الزمان السلطان مصطفى بن احمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكان له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد الشيخ أحمد

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وارسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكافأة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروى ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله ايامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوى وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يرق مع المارقين ولم يزل مع محمد بيك فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بيزيديه *(ومات)* الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا خبيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل وأودعه في ورقة وضعها في طي عمامته وكان بها ورقة اخرى فيها شيء من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل ايضا أبيض فلما حضر عنده اخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره ان يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل ثم انصرف الى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخرى فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى ان مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة من آخر السنة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة *(ومات)* الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوى *(ومات)* الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلي الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا برش الاكاف في فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة *(ومات)* أيضا مصطفى افندي الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادى الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان افندي ومرتضى أغا وحمد محمد بيك امضى الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز ثم مات بعد موت علي بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميرى *(ومات)* الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب

النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلى
منصب سيده فى الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر
الى المدينة المنورة فعلقها فى المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة
المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدى وثمانين ومائة وألف أتى الامر من صاحب الدولة
بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا فى
طائفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى فى تلك السفرة بلاء حسنا وبعد
مدة اذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه
وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز بعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس
ملازما الفراش مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذى الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد
حافل فى مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبى جمرة قرب العياشى فى قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت ووالى مصر خليل باشا محجور عليه ليس له فى الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق
والتصرف الكلى للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء واعيان الدولة مماليكه
واشراقاته والوقت فى هدو وسكون وامن والاحكام فى الجملة مرضية والاسعار رخية وفى
الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

(ومات) فى هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله
ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنفت
المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الى ذروة الفضائل وسابق فى حلبة
العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذى ليس له فى سائر العلوم نظير وهو فى فقه
النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدى ووالدى بدر الملة والدين
أبى التدانى حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين
على بن الولى الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى العقيلى
الحنفى وبلاد الجبرت هى بلاد الزيلع باراضى الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهم عدة
بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بتلك الاقاليم ويتمذهبون بمذهب الحنفى
والشافعى لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبى طالب وكان أميرهم فى عهد النبى صلى
الله عليه وسلم النجاشى المشهور الذى آمن به ولم يره وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم صلاة
الغيبة كما هو مشهور فى كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من
بلادهم بقصد الحج والمجاورة فى طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق
بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزى مؤلف فى أخبار بلادهم وتفصيل
أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتى

تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في
حسن المحاضرة وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بان يدفن تحت
قدمه بالصحراء ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف
قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف
عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر
بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب اماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها
وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى ايضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي
ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا
سقف وقبره ظاهر مكشوف يزوره الناس وفيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه
يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم
وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره في الحوطة
ويتركونها من غير حارس ليالي واياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون
العطب الجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا متقرر في أذهانهم الى الآن (ومنهم)
الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبي عمرو عثمان
الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة
سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء
كثير ببلادهم وبارض الجيزة ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضي
الله عنها وجهزها من عنده وارسلها للنبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة
ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات
والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة
علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة
جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي
تفسير البغوي أخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث
انه لا يزال يرى على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن
عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من اذن في الاسلام وأول
من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت
المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شانه شين بلال سين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر

وعلي

وعلي وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وابو سعيد الخدري وكعب بن عجرة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خدامهم من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) ام أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد يوم بدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشي المكي والعبد الواحد بن ايمن ويسار مولى المغيرة بن شعبة اخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة يدخل علي الساعة من هذا الباب رجل من احد السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لايمكن استيعابهم في هذا الاسطر ادضبطا وعددا وكذلك ابناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفي الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتي والامحري وهم أحسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفي حيث يقول

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهري
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسي امحري

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضي الله عنه ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه أعني قوله لهم دونكم يا بني ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات وبلين ونوعان آخران وهما قو وقتر ونوع آخر يسمى ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعي من أبيات

قوله وحليمة السعدية هذا سهو بين لأن حليمة السعدية عربية من بني سعد وليست من الحبشة كما لايخفى

وخذ ماحلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من ازاره

(وقال غيره)*

ياسائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه

محبتها وصيفة * بحسنها مشربشه

تذكر أن أصلها * من قسيات الانفشه

وعمها الخال فيا * طوبى لمن قد خمشه

وخدها لو مر فيه الوهم يوما خدشه

(عود وانعطاف) أن الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سالنا عن خلف فقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب ايضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولقي من لقي بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرأ دروسا في الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لأجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفا في بعض الليالي الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها واخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من اين أتاه السراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابته يده اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة و يطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ على فنشأ ايضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجويني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذي تقدم ذكر ترجمته المتوفى سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة اخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية اماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ أيضا نشوا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستيتة بنت عبد الوهاب افندي الدلجي في سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتي

وقرروه فى مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك واتفق له فى أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدى انا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب ان تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده فى كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذى أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه فى دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا فى بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله اسلافه وبارك فيه وقرأ على متن نور الايضاح من اوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى سيدى وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروى ذلك عنى وجميع مايجوز لى روايته اجازة عامة كما اجازنى به وبفقه ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه المذكور عن الامام محمد ابن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال

الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندى واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان فى سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدى ان كنت قدرت بموت سيدتى اجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأخفوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخاز ليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى مايدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لا حياة لى بعدها وصارت تبكى وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا فى اليوم الثانى وهذا من أعجب ماشاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل المترجم فى ايام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى احكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش لفصوص الخواتم حتى احكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاحى رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللاذقى والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هذا انتهت معرفة الشيخ النجاحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق اشكال الوسايط فى المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة واذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ أحمد الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه ولم يزل

به حتى نقله الى داره وأفرد له مكانا واكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارتماطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد ان يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فقطعه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه امورا وعبارات واشارات تشعر بانه كان من الكمل الواصلين في كل شئ ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجوار وعبيده وكل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته واتى المترجم في صحابته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدى سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلى ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا ما يتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه وينافش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتي امده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان اجيزه فلم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال اجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسبر الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ اكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدي وجدي لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطأ فليرو عني المجاز المذكور مني شاء ما اتصلت بي روايته متى اراد رفع سند او كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا

قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثير السواد فانهى سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك اجزت له بالصلاة المشهورة الانفع بهذه الصيغة اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله بنصب عدو جره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ على الشبراملسي عن بعض اجلاء شيوخه وامره أن يصلي بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فضها خصوصا لمبتغي هذا العلم الجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهله وقد اجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها واقرائها لكل صادق ان وجد كما اجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها ايضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازي الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن علي الخامي الشناوي واجازه شيخه ايضا بشرحها الشيخ عثمان الضراوي قال الشيخ عثمان اجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن أبي الفتح هدية الله سرمست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين جنوري عن الشيخ بابو تاج الحق عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدي وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد اسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين في كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم

وشاركهم وشاركوه مثل علي افندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد القشتالي الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامي والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الحلوانكي والشيخ محمد الشبلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطة مسكين وأحمد افندي الكرتلي والاستاذ عبد الخالق بن وفى وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي السيادات وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسي والشيخ على بندق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشي ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل في المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحي الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لمقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفي جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدي ومسامحة الجاهل والمعتدي مع حسن الاخلاق والصفات التي شهدت لها الخناصر كأنها آيات بينات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسخ

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويصل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم واتقانهم واطلاعهم ورغبتهم فيما يعاونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا اكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل ويكرمونه ويهادونه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا أو وظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له

قوله أحمد الدلجي في بعض النسخ بدل أحمد محمد اه

ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ضيقا من اسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشترى له أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له الاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرارى وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش لهم من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من الدنيويات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغب به وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا أو رباه دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شئ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملال ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى والشيخ مصطفى أبى الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسى والشيخ العلامة أحمد العروسى والشيخ ابراهيم الصعيدى المغربى والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ عبد الرحمن البنانى وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى والشيخ مصطفى الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشى والفرماوى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقات اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والجوهريات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينقلون صحبته فى منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم واخرى فى مطارحات المسائل وأخرى للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهرى والشيخ سالم القيروانى ومحمد افندى مفتى الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولداه السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى تلقى شرح الزيلعى على الكنز فى الفقه الحنفى وكثيرا من المسائل الحكمية والماقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه فى بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف فى تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب الى من هو اعرف منى بذلك واعود اليكم ويأتى الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة ويقوم فى الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * وممن تلقى عنه من اشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحى والعلامة الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد

المسودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوى والشيخ أحمد السجاعى لازمه كثيرا
واخذ عنه فى الهيئة والفلكيات والهداية وألف فى ذلك متونا وشروحا وحواشى وأما من تلقى
عنه من الآفاقيين وأهالى بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون
واجل الحجازيين الشيخ إبراهيم الزمزمى وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب فى سائر
العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان
سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى تلاف اكثرها وتخريمها وضياعها حتى انه
كان اعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الازهر
قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والأزهرية وشروحها
والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدى وشروح السنوسية
والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعانى والبيان وكذلك كتب الحديث
والتفسير والفقه فى المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون
وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع
الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن
الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من
أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف فى كل سنة وخصوصا فى أواخر الكتب عند ما تفتر
هممهم واكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف
المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر
وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه
وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة
الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى
بوضعها حسن افندى الروزنامجى بيد رضوان افندى الفلكى كما تقدم فى ترجمتهما ولما مات
حسن افندى المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية
والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وادوات غالب الصنائع
مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم
والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته مثل حسن افندى الساعاتى وكان ساكنا
عنده وعابدين افندى الساعاتى وعلى افندى رضوان وكان من أرباب المعارف فى كل شئ ومحمد
افندى الاسكندرانى والشيخ محمد الاقفالى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبدانى وكان
فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم
أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين واهدوا له
من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت
واخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر
الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفى أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات
والمزاول على الرخامات وللبلاط الكذان ونصبها فى اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل

الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفى الآثار منها ثلاثة
واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة واخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر
باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليسخنوا بها اوانى الاطعمة الصفر
وكذلك بوردان بالقماس مصطفى اغا الوردانى وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالقماس
رضوان جربجى الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما ينوه فيه بذكر رضوان المذكور
وهو هذا

رضوان انشا الرزاز حاز دعا من * صلى وراعى كل وقت والتزم
لبساره بحذاه مزولة اتى * تاريخها حسن الجبرتى قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويسحونه
بالمساحج الحديد والمبارد ويهندسون اعتدالها بالمساطر والقياسات بالبياكير بل ويرسمونه
ايضا واما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته ويحضره صناع الرخام بالازمير بعد التعليم على
مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر
الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب
من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وان كان من الاعاجم والاتراك
تقيد بمحمود افندى النيشى واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرانه ومراجعة الفتاوى
والتحرى فى الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه فى وقائعهم
ودعاويهم وتقرر فى اذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون
غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشى فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح
بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتنى بالتأليف الا فى بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين فى
زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر فى غالب الاشكال والاقوال المعربة
عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام
والوشى المجمل فى النسب المحمل والقول الصائب فى الحكم على الغائب وبلوغ الآمال فى
كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية فى علم العروض واصلاح الاسفار
عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ومأخذ الضبط فى اعتراض الشرط على الشرط والنسمات
الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق
واختصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحه
فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين فى علم الموازين وحاشية على شرح قاضى زاده على الجغمينى
لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على
العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية فى الحكمة والبرزنجى على قاضى زاده وأمثلة
وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة
المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات باسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية
وبركار الدرجة واتفق انه فى سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل فى الموازين والقبابين وجهل
أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومثاقيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا

واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذى درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك واحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملى والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن دبيغ وغيرهم وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب فى ذلك واطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنونها واحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وابطلوا ما تقادم وضعه وفسدت اقيمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت فى الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل فى ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

واما النظم فنروى عنه القليل فى بعض فوائد وفرائد وضوابط منها فى معانى الاعراب اللغوى قوله

وفى اللغة الاعراب جاء مفصلا * بستين مع عشر بعد مفاده
ابان وتحسين وحول تحبب * ازالة عرب الشئ وهو فساده
تكلم بالفحش أوالنعش اوولد * له عربى اللون صارت جياده
عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون لينجو فؤاده

(وله فى نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بلا اعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول * بها شفق يأتيك فى العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار نفذها بلا عنا

(وله فيما لايسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وحمام وحلو مجامع
وصعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله فى الدم الطاهر)

فطاهره باقى بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلا شك

ومالم يسل مناوبق وقل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله فى وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا للعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ لشارده
فنحو فنعبيه كلام ففقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله فى القاب البناء والاعراب)

الا ان القاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامرى * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله فى لفظ شفة على مافى المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا
جحفلة مقمة ومشفر * لحافر ظلف وخف حرروا
ومنسر لذى جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله فى ياء المخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش فى يا اضربى مخالف * ونضربين قائلا ذى احرف

(وله فى تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * ستقام قد تزايد أو تجدد
وفى التالى أهم مع غموم * وفى الاثنين ميرول ومسعد
ويسرق أو يحرق فى الثلاثا * وتاليه لجلب الرزق يعهد
وفى يوم الخميس لرزق علم * وفى الغر الطول العمر يقصد

وله فى العقود التى تتعين فيها النقود كما فى الفصول العمادية

خذ عين مالك فى مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض فى دعوى غدت * بتصادق من غيرما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو فى باب السلم
وكذلك المشرى بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك فى البيع الذى هو فاسد * من أصله كالبيع فى حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد الا ايجاب للمسدى
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون فى العد

(وله فى أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * بحرافة مرارة ملوحة

حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات مانصه قال فى شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل وكتب تحتها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل مافى الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب

قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلى

علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح

وخصصوا الجزئى قل بالمعرفة * كذا البسيط ياحميرى فاعرفه

كذاك ادراك الجديد قد أتى * أواخر ادراكين فاحفظ مثبتا

(وله فى نظم أصول الحلال)

أصول حلال جئن فى العد عشرة * نخذها لكى تحظى بخير نباهة

تجارة ذى صدق ونصح اجارة * ومهدى أخ زاك وطيب وراثة

بخمس لغنم حيث قسم عادل * واحيا موات ثم نبت مباحة

وصيد لبر ثم صيد لابحر * كذا السؤال عند مس لحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشى والامام ابن السيد البطليوسى رحمهما الله تعالى وتذاكرا فى الحلال هل بقى منه شئ فقال البطليوسى أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مسيس الحاجة فقال الامام الطرطوشى يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب *(فائدة)* رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدى قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمى ماصورته وان من شئ الايسبح بحمده الا الحمار والكلب كما فى الدر المنثور عن أبى الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عبسة ماتستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بنى آدم والاغبياء جمع غبى وهو القليل الفطنة وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله

نظم قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر

فيابس مات لاتسبيح منه كذا * مازال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ماتقدم ذكره والحقها بما فى هذا البيت فقال

والاغبياء كذا فى العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفى الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان اعدد وكن متأملا

فأولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متى بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذى العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع فى الملا
يلى ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبى ربى ناظما متوكلا
براق اطنه ثم ذئب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشئ من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازه ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

يا من بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالى فان الصبر قد هربا
كم يا ظلومى تسقينى كؤس أسا * وكم تحمل قلبى فى الهوى كربا
مهلا رويدك يكفى ما صنعت فقد * صيرتنى فى الهوى بين الورى عجبا
اما كفاك لهيب لو قربت به * اشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
اما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولى الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدى بنفسى و بالدنيا منير دجى * الشمس والبدر من أنواره اكتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف مازنا الا سطا وسبا
ظبى بسفك دم العشاق ذو ولع * كأنه عنده من بعض ما وجبا
ان كان يشكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لى برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
يا فتنة الخلق يا حلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالى بعد ما ذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر اطاعته أصناف الفنون فنى * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عصت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فيه فروق وكل أدرك الاربا
افضاله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا

لكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاء طالب يرجو نوالخه * الا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه همم مهن قاس أصغرها * بهمة الدهر قاء لم انه كذبا
كنز الفصاحة استاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس ماهر السيم به * الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
تيه يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هاك امتداحا بذكر الثناء على رتبا
* أتاك يرفل فى أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت فى حلل الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا * وكل من لك يا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة * بنور ذاك ونور من محياكا
والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تهادينا بذكراكا
أولاك مولاك ما ترضيك فى فرح * وفى هناء وأبقى الله محياكا
وهاك مولاى تاريخا وتهنئة * فى ضمن بيت يفوق الدر ان حاكا
يا أزيد الناس فى علم وفى عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرت
يذل له الجموح من المعانى * لكل يا قريحته بهرت
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتى

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ما عثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الى مصر الشيخ ابراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى الشهير بابن السويدى فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف

فأنزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات
واتفق انه تمرض أياما فأقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعالج
مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ
القلم ببنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف
عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل
وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح على
وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه
النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم
البيت الذي بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر وصار يملي الدروس بالمنزل
ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري
والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات
والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام
ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع
الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يبخل بالموجود
ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع في أحواله ولا يتشدق في أقواله ويلاحظ السنة في
أفعاله * ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس
أي شئ كان ويتحزم ولو بكثار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميري أو محزم ولا ينام على
فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر
دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل
بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلي الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا
أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب
وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون
اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع
ذلك بالمؤانسة والمباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته
ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم الهيبة في نفوسهم ووقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت
مرة شيخنا سيدي الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع
يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه
فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي فأتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر
على ذلك أخبرت الاستاذ الحفني فتبسم وقال لي نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع
القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير
شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه
ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد
ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول

شيأ قذفته معدته عند ما يريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبحه يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما * كاس الردى بين ذوي الجد دار
ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى * كانما يأخذ منهم بثار
وما كفاه ما جرى سابقا * منه وما صال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض منها اسود وجه النهار
بفقد امام المسلمين الذي * بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبي المنتقي * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار
أنعم به من لوذعي حوى * مكارم الاخلاق ما فيه عار
وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقى منه جني الثمار
ذاك الذي فضل اسمه حسن * أعني الجبرتي امام الوقار
يا سيدا ساد بني دهره * وفاضلا ما العلاء انحصار
صرت الى جنة عدن وقد * اضرمت من فقدك في القلب نار
أبشر من الله بنيل المنى * في مقعد الصدق وحسن الجوار
يا رب حقق فائز حوله * بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ما حل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقتدي
كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الجبر * تي الذي قد كان رحب المورد

حزنت عليه عيوننا وقلوبنا * حزن الدروس على الرئيس الرشدى
بكت المحافل والدروس لفقده * اذ كان فيها قامعا للمعتدى
وكذا البروج مع الكواكب اظهرت * أسفا على ذاك الامام المفرد
من للمسائل والفنون مهذبا * من للفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه * ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العزيز وحلمه * وبشاشة الوجه الجميل المسعد
واحسرتاه قد عدمنا شيخنا * من كان للطلاب أقوى مسند
ياعين جودى بالدموع على امرئ * بهداه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين ثم بالبكا لاتبخلى * ياعين نمى بالكرى لاترقدى
ياعين قدمات الذى تبغينه * من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
رحمات مولانا العظيم جلاله * تغشاه ومامر مدا فى سرمد
وجزاه رب العرش خير جزائه * وحباه فى الفردوس اسنى مقعد
ثم الصلاة مع السلام على الذى * كل الورى ترجوه حقا فى غد
وعلى صحابته الكرام وآله * من هم نجوم فى الظلام لمهتدى
* ماأن محزون وجن فؤاده * لسماع ذكر حبيبه فى مشهد

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أوقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره ما به افتتن
فحصة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فياطالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذا نالها أو بها اطمأن
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا فى مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب الجد والسنن
وذاك الجبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته غوادى السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوى والمسائل بعده * ومن ذا الذى فى كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا فى الحشا سكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم اشهى واعذب
فواحسرتاه قد عدمناه بيننا * وصرنا حيارى لانهى بعده الوطن
فياعين همى واندبى فقد ماجد * وسوحى ونوحى واهجرى لذة الوسن

عـدمنا فتى قـد كان مأوى وملجأ * فواهاً وآهاً لا نرى مثـــله فتن
ولما دعاه ذو الجـلال لقـربه * ولم يـبق فى دار الفناء له وطـن
أجاب سريعاً ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدى مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت أبا حسن
هنيأ مريأ فـزت فوزاً مؤبدا * بجنات عدن وهى من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحيـة * كذا رحمات لا يكدرها حزن
وصلى مع التسليم رب العلا على * نبى أتانا بالفروض وبالسنن
محمـــد المبعوث للناس رحمـة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صـلاة وتسليما يدومان سرمـدا * مدى الدهر ما وجد تحرك أو سكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعتـه غوادى السحب البيت وما بعـده وذلك انه يوم وفاته غيمت السماء وأرعـدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك فى الابيات (ورثاه أيضا الخاص بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضـــنا يتألم
وعيون مكحولة بسهاد * قد كساها من النوى ثوب عندم
وقلوب مملوءة حسرات * نارها لا تزال تقوى وتضرم
ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لا يبـالى وليس يرعى ذماما * وعلى ما جناه لم يتنـــدم
طال ما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لا قط نعلم
ورمانا فصادف الهـم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خانتنا فيه ذا الزمان فـلا كا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فاسرعت كسفه الإر * دى فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبى على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ * ـأخلاق والخلق ذى العطاء المفخم
ياله من مجـــد لوذعى * بحر جود وكنز در منظم
يا له من معظم قـل أن يو * جد فى الكون مثله من معظم
عالم فاضل عزيز مهاب * بين أقرانه كبير مقـــدم
ما عسى أن أقول فى مدح شخص * كان فى الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعـده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم
ونعتـه مجالس العلم اذ كا * ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكتـه نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم
كم قلوب لفـقد ه قد أتاها * ما دهاها من حيث لا تتوهم
أى قلب يطيق فقـد عزيز * كان للواردين أعظم مغنم

ساسه وارد النوى فلعمري * كم زوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلو آن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم
منذ وافى لربه وحباه * فى جنان تفوق ما يتوهم
صح تاريخه فيا اثل ودى * المبرق فى الجنان يتم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وادوم
وصلاة من المهيمن تهدى * مع سلام على النبى المكرم
اشرف المرسلين ازكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم
ما بكت اعين على مثل هذا * او نعاه قلب عليه تألم
اورثاه الخافقى اذ قال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتعدم

(ومات) الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقى الحنفى كان ابوه من كبار علماء الشافعية فصنف هذا باذن الامام الشافعى رضى الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ احمد الدقدوسى والشيخ على العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادى والشيخ احمد البنوفرى والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسى وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

رجع الحق بعد طول تناه * لامام له الخناصر تعقد
فى جميع الفنون فقها ونحوا * وبيانا بمنطق ليس يجحد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوى استقر مقيما * عند مولى له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت تؤرخ * دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافى الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس فى الاسواق والقهاوى وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه فى ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفى فى شهر ليلة الجمعة خامس عشر بن صفر من السنة رحمه الله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوى وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد الغرمى بطرفيها او بعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو احد اصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد فى عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة

وتصحيحا

وتصديرا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى ان كثيرا منهم يود ان يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف بيك جي الهياتم المسجد قرب منزله بخط ابي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما واعاد دروس الحديث فيه فما اقرا فيه صحيح مسلم وسنن ابى داود وهذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بيك ابو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير لها صورة وابى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما اكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة بها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتئ الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس تاجا وقاطعا فاقل ويركب بغلة وعليها سلخة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التي جعلها بمدرسته وكان اكثرها جرم وكانها صحيحة مخدومة وسرق غالبها *(ومات)* الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيا كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شئ منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهري قرأ على الشيخ علي العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفي الاصول الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين *(ومات)* الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن في سنة احدى وثلاثين في نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله

الى آخره قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازى وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى
بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه فى سائر أنواع العلوم وذاكره فى عدة مباحث من شرحه
على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها وكان يكرمه
ويقدمه على غيره وأجازه بما فى ضمن ثبته الذى خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى
فى سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغنى النابلسى الاربعين النووية وثلاثيات البخارى
والامام أحمد وحضر دروسه فى تفسير القاضى وتفسيره الذى صنفه فى علم التصوف وأجازه
عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ
عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخارى وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام
ابن محمد الكاملى بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس
الكورانى كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى الصحيح بطرفيه مع مراجعة
شروحه الموجودة فى كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات
البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوى
والعلقمى وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه
للزين العراقى والاندلسية فى العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور
الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته الى أثنائها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما
يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنينى شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافية
للاجامى وشرح القطر للفاكهى وحضر دروسه للصحيح تحت القبة وعلى منظومة الخصائص
الصغرى للسيوطى وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن
عبد الرحمن الغزى بعضا من شرح ألفية العراقى لزكريا وأول سنن أبى داود وعلى قريبه
الشيخ أحمد الغزى غالب الصحيح بالجامع الاموى بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة
وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد افندى مفتى الشام المسلسل بالاولية
وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد
حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق
اللبدى وطه بن أحمد اللبدى ومصطفى بن يوسف الكرمى وعبد الرحيم الكرمى والشيخ
المعمر السيد هاشم الحنبلى والشيخ محمد السلقينى وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الحلبى
سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروى سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح
والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلازمه
وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بماله وكتب له بذلك وله شيوخ آخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها
شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى فى مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد فى مجلد ضخم وشرح
نونية الصرصرى الحنبلى سماه معارج الانوار فى سيرة النبى المختار وبحر الوفا فى سيرة
النبى المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم
الآخرة وشرح الدرة المضية فى اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية فى شرح
منظومة أبى بكر بن أبى داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي * وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

(وله أيضا)

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ما جئتم سقرا
عندهم يشنيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية في آخر الشعرا

(وله أيضا)

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياه الزمزم * وهل يبدون لي في الطواف قبول

(وله أيضا)

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا صريع الحب ماشفتك

(والأصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة * قبلتها ماشفتك

(وله أيضا)

قال لي العواذل انني * من قلة المال أشقى
فقلت لا ذاك اولى * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا في أهله ولا زال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى ان توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الأسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة *(ومات)* العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وذو حسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوى وشراب السكر وكان لديه فوائد وما ثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى ان صار يقرأ دروسا في المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله *(ومات)* العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر الحجة عن سبع

وثمانين سنة *(ومات)* العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفني وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادى الآخرة *(ومات)* السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبي هادي الوفائي في أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي في هذه السنة عن نحو ثمانين سنة *(ومات)* الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان ابن أحمد الخربتاوي وكان من أهل المروءة والدين توفي ثامن عشرين المحرم من السنة في عشر الثمانين *(ومات)* الجناب المكرم الامير أحمد اغا البارودي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها أولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى وهو استاذ محمد اغا الآتي ذكره تقلد المترجم في أيام علي بيك مناصب جليلة مثل اغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافي الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم ويمارسهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب في أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله وتعاظمه واستحى منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشي فكان يذهب اليه ويطالع له القدوري وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتى توفي في سابع جمادى الاولى من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها *(ومات)* الامير الصالح خليل اغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذي الفقار وهو استاذ الامير علي خليل توفي بيلده بالفيوم وجيء به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء *(ومات)* الامير اسمعيل افندي تابع المرحوم الشريف محمد اغا كاتب البيورلدي وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية *(ومات)* السيد المعمر الشريف عبد اللطيف افندي نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وتولى بعده اكبر اولاده السيد عبد الله افندي رحمه الله *(ومات)* الامير الجليل محمد افندي جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين *(ومات)* الامير مصطفى بيك الصيداوي تابع الامير علي بيك القازدغلي وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الى منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من

السنة *(ومات)* الامير على اغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه *(ومات)* الامير محمد افندى الزاملى كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى فى رابع عشر بن صفر من السنة وخلف ولده حسن افندى قلفة الغربية الآتى ذكره فى سنة اثنتين ومائتين وألف *(ومات)* إلخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفى يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى اعلم

سنة تسع وثمانين ومائة والف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما فى البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابو مايلة الذى كان سبكه فى العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره فى أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه فى امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا ايضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم فى الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودى والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ماوقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالامزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعملوا وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك فى أوائل ربيع الثانى فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى

الى اسلامبول بطلب امرية مصر والشام وأرسل حسبنه أمو الاوهدايا فاجيب الى ذلك
واعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه
ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه فى الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع
ثامن ربيع الثانى ووافى خبر موته اسمعيل اغا عند ماتهيأ ونزل فى المراكب يريد المسير الى
مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقى البلاد
والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصار واستشوقين
للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا لبه فى اليوم الذى نزل به مانزل فى ليلته فتبين
لهم من كلامه عدم العوذ وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد
السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم
وماسيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك
اغتموا وعلموا انهم لابراح لهم وان أملهم غيرهذا وذهب كل الى خيمه يفكر فى أمره قال الناقل
وأقنا على ذلك الثلاثة أيام التى تمرض فيها وأكثرنا لايعلم بمرضه ولايدخل اليه الابعض خواصه
ولايذكرون ذلك الابقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى مات
بها اطارنا الى صيوانه وقدانهدم ركنه وأولاد الخزنة فى حركة ثم زاد الحال وتجردوا على بعضهم
السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن
بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم
وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفقوا على الرحيل وأخذوا رمة
سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هنالك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد
ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا به طالبين الديار
المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار
فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له
قبرا فى الديوان الصغير الشرقى وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من
بيته الذى بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال
المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستراعلى رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه
وعملوا عنده ختمات وقراآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه امراء
مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ومات عنهم يوسف بيك
وأحمد بيك الكلارجى ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك
طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم
بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوى ومراد بيك
الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر أخبارهم

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

(وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء
الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى
المالكى ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسفيسى

لان تحصوله منهم اوقدم الى مصر وحضر دروس اشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شلبى البراسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربى والسيد محمد السلمونى ثلاثتهم عن الخرشى وأقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال و بشرنى بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير ومحمد بن زكرى والشيخ محمد الصغير والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ أحمد الملوى والشيخ أحمد الديربى والشيخ عبد الغرسى والشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد العشماوى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقرى والعماوى والسيد على السيواسى والمدابغى والدفرى والبليدى والحفنى وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكى شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول على الصعيدى خليفتى فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى غيره كثير ونمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأى بعض الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما راى ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار يا على ويكررها ورأى الشيخ نفسه فى المنام فقال له أجزنى قال اجزتك وأمثال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يأمره بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعى فى مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر من النصف من أهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير اقد سمعت شيخنا العقيقى رضى الله عنه فى مرض موته يقول الشيخ ناج والذى يحضره ناج او كلاما هذا امعناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزية وأخرى على شرح أبى الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشى وأخرى على شرح الزرقانى على المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام وأخرى على شرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح للعراقى وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى وكان رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد فى طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت فى يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا اعندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك

فى أيام امارته كان اذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه فى بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا فى أمر من الامور ففطن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التى أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت على بيك فقال له ادخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا ادخل فقال لابد من دخولك معى فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته فى شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة وعندما يستقر فى الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص مافيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لايخالفه ولا ينقبض خاطره فى شئ من ذلك وفى أثناء ذلك يقول له لاتضجر ولا تأسف على شئ يفوتك بغير حق فى الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ فى شئ صرخ عليه وقال له انى خائف عليك من النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسى وابتدأ بها البخارى وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبردبكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسى أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم ببلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج فى ظهره أياما قليلة وتوفى فى عاشر رجب من السنة وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شئ من مراثيه * (ومات) * الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفى بطندتاء ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجاءة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجئ به الى مصر فغسل فى بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين * (ومات) * الامام

الفاضل

الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى المقرى حضر دروس كل من
الشيخ المدابغى والحفنى ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخارى بطرفيه والسيرة الشامية كلها
وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة
للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة وأحزابا ويجيز بها وكان
يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفى وهو متوجه
الى الحج فى منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك *(ومات)* عالم المدينة
ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ فى حجر والده واشتغل يسيرا
بالعلم وأرسله والده الى مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضى فتلقته تلامذة أبيه
بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسينى وأقبلت عليه الناس ثم توجه الى المدينة ولما
توفى والده أقيم شيخا فى محله ولم يزل على طريقته حتى مات فى رابع الحجة من السنة عن ثمانين
سنة *(ومات)* العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلى الشامى أحد المدرسين بالازهر
تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام بمعرفة الاعراب
لآجرومية وغيره توفى فى عاشر صفر من السنة *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك أبو الدهب
تابع على بيك الكبير اشتراه استاذه فى سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة
وكان ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع
مخدومه الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر فى تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف
بابى الذهب بسبب تلقبه بذلك لانه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا فى حال
ركوبه ونزوله وجعل ينثر الذهب على الفقراء والجعيدية حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم
يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك
فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول انا أبو الذهب فلا أمسك
الا الذهب وعظم شأنه من قبل خيانته لمخدومه بذكره وتعيينه فى المهمات الكبيرة والوقائع
الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان فى مصاف قط وقد تقدمت
أخباره ووقائعه فى أيام امارة استاذه على بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى
اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لم يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات
فلما تمهدت البلاد بسعده الذى ساس استاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم
بالاحسان واستمال بواقى أركان الدولة واستلان الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه
وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاح على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر
المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية
وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك أمير الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد
العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وطلع بالحج
فلم يهتم المترجم لذلك وكاتبه كيدا بان جمع القرانات بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش
يراسلوا على بيك ويستعجلوه فى الحضور ويهونون الذين يطمن فيهم النفقة وأمر اليهم ان
بالخامر معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اوى للمترجم ومنفرات ويعدوه
شريطة السرية فراج عليه ذلك

واعتقد صحته وارسل اليهم بالجوابات واعادوا له الرسالة كذلك باطلاع محمد ومهم واشارته فعند ذلك قوى عزم على بيك على الحضور واقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية واحضره اسيرا كما تقدم ومات بعد ايام قليلة وانقضى امره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقى الامراء المطرودين والمشردين واكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهياج فى البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحى من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق واولاد الحرام وامنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت الجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر والى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك فى الديوان ونزل فى ابهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر واستقام امره واهمل امر اتباع استاذه على بيك واقام اكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسى من اولاد العظم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقليد والدافم فى ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم فى جمادى الثانية وتوفى هناك وفى اواخر سنة سبع وثمانين شرع فى بناء مدرسته تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من اربابها وهدمها واوقع بنائها على هيئة المدرسة وهى على ارنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطعنوا اليها الجبس الحلوانى المصيص ورموا اساسها فى اوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وسطها حنفية وحولها اماكن لمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسى راحة وكذلك ميضاة عظيمة تملأ بالماء من نوفرة بوسطها تصب فى حوض مستدير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فملأ الميضاة وحول الميضاة عدة كراسى راحة وانشأ ساقية لذلك حفروها وخرج ماؤها حلوا فعدها من سعده مع ان جميع الآبار والسواقى التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة ونقل ذلك صهريجا عظيما يملأ فى كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقى الدواب وعمل بالمضاة ثلاثة اماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ احمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوى مفتى الشافعية ولما تم البناء فرشت بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومى من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك والطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة اماكن

التي أعدت لهم أضر بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التي من أسفل وأعلوا الامير بذلك فأمر بابطالها و بنوا خلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرسا يحيي افندي شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناجي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أراد بـ من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وارباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوي سمور وباقي المدرسين فراوي نافا بيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الاسنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتامر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشاها على يد الميولاق لصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعالم وانتقصوها وزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى ان بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها نهورامع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شئ حتى في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقدفيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شئ من الموبقات والمحرمات ولا مايشينه في دينه أو يخل بعرضه وكان بهي الطلعة جميل الصورة

أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل
الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا خوار ولا عجول لا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام
بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته
أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم
أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك
ونشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا
على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى ان حصل ما حصل
ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك
انباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم
من الخراب والدمار
والله تعالى
أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف)